



إندونيسيا:

وحيد انتهى.. الطريق مفتوح أمام ميجاواتي

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

6



الانتفاضة تتحول إلى حرب استنزاف موجهة

كيمياء الشهادة وتوازن الرعب



«مشفون» عرب يدافعون عن أذوبة المحرقة اليهودية!

احذروا المقامرة في هذه المسابقة

الروس ينجسون رؤوسهم في الشيشان

٢٠ شهرا.. والمعركة مستمرة



خدمة المrabحة تمنحك ..

يوم راحة
365

مع كفالة التمويل للسيارات المستعملة



عند تعاقدكم مع إدارة المrabحة لتمويل شراء أي سيارة مستعملة موجودة لدى المكاتب أو الأفراد تحصل على كفالة لسيارتك لمدة سنة عن طريق شركة ضمانات الخليج.

الكفالة صالحة في الكويت وجميع دول مجلس التعاون الخليجي.
خدمة الطرق 24 ساعة.

يشمل العرض جميع السيارات من موديلات سنة 90 وما فوق
على أن لا تقل قيمة السيارة عن 2500 د.ك.
يسري العرض من 21 / 4 / 2001 لغاية 30 / 6 / 2001

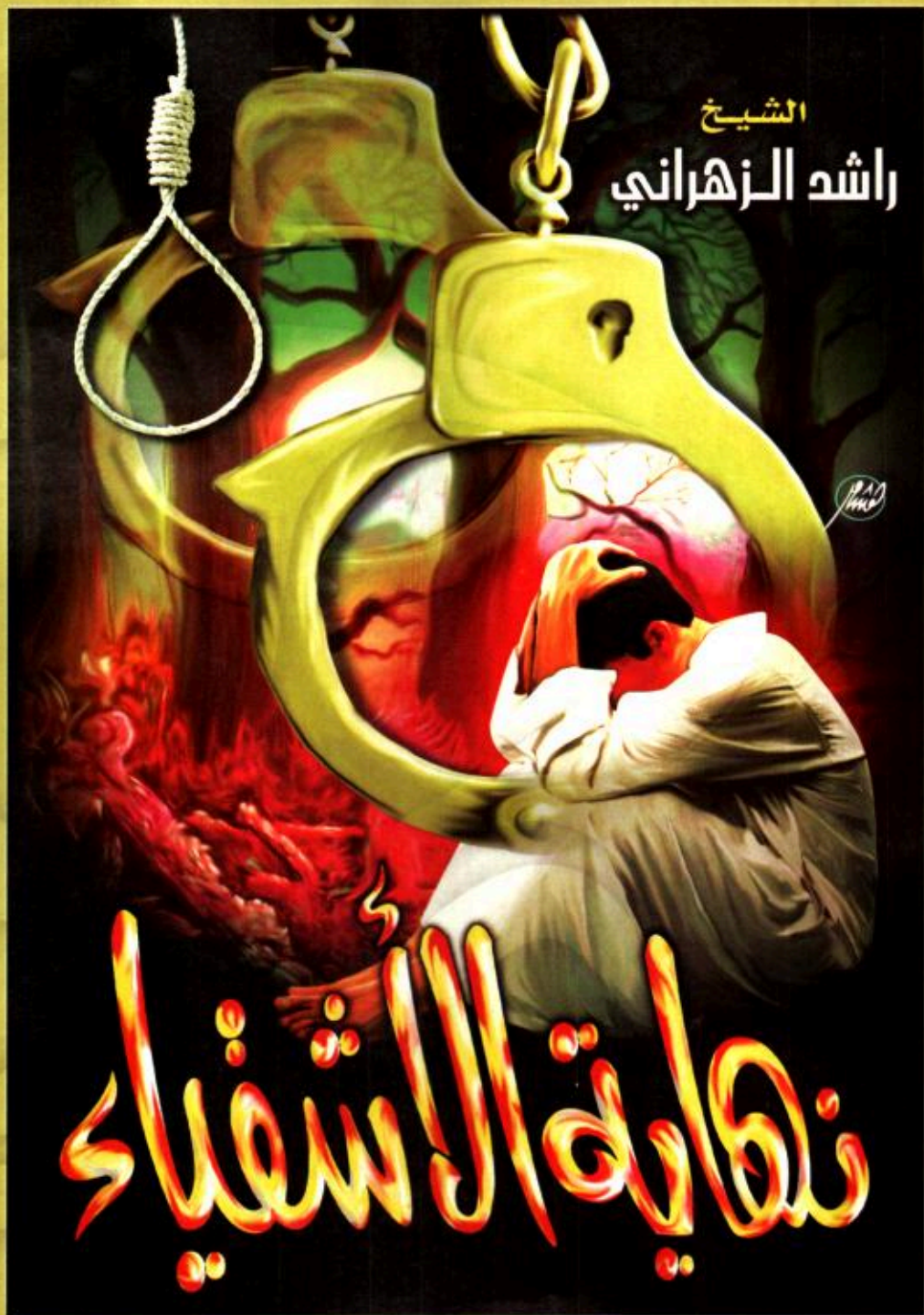
ضمان على الأعطال الميكانيكية والكهربائية الرئيسية :

- المحرك
- ناقل السرعة
- نظام التدوير
- نظام الوقود يشمل الكربوريتر
- نظام عجلة القيادة
- نظام الفرامل
- نظام التبريد
- نظام الكهرباء

(حسب شروط العقد)



الآن في النسخيات ...



للإنتاج الإعلامي والتوزيع

أحد

الرياض - ٤١٣٠٠٠٠ - ٢٠٨٠٠٠٠ فاكس ٢٠٨٨٨٨٠

بريد ٢٨١٨٨٨٩ - جدة ٢٨٠٨٢٤٠

إدارة التسويق: الرياض ٤١٣٤٥٦٧

بالتثبت.. لا بالتعجل!!

التغيير... وإلا فالصمت أسلم.. والكلام الذي لا يحمل حكماً أولى لإبراء الذمة!!!
أما أن نطلق الأحكام بسرعة البرق من باب إبراء الذمة وإثبات الحق فقط، فهذا أمر يجعلنا إلى الخطأ أقرب منا إلى الصواب.
﴿فبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾ (الحجرات)
فتثبتوا. ■



تعقيباً على رأي المجتهد عدد ١٤٤٦ هـ - ٢٠ محرم ١٤٢٢ هـ ص ٩
نطالع كثيراً.. هنا وهناك آراء متباينة..
ووجهات نظر متضادة.. فهذا يقول ويفعل..
وذاك يصيح وينكر.. وآخر يصور وينشر الخبر..
والكل - إلا من رحم الله - يمارس هذا بسرعة هائلة تتناسب مع سرعة هذا الزمان المتزايدة.. وشعار كل طرف: إبراء الذمة!!
وإثبات الحق!!!

وأنا هنا أقول لكل هؤلاء.. وأنا واحد

منهم.. إن إبراء الذمة وإثبات الحق لا يكون أبداً بالتعجل..
ولكن نحن نحتاج إلى تعقل وتثبت أولاً وقبل كل شيء..
التثبت بمعنى أن نتأكد من ملاسبات الأمر.. وأبعاد القضية.. إلى الحد الذي يجعلها أمراً ثابتاً لا يتحمل

ياسر عبد العزيز نصيف. جدة. السعودية

المجتهد: الأخ الكريم: ياسر عبد العزيز نصيف، حبذا لو تثبتت أنت أيضاً ولا تتعجل في الحكم علينا.. وخاصة أنك لم تقدم دليلاً على أن ما ذكرناه كان تعجلاً. ■



رأي القاري

غيرة فرنسية في وجه دعوة العولمة العرب

قرأت ما نشر في مجلة المجتهد العدد ١٣/١٤٤٥ هـ الموافق ٢٠٠١/٤/٧م الذي كان عنوانه الرئيس الفرنسي يدعو إلى تحالف لغوي في وجه هيمنة الإنجليزية وقد أعجبني تعقيب المجتهد آخر المقال.

إذا كان هذا حال اللغات الأوروبية فمن باب أولى أن يستشعر الناطقون بلغة القرآن الخطر الذي يهددها في زمان العولمة وأن يسعوا لاستنقاذها.
وأنا هنا أقول وبالله التوفيق إذا كان العرب يريدون الحياة للغتهم وأمتهم فعليهم أن يرفعوا شعار «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة» (الأنفال: ٦٠)، بالرجوع إلى الثوابت والعمل بقوة لما يحقق العزة والكرامة للغة القرآن الكريم وهي اللغة العربية في جميع المعاملات داخل البلاد وخارجها من مراسلات وغيرها.

أضف إلى ذلك أننا نستورد معظم احتياجاتنا من البلاد الأجنبية ومع ذلك تصلنا الأدوات وقطع الغيار موسومة بلغة بلادها. ليس من حقنا أن نقرأها ونفهمها بلغتنا، إن المصدرين لا يملكون إلا الاستجابة لطلبنا هذا لو أننا امتنعنا عن استيرادها ما لم نعرّب كل الأسماء والمصطلحات والنشرات المعرفة بها. ■

عبد الملك محمد مجاهد الشيباني
عنيزة. السعودية

البابا في ضيافة الأمويين

ذلك لتظهر للدنيا أن ممثل الكنيسة ليس كأي أحد.. وإن أي خطوة يخطوها لا يمكن إلا أن تحاط بالحفاوة الجديرة بمن يمثلهم من الاتباع! إضافة إلى ما تعني هذه الحفاوة من تمجيد لكل المعاني النصرانية التي يرمز إليها والتي من الضروري - في تفكير من دبوا الزيارة - تضيخها.. سيما بين ظهرائي أمة الإسلام! كما هي تشخيص حي لكل الروايات في كتبهم التي تخضع كغيرها من رواياتهم لاحتمالات التصديق والتكذيب.. وأين؟! في حاضرة بني أمية.. عاصمة الإسلام في أزهى مراحلها.
أما عن المعاني السياسية للزيارة فهي باهتة غير جديرة بالذكر برأي كثير من المحللين السياسيين.. فإن يعلن (البابا) ضرورة استجابة (جميع) الأطراف لقرارات الشرعية الدولية فهذا ليس بالشئ الجديد الذي يحسب للزيارة.. فوق أنه لا ينتج أي أثر ذي قيمة في عالم الواقع.. كما أن زيارته لـ (القنيطرة) المهمة وتلفظه إزامها ببعض العبارات (العائمة) لن تزلزل الأرض بالتأكيد تحت أقدام (يهود)!. ■



لن نتساءل هل اعتذر (البابا) للمسلمين عن الفظائع التي ارتكبت باسم كنيسته بحق المسلمين.. (ولماذا سيعتذر؟! ولكننا سنسأل لمن سيعتذر؟! هذا إذا وجد نفسه (أو من يحيطون به) مضطراً لأن يفعل.. إن (الفاتيكان) مؤسسة دينية ضخمة يقدر أتباعها بمليار ومائتي ألف تقريباً.. وهي تشكل المرجعية الروحية والتشريعية (بل والسياسية) لهذا العدد الضخم من الاتباع.. فأيمن هي المؤسسة المرجعية الإسلامية التي يعتذر أمامها (البابا).. هذا إذا وجد ضرورة لذلك..

لقد أصر اليونانيون على لسان ممثلهم المطران (كريستو دورس) على (البابا) إذا أراد أن يلقى الحفاوة الكافية أن يعتذر عما ارتكبه أتباعه في حق المسيحيين (الأرثوذكس). اشتراطوا وكان لهم ذلك فمن سيشترط من المسلمين عليه مثل هذا قبل أن يدخل بلاد الإسلام؟ على أن هذا ليس كل شيء.. فهناك الضجة الإعلامية التي صاحبت الزيارة على عادة الغرب في كل مايأتي من الأمور حيث تكفلت كل الفضائيات تقريباً بنقل وقائع الزيارة مع مرافقتها من صلاة وخطابات ومقابلات.. وكل

أسامة أحمد البدر

النصر الموعود.. قادم ولكن بشروط!

يامن ترفعون أكف الضراعة إلى الله بالنصر على أعدائكم وتدعونه بأن يرفع من شأن هذا الدين وأن يطهر لكم مسرى نبيكم ﷺ أبشروا بكل ذلك ولكن هناك شرطاً في كتاب الله فهلا علمتم به ليتحقق لكم النصر قاله سبحانه وتعالى يقول ﴿يا أيها الذين آمنوا إن تصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾ (٧) (محمد) فإذا نصرتم دين الله وعلمتم لذلك النصر فحينئذ يستحقون النصر على الأعداء فالآية الأخرى تقول: ﴿إن ينصركم الله فلا غالب لكم﴾ (آل عمران: ١٦٠) فانصروا الله في صدق الدعاء وانصروا الله في صدق العزيمة، وانصروا الله في جهاد أعدائه في تحقيق الولاء والبراء وتذكروا بإدعاء الإسلام هذه الآية ﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تنبع ميثمهم﴾ (البقرة: ١٢٠). ■

مشعل محمود البلوي. تبوك. كلية المعلمين
meshalo @ maktoob.com

المسلمون في الكاميرون يطلبون المجتمع

إن الاتحاد الإسلامي الكاميروني يتقدم إليكم بأزوع التحايا نيابة عن الملايين من مسلمي الكاميرون، ويعلن لكم عن اعتزازه وتقديره للامحوديين لجهودكم الواضحة في رفعة المسلمين ونصرة الإسلام وحمل رايته عالياً لتبقى كلمة الله هي العليا في كل مكان.

ويسر الاتحاد أن يطلب الاشتراك في مجلتكم المجتهد راجين منكم سرعة الاستجابة لهذا الطلب بالتعاون مع أحد المحسنين والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً. ■

مكتب الاتصالات الخارجية والعلاقات العامة.
الاتحاد الإسلامي الكاميروني. ص.ب. ٥٢٤٧
انجمينا. جمهورية تشاد

الإعلام وأمانة الكلمة

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا
وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ
مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن
كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ (٩٦)﴾ (الاعراف).

إسلاميو الفضائيات

في حقبة ما قبل الفضائيات..
كانت الحرب الإعلامية مشرعة
على الإسلام والإسلاميين بلا
حياء.. من خلال أعمال مسرحية،
وبأيد ماركسية يسارية سيطرت
على أجهزة الإعلام في ذلك
الوقت..

والآن تطورت تقنيات الدس
والإساءة للإسلام.. وللأسف عن
طريق استغلال بعض المحسوبين
على العمل الإسلامي في الظاهر
وهم في الحقيقة عبء «ثقل» على
الإسلام وصحته التي تتعرض
لحرب على كل الجبهات.

بعض مقدمي البرامج
الحوارية الفضائية يختارون
شخصيات تقدم على أنها رموز
إسلامية.. حيث تراهم جهوري
الصوت.. دائمي المقاطعة.. قليلي
الخبرة في الحوار والحديث
الهادئ النافع.

وإن كان لا يفوتنا أن نحمد
للكل القنوات إبرازها لعدد من
الشخصيات الإسلامية.

وأنصح للإخوة الذين يدعون
للحديث والحوار أن يستعدوا قبل
تلبية الدعوة وإلا فالاعتذار أفضل
للدعوة والداعية. ■

عادل محمد حسين
جدة. السعودية

تفسيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل
موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد
من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو
تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر
من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات
إلى أي رسالة غير مدبلة باسم صاحبها واضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات
والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها..
ولا تعبر بالضرورة عن رأي التحرير. ■

فكان المسلمين دائماً هم المعتدون، وأضرب لذلك مثلاً
فقبل أسابيع عدة سمعنا أن القوات المقدونية شنت
حرباً على الثوار الألبان الذين نزحوا إليها وتترسوا
بالجبال!!! هذا ما نقله لنا الإعلام الغربي وريده
الإعلام العربي للأسف!! وكان الألبان ليسوا من
سكان هذا البلد؟! بل إنهم يشكلون نسبة عالية فيها
ومع ذلك فحقوقهم مهضومة ومتعرضون للظلم
والاضطهاد، فهذا مثال، حي ودونك بعض الكلمات
التي يرددها الإعلام الغربي: الانفصاليون
الشيخانيون!! المتمردون في جنوب الفلبين!! وهلم جرا.
وإنني بهذه المناسبة أشكر مجلة **للموقف** التي
تقوم بدورها المشكور تجاه إخواننا في كل مكان
متحررين في ذلك طريق العدل والنصح تحسبهم كذلك
ولانزكي على الله أحداً. ■

أحمد بن منصور الجفن. القصيم. السعودية

باب للتاريخ

حسب علمي والله أعلم.. تحتاج اهتماماً أوفر من
إعلامنا الإسلامي يتجلى في تقديم الصور مطهرة من
شوائب المغالاة أو الوات التحريف والتشويه، ومضافاً
إلى ذلك فقه الموقف وأعطياته من الدروس والعبر وربطه
بالواقع المعيش.

لذا اقترح أن تخصصوا عموداً أو بحسب ماترونه
مناسباً يهتم بمواقف من التاريخ الإسلامي وما يمكن
استلهامه من دروس وعبر، ويمكن أن يكون تحت عنوان
(مواقف من التاريخ) (روائع من تاريخنا).

كما أن اختيار من تتوسمون فيه الاختصاص
والكفاية وحسن إنزال المواقف على الواقع والاستفادة
من ذلك الموقف أو غيره، هذا الاختيار الدقيق سيوفر
تحقيقاً أفضل للمقصود وفائدة أوسع للقارئ. ■

ياسين طه. مرواي. الفلبين

نسخة كربونية

وأدى قمعه الشرس لمعارضيه إلى القضاء على
الديمقراطية وإفساد الحياة السياسية.
ولو أننا حذفنا من الفقرة السابقة اسم
«ميلوسوفيتش» ووضعنا اسم «صدام حسين» لوجدنا
أنفسنا أمام «نسخة كربونية»، والفارق الوحيد هو أن
الأخير غير مطلوب لمحكمة مجرمي الحرب لأن بقاءه
يحق المصالح الأمريكية والصهيونية في المنطقة. ■
أشرف السيد سالم. السعودية

الأمانة مطلوبة في كل شيء بما في ذلك الأخبار
والتثنية في نقلها، وهذا مما يجاء به للإسلام وإمر به
﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا﴾
(الحجرات: ٦) أي تثبتوا، وإن المتابع لأخبار العالم
اليوم وإعلامه يجد أن هذا المبدأ منعدم أو يكاد،
ومما يؤلم كل مسلم يعيش قضايا أمته ويتابع
أخبارها أن يجد أنه لا يكاد يوجد إعلام يخدم
المسلمين ويعرض قضاياهم ويبحث أحزانهم ويعلم
أفراحهم، بل أذهب إلى أبعد من ذلك وأقول إنه
لا يكاد يوجد إعلام نزيه يلتزم طريق الحيادية ويقول
الحق في ذلك سواء للمسلمين أو لغيرهم وهذا ناتج
عن حقيقة وهي أن الإعلام العالمي اليوم تسيطر عليه
الصهيونية العالمية، وهذه الحقيقة لا تكاد تخفى على
إنسان مدرك مطلع، فالإعلام الغربي اليوم يشن
حرباً لا هوادة فيها على الإسلام وأهله وعلى قيمه
وأخلاقه ويميل مع أعدائه ضده ولو كان الحق معه

لا يخفي على أحد أهمية التاريخ الإسلامي بما فيه
من مفاخر وإنجازات ومافيه من أخطاء وإحباطات.
(اقرأوا التاريخ إذ فيه العبر.. ظل قوم ليس يدرون
الخبر)

فهو.. دون شك.. ماض تليد وخبرات موروثية تشعر
بالعزة والكرامة، وتزود بالدروس والعبر، وتبين القوانين
والسنن، وهو للداعية: شاهد ودليل، وقصة وموقف، ومحفز
وذافع، يحتاجها في مواقفها التعبيرية بكل صورها.

ومن الواضح أن عامة الناس وكذا شريحة من
الدعاة وأبناء الحركة الإسلامية وفنام من متصديري
الدعوة الجماهيرية لا يعرفون الكثير عن التاريخ
الإسلامي إلا ما كان من الأحداث الكبار في السيرة
النبية أو الخلافة الراشدة دون إدراك ثقف لتفاصيله.

أما ما عدا ذلك وما يزرخ به تاريخنا الإسلامي من
صور ناصعة البياض، ومواقف تنبئ بالعظمة، فإنها..

منذ أن القي القبض على «ميلوسوفيتش» ازدحمت
وسائل الإعلام العربية بالتقارير عن الحالة المزرية التي
يعيشها الشعب الصربي جراء ما فعله هذا السفاح
ببلاده بعد أن أدى فساد وفاسد أسرته وزمرته إلى
إفلاس خزينة الدولة وخواء جيوب الشعب وخلاء أرفق
المحلات وغياب الاحتياجات الأساسية، وأدت مغامراته
العسكرية وعدوانه على جيرانه إلى عزلته الدولية
واستعداد قوى عاتية قامت بتدمير البنية التحتية لبلاده،

الأخ جمعة بن

عبد الحميد - أبها -
السعودية: شكراً لك
اهتمامك بموضوع المرأة،
ونود تذكيرك بأن ارتفاع
صوت هذه الهجمة الإعلامية
المفترضة يعود إلى إمكانات
الهائلة التي بذلت، والمخططات
المدروسة بالإضافة إلى
امتلاك الأليات الفنية للكتابة
في هذا الموضوع.

الأخ: هانسي

الزناتي الخولي -
المنوفية - مصر: نعم إن
محاربة الصحوة الإسلامية
ومحاولات إجهادها هي
مطالب يهودية بالدرجة الأولى
لأنهم يعتبرون الإسلام هو
الخطر الأكبر على طغيانهم
وجيروتهم ويدركون أن زوال
مملكتهم لن يكون إلا على يد
أبناء الإسلام الذين يعتقدون -

رغم المحاصرة والتضييق - أن
الله غالب على أمره.

الأخ: محمد عويس
خورشيد - المدينة المنورة:
ما يعرضه بعض الفضائيات
من انحلال وتفسيخ يدخل في
باب التوجه المقصود لإلهاء
الامة عن واجبها وغفلتها عما
يحاك لها وإغراق أبنائها في
الشهوات وإبقائهم في سباتهم
العميق. ■

أخود خاصة

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٤٥٢ السنة (٣٢)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**
رئيس التحرير: **د. محمد البصري**
نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**
مدير التحرير: **أحمد عز الدين**
سكرتير التحرير: **نعيان عبد الرحمن**
المخرج الفني: **حامد قاسم**

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الإشراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
الموقع الإلكتروني: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥٩٩٥٣٩ - ٢٥٩٤١٨٠
٢٥٩٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلية ١٠٥)
الإشراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً...
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٦١ الكويت

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥
ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٩
ف: ١٥٣٣١٩١ جدة - الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر
والتوزيع ت: ٧٧٥١١١ ف: ٧٢٢٧٣
المغرب: الشركة الشريفة للتوزيع والصحف -
الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٣٣
(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤١٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان -
ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel:
0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel.
(90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

حكام الغرب.. ماذا يفظنون لنا في اجتماعاتهم السرية؟

نشرت مجلة فوكوس الألمانية قبل أيام محضراً وصفته بأنه «سري جداً» للقاء بين الرئيس الأمريكي جورج بوش والمستشار الألماني جيرهارد شرويدر جاء فيه على لسان بوش قوله: «يجب أن نقف في هذا الوقت العصيب إلى جانب إسرائيل» ووافق المستشار الألماني بالقول: «حتى بالنسبة إلينا فإن حق وجود إسرائيل مقدس».

هذه الكلمات التي تطفح بالانحياز، توضح بجلاء حقيقة الموقف الغربي من القضية الفلسطينية، وقضايا المسلمين، فتصاعد وتيرة العدوان الصهيوني على الفلسطينيين، واستخدام آلة الحرب المتقدمة بما في ذلك طائرات إف ١٦، ومروحيات أبانثي الأمريكية الصنع لقصف منازل الفلسطينيين وتدميرها، واستخدام الرصاص الأمريكي الصنع لقتل الأطفال الأبرياء. هذه الأعمال الإجرامية تراها تحوز تأييد الإدارة الأمريكية، والشاهد على ذلك الموقف الأمريكي المنحاز المتجلي في إحباط كل محاولة لإدانة الكيان الصهيوني في المحافل الدولية.

لقد نسي المسؤولون الكبار، ما يعاني منه الشعب الفلسطيني المضطهد المذبذب، فلم يلتفتوا إلى حاله على الإطلاق.. وكان جلّ مهمهما ومركز اهتمامهما، رعاية المعتدي وتقديم الدعم له.

وحيث تأكدت لدينا حقيقة ذلك الموقف الغربي، فماذا علينا أن نفعل؟ إن الواجب يقتضي أن نتحرك الدول العربية والإسلامية تحركاً موازياً لنصرة الفلسطينيين، وأن يكون لها موقف مسؤول من الدول الداعمة للكيان الصهيوني، يجعلها تدرك بما لا يدع مجالاً للشك أنها ستدفع ثمن ذلك الانحياز السافر للعدو من مصالحها في المنطقة، ولعل التهديد باستخدام سلاح النفط، وسحب الاستثمارات العربية في الغرب، أحد تلك المواقف المطلوبة الآن، فضلاً عن السماح للشعوب بالقيام بدورها.

وقبل أيام، نادى الإخوان المسلمين في مجلس الشعب المصري بفتح باب الجهاد إلى جانب الشعب الفلسطيني، مؤكداً استعدادهم لتنفيذ ذلك فوراً، وهي دعوة نأمل أن تلاقي استجابة عند المتخاذلين من الحكام، ليعلم المعتدي وانصاره أن المسلمين جسد واحد، ولن يفرط ذلك الجسد في اقتطاع جزء عزيز منه، مهما غلا الثمن، ومهما طالّت المواجهة. ■

في هذا العدد



وحيد: إفلاس حكمه يمهّد طريق
الرئاسة لميجواتي ص (٤٠)

المسلمون في بريطانيا..
ورقة قوية تصارع عليها الأحزاب ص (٣٨)

٤٨ إندونيسيا ساحة للتنافس الإقليمي
على أكبر إنتاج للغاز في العالم

٥٠ «مشفون» عرب يدافعون عن أكذوبة
المحرقة اليهودية

٥٥ فكّر بالنجاح

٥٨ فتاوى: احذروا المقامرة في هذه المسابقة

٦١ أيها الرجال: أليس فيكم من يكفر العشير؟!

٦٢ التسمم بالرصاص.. في لعبة أطفال

٦٦ الدولة التسلطية الحديثة

٢٢ حرب استنزاف في فلسطين

٢٦ كيمياء الشهادة تحقق توازن الرعب

٣٠ أمازيغيون مغاربة ينادون بصفاء
«الدم الأمازيغي»

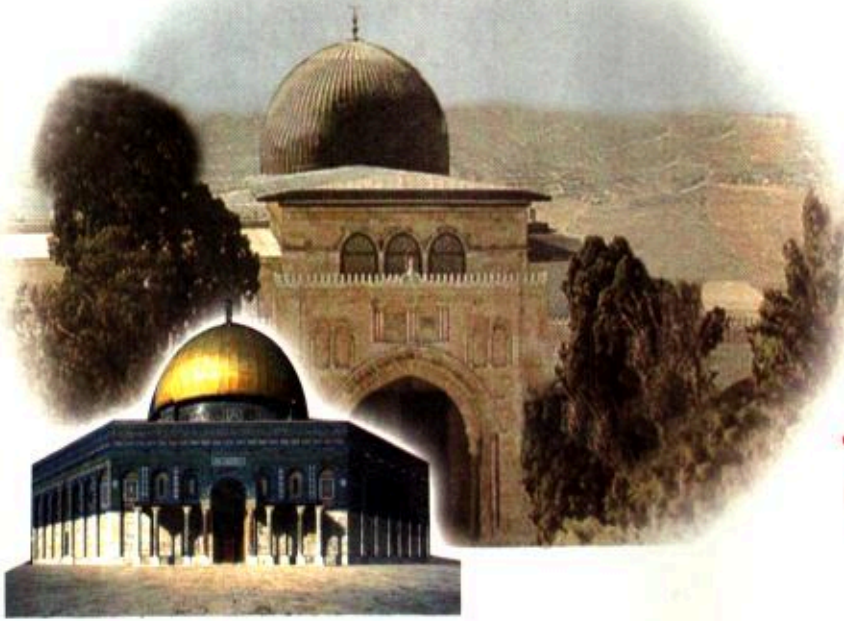
٣٢ بؤادر النصر تلوح في أجواء جروزي

٤٤ د. هاني البنا: إغاثة إسلامية
للمناطق الساخنة في العالم

٤٦ واعظ داخل الجيش الأمريكي..
ماذا يفعل؟



الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
لجنة فلسطين الخيرية



ستقطا عك الشهري

للمسجد الأقصى وأرض المسرى

صدقة جارية

١٠ د.ك شهرياً	• وقضية الأقصى والإسراء	١٠ د.ك شهرياً	• كفالة طالب علم
١٠ د.ك شهرياً	• مشاريع إنتاجية	١٥ د.ك شهرياً	• كفالة اليتيم
٥٠ د.ك شهرياً	• دعم المستشفيات والمراكز الطبية	٥٠ د.ك شهرياً	• كفالة أسرة محتاجة
١ د.ك شهرياً على الأقل	• مشروع دينار الأقصى	١٠٠ د.ك شهرياً	• كفالة داعية
١٠ د.ك شهرياً	• توزيع الطرود الغذائية	١ د.ك شهرياً	• كفالة حافظ القرآن
١٠ د.ك شهرياً	• حفر الآبار	٤٠ د.ك شهرياً	• كفالة مركز القرآن

فرو عنا تبسرك لك سبيل الخير

- **الشويخ** دوار شهرزاد - شارع الجملة بجانب معرض شركة المواشي
- **الضروانية** قرب مطافي الضروانية - مجمع أبراج الخرينج
- **الجهراء** مقابل جمعية الجهراء - بجانب سوق الباشا
- **الفحيحيل** بجانب شجرة الخضار والأسماك
- **العاصمة** سوق المباركية - قرب مسجد البحر
- **الضجيج** مقابل مسجد المنطقة

- (١) شارع بيروت - بجانب نادي القادسية
- (٢) شارع موسى بن نصير - قرب فرع جمعية الروضة وحولي التعاونية
- (٣) شارع ابن خلدون - بجانب مجمع سناء

- (١) سوق السالمية القديم - بجانب مسجد الشراح
- (٢) سوق السالمية القديم - مجمع علي عبد الوهاب (قرب مجمع منيرة)

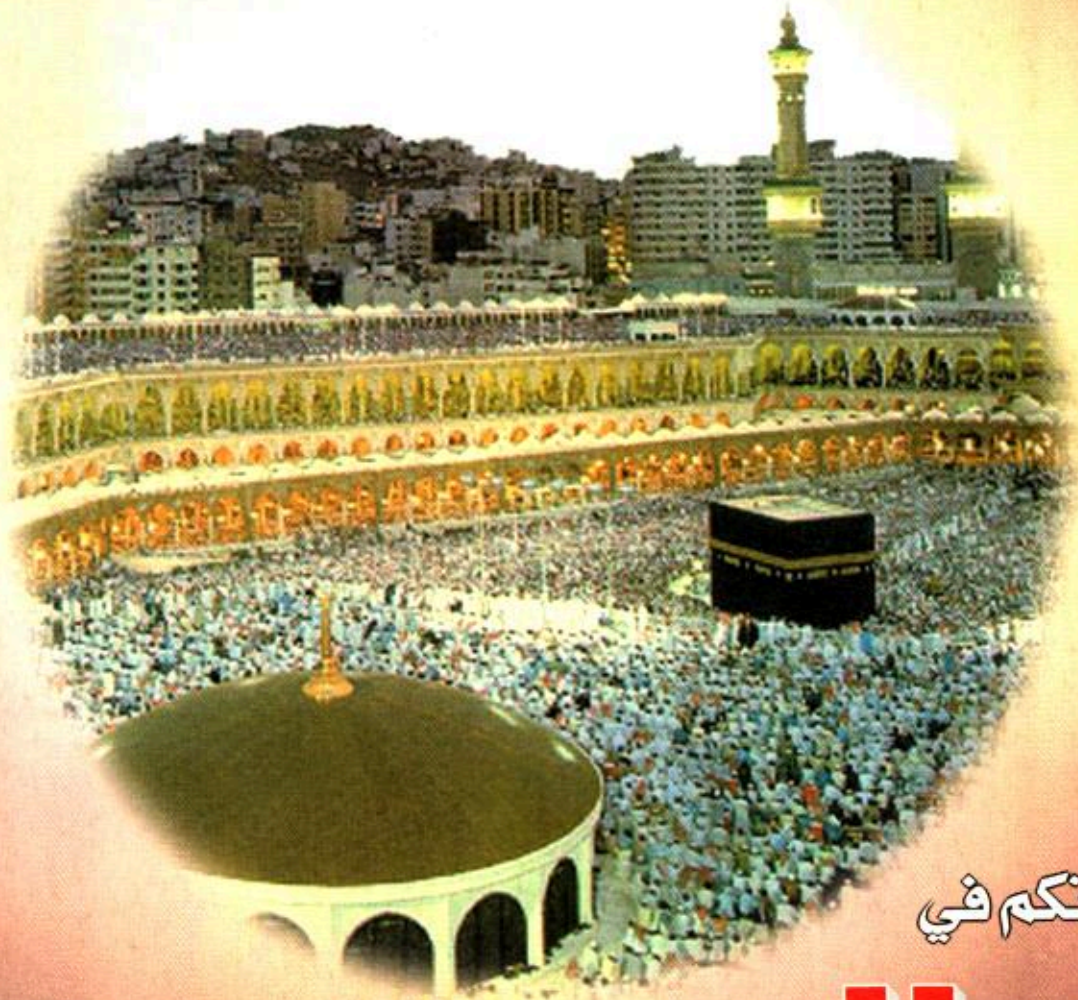
• الشـرق: ٩/٨/٢٤٥٥٥٠٨
• خدمة المتبرعين: ٩٧٦٠٩٨٨

• جنوب السرة: ٥٣٨٧٦٥٠ داخلي ٢٤٨-٢٥٣
• الفرع النسائي: ٩٨١٢٦٣٨-٢٦٣٨٢٩١

المقر
الرئيسي

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

ظلم الداخل وبقي الخارج متلازمان.. فمتى ينكسر القييد؟!

وفي ذلك يقول الإمام الشهيد حسن البنا للإخوان المسلمين قبل أكثر من نصف قرن: «أحب أن اصارحكم أن دعوتكم لازالت مجهولة عند كثير من الناس ويوم يعرفونها ويدركون مراميها وأهدافها ستلقى منهم خصومة شديدة وعداوة قاسية، وستجدون امامكم كثيراً من المشقات، وسيعترضكم كثير من العقبات، وفي هذا الوقت وحده تكونون قد بداتم تسلكون سبيل اصحاب الدعوات».

ثم يقول: «ستتزع الغاصبون بكل طريق لهاضتكم وإطفاء نور دعوتكم، وسيستعينون في ذلك بالحكومات الضعيفة والأخلاق الضعيفة، والأيدي الممتدة إليهم بالسؤال، وإلحاح بالإساءة والعدوان، وسيثير الجميع حول دعوتكم غبار الشهوات، وظلم الاتهامات، وسيحاولون أن يلصقوا بكم كل نقيصة، وأن يظهروها للناس في أبشع صورة، معتمدين على قوتهم وسلطانهم ومعتمدين باموالهم ونفوذهم».

ويستطرد البنا فيسرد كل ما نجده اليوم ماثلاً امام أعيننا في بعض أقطارنا وعلى الأخص في مصر التي نشأت فيها تلك الدعوة المباركة، حيث الاعتقالات مستمرة، والتضييق والمنع متواصلان، وتزييف إرادة الأمة مهمة اذمنتها بعض الأجهزة، وما انتخابات مجلس الشورى التي جرت مرحلتها الأولى مؤخراً منا بعيد.

لقد أصبح من المسلّمات التي ينطق بها أي مراقب محايد أن التضييق على العمل الإسلامي ورجاله إنما ينصب في مصلحة التمكن للمشروع الصهيوني في المنطقة.. ومن المخزي أنه في مقابل الأسرى الفلسطينيين الذين يدخلون سجون العدو الصهيوني نجد أنه يدخل في سجون بعض البلدان العربية أضعاف عدد الفلسطينيين من الإسلاميين والوطنيين الشرفاء، ومقابل كل قذيفة صهيونية تهدم بيتاً أو مؤسسة في فلسطين المحتلة تتحرك الأيدي العابثة لهدم مؤسسات العمل الإسلامي في بعض البلاد العربية أو وقف نشاطها، وقد أضحت بعض الانتماء العربية حارساً أميناً على المصالح الصهيونية وحدود فلسطين المحتلة، وقد تبلّدت المشاعر فلم تعد تسمع صرخات الاستغاثة الصادرة من إخواننا في فلسطين.. بل يحاول البعض التغطية عليها بالطبل والزمر، فيما يحاول البعض الآخر التغطية برفع عقيرته بالهتافات والتصريحات الجوفاء التي لا يتبعها أي عمل نافع.

على أن الله تعالى قد وعد عباده الذين يصبرون ولا يفتنون نصرة المجاهدين، ومثوبة العاملين المحسنين:

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٥٥)﴾ (النور).

وصدق الله العظيم القائل: ﴿فَأَيُّدُنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عُدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ (١٣)﴾ (الصف).

نسال الله تعالى أن يعنّ لدينه وعباده الصالحين في الأرض، وأن يظهر فلسطين وجميع بلاد المسلمين من دنس المعتدين واعوانهم، وأن يرد المسلمين جميعاً حكماً ومحكومين للعمل بكتابه وسنة نبيه ﷺ، وبإذن الله وعونه فلا بد للظلم أن ينتهي ولا بد للقيد أن يتكسر. ■

الظلم يهدم الأمم ويدمر الشعوب ويؤسس للفساد، وينهك بالأخلاق، ثم لا تكون عاقبته إلا خزيّاً في الدنيا، وخسارة في الآخرة، فالظالم بعيد عن هداية الله: ﴿يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ (٢٧)﴾ (إبراهيم)، بل هو ملعون من الله: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (١٨)﴾ (هود).

ومن أبشع صور الظلم التي نراها هذه الأيام ظلم معظم الحكومات التي تلي أمر بعض الشعوب فتتخلى عن مسؤولياتها في أن تقود الشعوب إلى العزة والنصر في الدنيا، والفلاح والجنة في الآخرة، وهي بدلاً من ذلك تاطر الأمة على غير ما تريد وتحرفها عن الطريق المستقيم الذي يقود إلى مرضاة الله سبحانه وتعالى، وتعيث في الأرض فساداً، وبقدر ما تشدد قبضتها على الأمة وأبنائها بقدر ما يكون تفريطها في حقوق المسلمين امام اعدائهم، إذ تتوالى الهزائم والنكبات والتفريط والاستسلام والعمالة، فيستأسد العدو ويطفئ ولا يجد من يصده بعد أن يحال بين الغيورين على دينهم وأمتهم وبين مواجهة الأعداء.

فإذا قامت بعد ذلك جماعة من المصلحين ترفض الظلم وتخشى أن ينطبق عليها قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ (هود: ١١٣)، أو قوله ﷺ: «كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهين عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق أطراً ولتقصرنه على الحق قصراً أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض، ثم ليلعنكم كما لعنهم» (رواه أبو داود والترمذي، وقال: حديث حسن).

إذا قامت مثل هذه الجماعات المباركة تواجه الظلم وتكشف الفساد، وتسعى للإصلاح، وتحتر من غرق السفينة بركابها، وحلول الكارثة على الأمة جمعاء، وتجمع حولها الناس ووجدوا فيها القيادة الصحيحة الصادقة، والقوة الصالحة ثار الظالمون واعوانهم وخشوا نهاب دولتهم وما يترغون فيه من نعيم زائف مروى بدماء الشعوب وعرقها، وما يرفلون فيه من سلطة مغتصبة يتحكمون بها في رقاب الناس.

ولم يلبث أولئك أن يشهروا في وجوه دعاة الإصلاح اسلحتهم التي يحاولون أن يحموا بها سلطتهم الجائرة، حيث الاعتقالات العشوائية بموجب قوانين الطوارئ والأحكام العرفية التي وفرتها لهم برلمانات جاءت بالتزوير والتزييف على غير إرادة الأمة، ومع الاعتقالات يكون التعذيب البشع وانتهاك آدمية الإنسان، والزج بالأبرياء في السجون بعد محاكمات ظالمة لا تراعى فيها قواعد العدالة ولا يقوم عليها قضاء عدول، والحملات الإعلامية التي تنبري فيها أقلام ممزوجة بعداد الزيف للتشهير بالأبرياء وتلطخ سمعتهم، إلى غير ذلك من أساليب الظلم والضغط النفسي والجسدي والمخارية في الرزق، وسد أبواب العمل الشريف والمنع من نيل الفرصة العادلة لخدمة الأمة والوطن.

والغريب أن بلاداً تسمح لبعض المارقين بالتطاول على الذات الإلهية والرسول عليهم السلام، والدين والقيم والأخلاق وتفتح لهم المجال لبث سمومهم وحقدهم، ثم هي في الوقت نفسه ترفض أن تسمح لتيار إسلامي له شعبية جارفة في أن يكون له تمثيله القانوني المعترف به، وتطارد ابنائه وتداوم على اعتقالهم وسجنهم دون وجه حق.

والعجيب أن يستمر هذا النهج أكثر من نصف قرن على التوالي، وأهل الباطل في الخارج والداخل مستمرون في حملتهم،

فاعليات نيابية ونسائية وشعبية في مهرجان اللجنة النسائية بالإصلاح:

مناشدة لسمو الأمير بوقف العمل بقانون زيادة سن تقاعد المرأة

القانون غلبت عليه نظرة مادية ضيقة ولم يراع حق المرأة في التفرغ المبكر لأسرتها

كتب : منيف العنزي



الطبيباني خلال المهرجان : القانون بحاجة للتغيير

الدكتور عبدالله الكندري، أن هذا القانون يضر - أكثر ما يضر - بالمعلمة التي تشكل تقريباً نصف عدد العاملين بوزارة التربية قائلاً: «إننا سنعمل على تغييره ومطالبة نواب مجلس الأمة بالعمل على ذلك، كما أننا سنعقد المهرجانات لتوعية الجمهور بهذا القانون الذي لم يراع طبيعة المرأة، وحقوقها في التقاعد المبكر للتفرغ لأسرتها بعد أن أعطت وخدمت مجتمعها من خلال عملها»، موضحاً أن الثوابت الغربية - التي تنتظر في كثير من الأحيان نظرة مادية بحتة - قد أنصفت المرأة بالنسبة لهذا الأمر، إذ تمنحها ميزات تتناسب مع طبيعتها كأمراة وكأم.

نظرة مادية فقط

وفي السياق ذاته، قالت السيدة سعاد الجارالله - رئيسة اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي - إن هذا التعديل - الذي أقر - لم يراع الآثار المالية والاقتصادية والاجتماعية المتوقعة حدوثها في المجتمع الكويتي، وإنما غلب عليه النظرة المادية الضيقة، فاقتصادياً: لن يتحقق الهدف الذي من أجله تم إقرار القانون، ولن يسهم هذا التعديل في سد العجز المتوقع، إذا ما أخذت بعين الاعتبار الأعباء المالية التي ستتحملها الدولة في دفع رواتب النساء إلى سن الخامسة والأربعين، واجتماعياً: سيمنع القانون المرأة من تحقيق التوازن بين دورها في خدمة المجتمع، ودورها في رعاية أسرتها وأبنائها.

أما وفاء الأنصاري رئيسة لجنة المرأة بالهيئة التنفيذية للاتحاد الوطني لطلبة الكويت فقالت: إن هذا القانون مجحف في حق المرأة، بل إنه اعتدى على أبسط حقوقها في تقرير مصيرها الوظيفي، محملاً إياها أعباء جديدة ستؤثر سلباً على دورها الأسري، مؤكدة أن لجنة المرأة بالاتحاد الوطني ستطالب بتغيير هذا القانون، لما يسببه من ضرر واضح على طالبات الجامعة ومستقبلهن الوظيفي، والأسري.

مناشدة في الختام

هذا، وقد بعث المشاركون بالمهرجان ببرقية، ناشدوا فيها سمو أمير البلاد المفدى، وسمو ولي عهده الأمين رئيس مجلس الوزراء، وسعادة رئيس مجلس الأمة، إعادة النظر في التعديلات التي تمت على قانون مؤسسة التأمينات الاجتماعية بشأن سن تقاعد المرأة، لما له من آثار اقتصادية واجتماعية سلبية، ليس على المرأة فحسب، بل على المجتمع الكويتي بأسره. ■

ناشد المشاركون بالمهرجان الخطابي الذي نظمته اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي في الأسبوع الماضي سمو أمير البلاد، وقف تنفيذ القانون الخاص برفع سن تقاعد المرأة، وكذا للمؤمن عليه الذي يزاول أعمالاً شاقة.

شارك بالمهرجان فاعليات نسائية عدة، منها لجنة شؤون المرأة بجمعية المعلمين، ولجنة المرأة بالهيئة التنفيذية للاتحاد الوطني لطلبة الكويت، وجمعية بيار السلام، ولجنة «ساعد أخاك المسلم» بالهيئة الخيرية العالمية الإسلامية، كما شارك فيه كل من: عضوي مجلس الأمة الدكتورين: وليد الطبطيناني، ومحمد البصيري، ورئيس جمعية المعلمين الكويتية الدكتور عبدالله إسماعيل الكندري. وفي كلمته أكد الدكتور وليد الطبطيناني أهمية مراعاة سن المرأة في التقاعد من ناحية مشاركتها الفاعلة في تربية الأبناء «فحتى تقوم بدورها الكامل تجاه أسرتها يجب أن تتقاعد، وهي في سن مبكرة تستطيع العطاء، والتأثير على أبنائها وهم في سن التلقي والتربية»، مشيراً إلى أن رفع سن تقاعد المرأة يبعدها أكثر عن هذا الدور الكبير والمهم لأسرتها ولجتمعهما، مؤكداً ضرورة تغيير هذا القانون الذي ظلم المرأة، نافياً أنه بتطبيقه هذا القانون سينتهي العجز بميزانية الدولة.

الخسائر أكبر

وفي السياق نفسه، قال الدكتور البصيري: إن العجز الذي تحدثت عنه التأمينات، إنما هو عجز غير حقيقي، ولم يُبنَ على حسابات واقعية، كما بالغ في الآثار المالية والاقتصادية، إذا لم يرفع سن تقاعد المرأة، والواقع أن هذا يؤدي إلى خسارة مالية، ناهيك عن آثاره التي بدانا نراها هذه الأيام في الانحسار الحاصل ببعض الوظائف من قبل الموظفات للتقاعد قبل تطبيق القانون.

واستغرب النظرة الضيقة من قبل مؤيدي القانون، فبالأمس كانوا يتهمون الإسلاميين بأنهم ضد المرأة، والآن نراهم يستغلون جهدها ويحملونها

فوق طاقتها على حساب أسرتها وأبنائها وصحتها، مشيراً إلى أن التيار المحافظ في الكويت ينظر للمرأة وحقوقها وواجباتها بشكل شامل يراعي ما لها، وما عليها.

وأضاف: إن هذا القانون يسبب - مع الوقت - أزمة في فرص العمل، فالدولة الآن تعاني من توفير فرص العمل، والقانون سيغلق الباب أمام طالب العلم، وأيضاً سيؤذي لتكسب في الدرجات والمناصب، وهذا على المدى البعيد سيشكل أزمة حقيقية نحن في غنى عنها، لهذا فإن الأمر لا يجب أن يمر كما هو، بل إننا نناشد أمير البلاد - حفظه الله - وقف هذا القانون، كما سنعمل على تغييره برلمانياً.

ضرر أكبر للمعلمة : ومن جهته، أوضح

قانون جديد لرعاية الأسرة يتقدم به التكتل الإسلامي

أكد الدكتور محمد البصيري - عضو مجلس الأمة - أن التكتل الإسلامي سيعمل خلال الأسبوع الحالي لتقديم قانون لرعاية الأمومة والطفولة والأسرة، وذلك في رسالة صريحة بأن التكتل يتبنى مثل هذه القضايا الاجتماعية المهمة. ■

سعاد الجارالله: لن يتحقق المرجو من القانون اقتصادياً واجتماعياً

وفاء الأنصاري: القانون اعتدى على أبسط حقوق المرأة

قريباً في الأسواق



وصديقهما حيوب



المعالم للحاسب الآلي

المعالم السعودية : ص.ب 33364 جدة 21448 المملكة العربية السعودية

هاتف 9662-6744000 - فاكس 9962-6748909

المعالم الإمارات : ص.ب 35831 دبي هاتف 9714-2828115 فاكس 9714-2824545

المعالم الكويت : ص.ب 44636 حولي 32061 - هاتف 965-2626400 فاكس 965-2610470

معرض الرياض : هاتف 9661-4023537 فاكس 9661-4023537

معرض جدة : هاتف 9662-6521232 فاكس 9662-6513270

www.almaalim.com



قوق الفيديو
إساسة خزامية نجد
إنتاج والتوزيع

www.almaalim.com

الموجز المحلي

إعداد : خالد بورسلي

● جددت الكويت تأكيد دعمها ومساندتها للبوسنة والهرسك والعمل على تنفيذ المشاريع ذات الأولوية لدى حكومة البوسنة.

● أرسلت جمعية الهلال الأحمر الكويتي دفعة جديدة من مواد الإغاثة والمساعدات الطبية - نقلتها برأ ست شاحنات - إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة يرافقها فريق من المتطوعين من أعضاء الجمعية.

● اعتبر وزير الداخلية أن «حرب» وزارة الداخلية على المخدرات بلغت «مرحلة كسر العظم» مشدداً على ضرورة القضاء على «المسايل الذين يحملون السلاح».

● أعرب وزير المواصلات عن تأييد الكويت لخفض أسعار المكالمات الهاتفية فيما بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وذلك حتى يستفيد الجميع من الأسعار المخفضة.

● دعا وزير الشؤون الاجتماعية والعمل إلى «آلية مناسبة تحقق بشكل متوازن تسهيل الدور النقابي لعضو مجلس إدارة النقابة، لكنه رفض طرح التفرغ النقابي».

● أكد المدير العام لهيئة البيئة بالإتابة أن «الوضع البيئي الحالي في الكويت مطمئن» مبيناً «أن الهيئة تتابع الوضع أولاً بأول».

● أشاد نائب الرئيس الإيراني بالنشاط الدعوي الثقافي والاجتماعي الذي يؤديه مسجد الدولة الكبير في دولة الكويت، وذلك خلال الزيارة التي قام بها إلى البلاد في الأسبوع الماضي ■

من أسرار الوزارات —

أوامر : صدرت أوامر عليا في وزارة أمنية بضرورة اتخاذ الإجراءات الصارمة ضد منتسبي الوزارة في حالة وقوعهم بمخالفات تتعلق بالمخدرات وغيرها.

تحرك : تتحرك مجموعة من المهندسين داخل وزارة فنية للحصول على المزيد من العلاوات والمكافآت، بعدما سلبت من الإدارات السابقة، وذلك في محاولة لإعادتها بدعم من أحد الوكلاء المساعدين الجدد!

استياء : استياء داخل إحدى المؤسسات الرسمية من العمل بنظام البصمة وتعميمه على جميع الموظفين الذين قاموا بدورهم برفع مذكرة تظلم لرئيسة المؤسسة ■

في اقتراح برغبة من الخرينج أسلمة الأطقم التمريضية بالمستشفيات



مبارك الخرينج

طالب أمين سر مجلس الأمة النائب مبارك الخرينج بأسلمة الكوادر الطبية والتمريضية العاملة بوزارة الصحة.

وقال الخرينج - في اقتراح برغبة تقدم به - : إن الدولة تعمل على دعم الخدمات الصحية والارتقاء بها وتطويرها بما يتوافق وأحدث نظم العلاج والرعاية للمرض، وفقاً

لتعليمات الأطباء المعالجين، ويقوم على هذه الخدمة الجلييلة والإنسانية مجموعة من المرضات والممرضين في المستشفيات والمراكز الطبية المختلفة، ولما كانت الحالات المرضية تتطلب الاطلاع على العورات والدخول على المريض في سريره في كل وقت، وفي أي وقت، فإن الملاحظ بالمستشفيات المختلفة إسناد هذه الأعمال إلى ممرضين وممرضات من غير المسلمين، بل إن بعضهم يأتي من بلاد تؤمن بعادات وتقاليد

تتعارض مع مبادئ الإسلام، وقيم وعادات الشعب الكويت المسلم، الأمر الذي نرى وضعه موضع الاعتبار عند اختيار أعضاء الهيئة التمريضية، وتعيينهم خاصة الذين يوجدون في الأوقات الحرجة التي يكون فيها المريض في مرحلة الاحتضار، والنزع الأخير مثل العناية المركزة، وغرف العمليات والإفاق، وأماكن أخرى كثيرة، حيث يكون المريض بين أيديهم في مرحلة تستدعي أموراً شرعية مثل تلقيه الشهادة، ووضعه في اتجاه القبلة، وستر عورته، وعدم السماح لغير المسلمين بالتعامل معه... إلخ.

وأضاف الخرينج: «لذا فإنني أقدم بالاقترح برغبة التالي، وهو أن تتقيد وزارة الصحة باستكمال حاجاتها من أعضاء الهيئة التمريضية بعناصر مسلمة قدر الإمكان، وذلك في المراكز والمستشفيات الحكومية، والخاصة ■

١٥ فائزاً بمسابقة معرض الكتاب



خلال السحب وإعلان الفائزين

وفي البداية رحب المهندس لافي المحيني رئيس لجنة المسابقة بالحضور، ثم القى الشيخ عبدالحميد البلاللي عبرة، كان لها أثر بالغ في الحضور، وتلا ذلك إعلان أسماء الفائزين الذين بلغ عددهم ١٥ فائزاً من أصل ١٥٠٠ مشارك، بلغت

الإجابات الصحيحة من بينهم ١٤٠٠ إجابة. وشكر المهندس المحيني الشركات والمؤسسات والهيئات التي دعمت المسابقة، وأدت إلى إظهارها بهذه الصورة الحضارية ■

أقام قسم العلاقات العامة بجمعية الإصلاح الاجتماعي حفل توزيع الجوائز على الفائزين في المسابقة التراثية: «علماء»، ومساجد الكويت، التي نظمت على هامش معرض الكتاب الإسلامي السادس والعشرين لجمعية الإصلاح

الاجتماعي الذي تزامن مع احتفالات الكويت كعاصمة للثقافة لسنة ٢٠٠١م، واستهدفت تعريف الجمهور بالمساجد القديمة في الكويت، والسيرة العطرة لعلمائها.

عزاء

بقلوب وجلة مفعمة بالأسى، وبعيون دامعة، وبيقين المؤمنين الواثقين في كرم الله - عز وجل تلقينا نبأ استشهاده الأخ حسين عبده عثمان - مدير مكتب لجنة إفريقيا للإغاثة في مقديشو - الذي انتقل لجوار ربه شهيداً لواجبه، أثناء تادية أعظم مهمة، وأنبل رسالة في رحلة السعي على الإيتام من خلال عمله المشرف باللجنة طوال ستة أعوام كان فيها مثلاً لهؤلاء الرجال الذين شرف بهم العمل الخيري.

نسأل الله أن يتغمده برحمته ويرزقه صحبة النبيين والصديقين والصالحين ويربط على قلوب اهله، ونويه أجمعين، والله نسأل لهم الصبر والسلوان ■

العاملون بلجنة إفريقيا للإغاثة، جمعية الإصلاح الاجتماعي

عبد الله سلطان طارش - رئيس مكتب القرن الإفريقي

المجتمع

٥١ مجلد

٢٧ سنة

٧٠,٠٠٠

مليون وصفحة

أطلب
اليوم..

أول
كشف

إلكتروني
للمجلة

أطلبوها من



لأنظمة
المعلومات
والحاسوب

ومن

مجلة
المجتمع



سلسلة كشف الدوريات الحاسوب

أكثر من ٧٠٠٠٠ صفحة

٢٧ سنة (١٩٩٧ - ١٩٧٠)

٥١ مجلدًا ، الأعداد من (١ - ١٣٤٥)

المجتمع

أطلبوها من الانترنت.. وارخص من الورق



8 CD

٣٥ د.ك
أو ما
يعادلها

قسمة شراء

ملحوظة: ترسل بالفاكس

رجو إرسال (نسخة من الكشافات الإلكترونية على الصفحة على العنوان التالي :

ص.ب

فاتق المنزل : هاتف العمل : الإسم :

مرفق شيك / حوالة بقيمة (دولار على البنك العربي / عمان - الأردن رقم الحساب 32170 الشميساني

ملاحظة : ترسل القسمة وقيمتها على العنوان التالي : ص.ب 4224 عمان 11131 الأردن هاتف : 5061904 (962-6) فاكس : 5069000 (962-6)
E-mail: adawara@ashka.com

العمل الخيري بفلسطين.. في ظل الحصار اليهودي

الشيخ نادر النوري. رئيس لجنة فلسطين الخيرية. **المجتمع**

١,٤ مليون دولار قدمتها اللجنة لمشروع إغاثة القدس

الاحتاجة، وذلك من خلال مشروع «إغاثة القدس» الذي شمل:

طرووداً غذائية بمبلغ ١٤٠ ألف دولار في ١٠/٩/٢٠٠٠م، ثم أجهزة ومعدات طبية للمراكز الصحية والمستشفيات مبلغ ٤٦١٥٠٠ ألف دولار في ١١/٦/٢٠٠٠م، ثم طروود غذائية بمبلغ ١٧٠ ألف دولار في ١١/٣٠/٢٠٠٠م، ثم مساعدات نقدية للأسر المحتاجة بمبلغ ٨٩٩٠٩ دولارات في ١٢/١٢/٢٠٠٠م، ثم طروود غذائية بمبلغ ٩٩ ألف دولار في ١٢/١٧/٢٠٠٠م، ثم عيديات وكسوة الشتاء لأيتام اللجنة والعائلات المحتاجة بمبلغ ٨٢٥٠٠ دولار في ١٢/١٧/٢٠٠٠م، ثم دعم صناديق طلبة العلم في الجامعات الفلسطينية بمبلغ ٦٤ ألف دولار في ١٢/١٧/٢٠٠٠م، ثم تقديم دعم مادي للأسر المحتاجة بقيمة ٢٠٠ ألف دولار في شهر فبراير، وغيرها من المساعدات.

وقد بلغ إجمالي المساعدات لمشروع إغاثة القدس مليوناً وأربعمائة وثلاثون ألفاً وسبعمائة وتسعة دولارات، حولت على الحسابات البنكية للجان الزكاة المعتمدة في مناطق فلسطين بعد تحديد الاحتياجات، ونوعيتها، وأهميتها بالتنسيق مع هذه اللجان مسبقاً.

لجان عاملة بفلسطين أيضاً

● قلت إن المساعدات تتم بعد تحديد الاحتياجات، وأهميتها، ونوعيتها، وحجمها... فمن الذي يقوم بتحديد الاحتياجات، والمساعدات، وكيفية إيصالها؟

○ يوجد لجان للصدقات والزكوات في جميع مدن وقرى فلسطين، تماماً كما هي لجان الصدقات والزكوات في الكويت... وهذه اللجان هي أدرى الجهات بشؤون واحتياجات إخواننا هناك في أرض الإسراء... وكما يقال: «أهل مكة أدرى بشعابها».

فكل لجنة أدرى باحتياجات البلدة التي هي فيها، فهذه تحتاج إلى مركز صحي، وتلك تحتاج إلى مدرسة، والأخرى تحتاج إلى مسجد، وتلك إلى بئر... وهكذا، ونحن على اتصال يومي، وعلى مدار الساعة مع هذه اللجان، ومندوبيها... وكل لجنة لديها فريق عمل متخصص... ومن خلال فريق العمل المتخصص لدينا، وبالتنسيق مع لجان الصدقات، والزكوات في أرض الإسراء، يتم تحديد نوع وحجم المساعدات والاحتياجات، وآلية التوزيع. ويعد إرسال المساعدات إلى تلك اللجان - التي تقوم بدورها بتوزيعها على مستحقيها من أسر المحتاجين والأرامل وأبناء الشهداء، والأيتام - تقوم اللجان كذلك بتزويدها بتقارير مفصلة، ومصورة عن سير عملية التوزيع والملاحظات.



الشيخ نادر النوري

الجهاد بالمال من أهم أسباب صمود المرابطين لكننا نلمس فتور البعض فلماذا؟

تزداد الأعمال وتنشط مع ازدياد الأحداث الدامية على الشعب المرباط بأرض الإسراء، الذي يتنامى عزمه، وصبره لتحرير المقدسات.

وأود - هنا - الإشارة إلى أن جهود العاملين تتواصل في لجنتنا بالعمل حتى في أيام العطل الرسمية، والأعياد، حرصاً منهم على التواصل مع جهود إخوانهم في أرض الإسراء فلسطين، وإنه... إذا كان المرابطون في أرض الإسراء يذودون عن مقدساتنا بالهيج والأرواح وبالنفس والتفيس، فلا أقل من أن نقف معهم، ونساندهم بالأعمال والأموال والدعوات إلى أن يأذن الله بنصره، فيفرح المؤمنون يومئذ بنصر الله.

وكانت اللجنة قد أعدت مشروعاً سمته «إغاثة القدس» قبل بدء الانتفاضة المباركة... لأنها كلجنة متخصصة تدعم صمود المرابطين، وتعلم علم اليقين أن أرض الإسراء تحتاج منا إلى دعم متواصل، ثم قامت اللجنة بالتنسيق مع لجان الزكاة العاملة في فلسطين، بتحديد الاحتياجات والأولويات، وإرسالها على دفعات على الحسابات البنكية لتلك اللجان مما كان له أثر طيب تقديم الإغاثة العاجلة للأسر

سنحاول إيجاد فرص عمل للعاطلين وبناء البيوت المهدمة في المستقبل

في ظل الأحداث المتلاحقة والمتسارعة، بارض الأقصى، ومسرى النبي المصطفى ﷺ، تستضيف اللجنة الشيخ نادر النوري رئيس لجنة فلسطين الخيرية بالهيئة الإسلامية العالمية، لتقف معه على آخر المستجدات، وما تقدمه هذه اللجنة، لأرض الإسراء والمعراج، وكيفية إيصال المساعدات، وحجمها، ونوعها، ومدى تفاعل الساحة الكويتية والعربية والعالمية مع مايجري فيها، إضافة إلى مشاريع اللجنة في نصرة الأقصى.

● بداية نود اطلاعنا على ما قدمته وتقدمه لجنة فلسطين الخيرية لإخواننا بارض الإسراء والمعراج.

○ تتواصل انتفاضة الأقصى بأعمالها ووقائعها لما يزيد على الأشهر السبعة في أطول مواجهة من مواجهات الأمة مع أعداء الدين والإنسانية.

وقد تطورت المواجهات الدامية مع الكيان الصهيوني الاستيطاني المقتصب لأرض فلسطين المقدسة إلى ما يشبه الحرب المفتوحة... ويواجه الشعب الأغل - بإيمانه وإرادته ووحدته وحجارتة - كل آلة القمع والوحشية العسكرية لليهود... وفي هذه الحرب المفتوحة يقدم شعب الإسراء - بصموده وتضحياته - الشهداء والمعتقلين... ويعاني من عقوبات جماعية متمثلة في نسف البيوت، ومصادرة للممتلكات، وإتلاف المزروعات، واعتداء على الحرمات والمقدسات... ذلك كله في إطار سياسة التجويع والتجهيل والإغلاق والحصار.

هذه هي الصورة الواضحة: حرب حقيقية للإسلام والمسلمين في أرض فلسطين، فيم تنتهك العصابات اليهودية ويشكل مربع - كل القيم والأخلاق والمبادئ الإنسانية والحرمات والمقدسات. في ظل ذلك كله أقول: تزداد المسؤولية على كل فرد من أبناء أمة الإسلام، وتزداد الأمانة في الاعتناق على كل صغير وكبير، كل على قدر موقعه ومسؤوليته وقدراته، تزداد المسؤولية على الحكام والعلماء، وتزداد مسؤولية العاملين في الهيئات والمؤسسات الخيرية... إلخ.

ومن هنا... أقول: إننا، ومنذ تأسست لجنة فلسطين الخيرية سنة ١٩٨٨م، في عمل متواصل، فقد ارتضينا العمل في منطقة مخصصة، ومن أجل قضية مخصصة... وهذا التخصص في العمل، وفي هذه المنطقة، يفرض علينا مسؤوليات أكبر حجماً منها على أي من المؤسسات الأخرى... وعليه فأعمالنا ومشاريعنا وخدماتنا لقضية الأقصى المنتصرة بعون الله مستمرة، وبدونما توقف... غير أنه وبلا شك...

اوتو

نريد

مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا-1
- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠



تبنت تخصيص جزء من قوت كل فرد لدعم القضية العادلة

الإصلاح تدعو الحكومات والشعوب لتهدب لنجدة الشعب الفلسطيني

حسماً تجاه القضية، والعمل بكل جد على مقاطعة كل من يدعم العدوان الصهيوني، أو يتعامل معه.

ونذكر البيان: «بحقيقة أن المشروع الصهيوني لا يستهدف الشعب الفلسطيني وحده فإن أطماع الصهيونية ليست لها حدود طالما وجدت الدعم والتأييد الغربيين» مستشهداً بقول الله تعالى:

﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٢٢)﴾ (المجادلة).

وأضاف البيان: «تشديد بموقف الكويت حكومة وشعباً المؤيد للحق الفلسطيني، وكذلك مواقف عدد من دول العالم التي تقف إلى جانب الفلسطينيين»، واستتكر مواقف دول أخرى تقف موقف الصامت الأكم تجاه ما يحدث، كما أدان دولاً أخرى تدعم العدوان الصهيوني بكل أسباب العدوان مادياً ومعنوياً ■



عبد الله علي المطوع

دعت جمعية الإصلاح الاجتماعي في دولة الكويت والحكومات والشعوب العربية والإسلامية كافة إلى أن تهدب لنجدة الشعب الفلسطيني، وأن تقدم له كل مايعينه على تجاوز معاناته، وزيادة صموده، واستمرار انتفاضته «التي ثبت أنها السلاح الفعال الذي يهزق الصهاينة نفسياً واقتصادياً».

وطالبت الجمعية - في نداء لنصرة الشعب الفلسطيني في ذكرى اغتصاب فلسطين - الحكومات العربية والإسلامية باستمرار الموقف الراض لأي تطبيع من الكيان الصهيوني، مؤكدة أنه على جميع الحكومات التي لها تمثيل من أي نوع مع الصهاينة أن تبادر بسرعة إلى قطع تلك العلاقات.

وقالت الإصلاح في بيانها: «إن الشعوب تستطيع أن تفعل الكثير في سبيل نصرة الشعب الفلسطيني، ومن ذلك التوجه إلى الله تعالى لاستمطار نصره وتأييده للفلسطينيين، واستعجال غضب الله تعالى ونقمته على المعتدين الظالمين، وتخصيص جزء من قوت كل واحد منا لدعم القضية الفلسطينية العادلة، كما يجب على الحكومات العربية والإسلامية أن تستجيب لشعوبها باتخاذ مواقف أكثر حزماً، وأشد

ويتم العمل - بفضل الله سبحانه - بأساليب إدارية متميزة بالدقة، والفاعلية، والسرعة التي تمكنا ومن خلال تكامل المؤسسات الخيرية العربية والإسلامية، وفي بلاد الاغتراب، من تقديم مساندة فاعلة لإخواننا في أرض الإسراء.

وقد زارنا خلال شهر نوفمبر عام ٢٠٠٠م أحد مسؤولي البنك الإسلامي للتنمية، من أجل التعرف إلى أسلوب العمل في اللجنة، وخبراتها، وطرق إيصال التبرعات، وتقديرها، وكيف أن لجنة فلسطين الخيرية تتبع سياسات ثابتة في التعاون مع جميع المؤسسات الخيرية الراغبة في التعاون للعمل بأرض الإسراء.

● ما مدى التفاعل والمساندة الشعبية الذي لمستوه لانتفاضة الأقصى؟

لقد خرجت الجماهير تعلن في مظاهرات حاشدة عن فدائها للأقصى والمقدسات بالمال والنفس، وتضع إمكاناتها كافة لمساندة هذه القضية.. ثم ترجمت الجماهير حبها للأقصى وفلسطين بالبذل المالي المتميز في كل الاقطار.. وقد تميزت الساحة الشعبية الكويتية كعادتها في البذل، والعطاء، وخدمة قضاياها الإسلامية، وعلى رأسها مقدساتنا في فلسطين.. فخرجت الجموع الحاشدة في مظاهرات ومحاضرات، وندوات تندد بأفاعيل العصابات اليهودية، وتستنكر المؤامرة والإبادة اليهودية، وتعلن وقوفها إلى جانب إخوانهم بالنفس والنفس.

وقد أسهمت حكومات ودول في المساعدات الدولية، وقد أسندت عملية التوزيع إلى البنك الإسلامي للتنمية، ويلاحظ أن المساعدات الشعبية، وبرغم حدوديتها النسبية كانت الأسرع وصولاً.. وتبين أثرها الواضح.. أما المساعدات الدولية فتحتاج إلى تعجيل اتخاذ القرار بشأن نوعيتها، وسرعة العمل في إمداد المؤسسات العاملة بأرض الإسراء..

ومن هنا ندعو المؤسسات المعنية بالدعم الذي قدمته الدول الإسلامية إلى التعاون مع الهيئات والمؤسسات الخيرية التي تمتلك التجربة والخبرة الواسعة والمتميزة في هذا الميدان في أرض الإسراء والمعراج.

فتور وتفاعل يحتاج لتنظيم

● ما اقترحاتكم لتفعيل العمل الشعبي للفترة المقبلة من أجل نصرة شعبنا بأرض الإسراء؟

○ العمل الشعبي، ومنذ بدء الانتفاضة كان متميزاً وفاعلاً في مساندته لها، لكن يلاحظ عليه الفتور حالياً، برغم أن الأحداث والمواجهات في أرض الإسراء دامية، ويرغم أن أعمال القتل والتجويع والحصار، وهدم البيوت، وكل أعمال العنف لا تزال متصاعدة.. لذلك لابد من أن يكون التفاعل الشعبي مع ما يجري أكثر وأقوى، وهذا يحتاج إلى وضع برامج فاعلة ومستمرة من أجل مساندة مستمرة تتضمن عناصر التجديد والابتكار في نصير هذه الانتفاضة، ونحر العدو الغاصب. واذكر هنا علماء وأدباء وشعراء الأمة، واذكر أهل الفكر من كتاب وصحافة وخطباء في أن المسؤولية الملقاة على عاتقهم أكثر من غيرهم.

كما أنه ممثلي الأمة في مجالسها النيابية إلى خطورة هذه القضية، وأنها من الأمانات في الأعناق التي نأت بحملها السموات، والجبال والأرض.. وأن قضية الصراع في فلسطين صراع بين الحق والباطل، بين المسلمين وأعداء الدين.. وأن نصرهم وتأييدهم وحمل قضيتهم أمانة في الأعناق دائمة. ذلك كله يستدعي مواصلة العمل الخيري بشكل دائم ومتدفق ومتجدد وفق حملات متتالية، وإصدار البيانات، وطباعة الكتب، والمطبوعات، والبوسترات، والإعلاميات التي تبرز الوجه المشرق لإيجابيات الانتفاضة برغم الآلام والأحزان.. وكيف أن تلك الانتفاضة خطوة في طريق تحرير الأقصى، وحرر أعداء الدين بإذن الله؟

● ما مشاريع لجنتمكم المقبلة والمستقبلية في نصرة الأقصى؟

○ سنركز على إيجاد فرص عمل في الفترة المقبلة لتشغيل العاطلين عن العمل، ولو لفترة محدودة.. على شكل دورات متتالية تتيح الفرصة للجميع لإيجاد مصدر للدخل، ولو كان بسيطاً.. وهكذا.. فقد ارتأينا من خلال الخبرة أن تشغيل الناس في العمل الخيري والإنساني بأرض الإسراء يسد بعض الحاجة بسبب تزايد البطالة.. ثم إنه يرتقي بالناس، ويرتقي أفكارهم وتتيح للجميع

المشاركة بإيجابية. وسيتم اختيار مجموعات عمل شهرية وفق خبراتها وقدراتها، كما سيتم تشغيل هذه الفئات في ترميم وبناء البيوت المهتمة، وكذا في التعليم والصحة وفي الإغاثة والإعمار، وتفعيل ومؤازرة المعاقين الذين ازدادت أعدادهم.. كل ذلك في إطار وحدود إمكاناتنا، كما أننا نتطلع إلى إيجاد جميعات مساهمة يشترك فيها المعاقون، ويحصلون على عوائد منها.

كما سنستمر في التركيز على الأنشطة، والمشاريع الإنتاجية التي تستطيع خدمة الأسرة من خلالها.

● كلمة أخيرة تود أن تقولها؟

○ أقول للعالم العربي والإسلامي والعالمي: الله الله في شعب الإسراء الذي يتصدى للدفاع عن أرض الإسراء والمعراج ضد أخطر غزو حاقق لكل القيم والمعاني الإنسانية.. فإذا كان قد فاتكم الجهاد بالنفس، فلا يفوتكم الجهاد بالمال، وهذه أرقام حساباتنا لكل من يريد الإسهام معنا، وهي: إغاثة القدس ١٥٥٤٣/١ بيت التمويل الكويتي - الرئيس.

حساب الزكاة ١٥٠٩٩/٥ بيت التمويل الكويتي - الرئيس. ■

المجتم

مجلة المصنفين في اتحاد الفنانين

الخطوط
المختارة



اشترك الآن
واحصل على أربعة برامج مفيدة
هدية المجلة مع كل اشتراك

هرم
المعلومات





المجتمع الإسلامي

وأيضا ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

تعيينات الرئيس !

بعد أن حير الرئيس المصري
المراقبين، جاء تعيين أحمد ماهر
السيد وزيراً للخارجية مفاجأة
غير متوقعة من خارج بورصة
الأسماء المتداوله، إذ إنه أحيل
إلى التقاعد منذ ٦ سنوات بعد
أن خدم ٤٣ عاماً في الخارجية
المصرية، كسفير سابق في
واشنطن وموسكو وغيرها من
العواصم.

وبينما لا يعرف أحد في
مصر سر الاختيار الجديد...
يعرف عن الوزير الجديد هذوّه
وقلة تصريحاته، وقد أدان في
تصريحات أخيرة العدوان
الصهيوني المستمر ضد الشعب
الفلسطيني.

وسوف يقارن الشارع
المصري بين الوزير الجديد وعمرو
موسى الذي حظي بشعبية كبيرة
بسبب تصريحاته القوية ضد
العدوان الصهيوني، وفي الوقت
نفسه تسلم موسى مهام منصبه
الجديد كأمين عام لجامعة الدول
العربية الذي أعلن أنه نفسه قد
فوجئ به، ولم يشاوره الرئيس
المصري حوله إطلاقاً!!

«انتفاضة».. تشير المخاوف

مشاعر الغضب مما يحدث، كما
نظمت النقابات المهنية (الأطباء
والمحاميين) مهرجانات لتوضيح
أبعاد القضية الفلسطينية، وكذلك
دعت نقابة الصيادلة إلى مقاطعة
الأدوية التي تنتجها شركة ليلي
الأمريكية التي تدعم المستوطنات
مما دعا الشركة إلى نشر إعلانين
كبيرين في جريدة الأهرام لمحاولة
الدفاع عن نفسها.

كما تقوم لجنة الإغاثة بنقابة
أطباء مصر بدعم الهلال الأحمر
الفلسطيني بالأدوية وسيارات
الإسعاف، فيما رفضت جريدة
الأخبار (الحكومية) نشر إعلان
لجنة يطلب من الأطباء الراغبين في
علاج جرحى الانتفاضة تسجيل
أسمائهم بنقابة الأطباء!!

كما قامت لجان دعم الانتفاضة
والمقاطعة ومقاومة التطبيع بعقد
لقاءات تنسيقية فيما بينها.

ينظر الشارع المصري إلى
الموقف الرسمي لحكومته من
الانتفاضة على أنه متخاذل بدرجة
كبيرة، فيما يسود خوف أممي
متصاعد من عدوى انتقال
الانتفاضة إلى الداخل، الذي بات
يعاني من أزمات اقتصادية خانقة،
وانسداد سياسي واضح، وتوترات
اجتماعية شديدة.

وعلى الرغم من الحصار
الحكومي الشديد لأي تحركات
شعبية تحاول دعم انتفاضة
الأقصى، كانت هناك محاولات عدة
لكسر الحصار، وإظهار الولاء
الكبير الذي يكنه الشعب المصري
لقضية فلسطين.

فقد تشكلت لجان عدة في
سائر أنحاء البلاد - بجهود شعبية
ونقابية - لدعم الانتفاضة.
فيما طالب الإخوان المسلمون
بإجراءات فردية وجماعية لإظهار

كارثة إنسانية يعيشها اللاجئون الألبان بشمال مقدونيا

فيما أكد «معهد السلام والحرب» في مقدونيا - أن العلاقات بين صربيا
ومقدونيا قد دخلت إلى مرحلة جديدة من الود والتقارب؛ إذ توحد العدوان
اللادونان في مواجهة المواطنين الألبان، يواجه آلاف اللاجئين الألبان في
شمال مقدونيا كارثة إنسانية، بعد أن واصلت القوات المقدونية هجماتها
على الرغم من إعلان الرئيس المقدوني مذ مهلة وقف إطلاق النار.

وقال الكولونيل بلاجويا ماركوفسكي - المتحدث باسم الجيش المقدوني -
إن آلاف المدنيين الألبان المحاصرين في القرى شمال مقدونيا يواجهون
كارثة، وأضاف: إن نحو ٦ آلاف من المدنيين تم احتجازهم في قرية
«لييكوف»، ونحو ثلاثة آلاف آخرين في مسجد «أوتجلي».

وقد انتهكت القوات المقدونية وقف إطلاق النار، وقصفت ثلاث قرى في
شمال مقدونيا في منطقة «كومانزوف»، بالقرب من الحدود مع كوسوفا،
فيما يرفض المقاتلون الألبان إلقاء سلاحهم.

إندونيسيا: اعتقال قائد المقاومة الإسلامية في مالوكو

التدخل لإطلاق سراح جعفر الذي
قاد المقاومة ضد الحركة
الانفصالية في جزر الملوك.
ويرى محامو جعفر أن الشرطة
انتهكت القانون المدني وخضعت
لضغوط عناصر أجنبية ونصرانية،
بينما لم تبادر باعتقال الدكتور
مانيجوتو، زعيم الحركة الانفصالية
التي زادت نشاطاتها الانفصالية
في الأيام الأخيرة.

اعتقلت السلطات الإندونيسية
جعفر عمر طالب قائد المقاومة
الإسلامية في جزر مالوكو، مما
أثار سخط المحامين الذين اعتبروا
الاعتقال انتهاكاً للضوابط العامة
والإجراءات القانونية.

وقد تعاطف الكثير من أعضاء
الحركات الإسلامية مع جعفر،
وطلبت الجمعية المحمدية من
ميجاوواتي نائبة رئيس البلاد

● مكافأة مالية سيتم دفعها
للجنود الصهاينة الذين يؤدون
الخدمة العسكرية في جبهات
المواجهة مع الفلسطينيين، تبلغ
مئات الشيكلات. كان الجيش
الصهيوني يدفع لكل فرد من قواته
العاملة في جنوب لبنان علاوة
قدرها ألف شيكل (٢٥٠ دولاراً).
ومنذ اندلاع انتفاضة الأقصى
اقتُرحت المحافل العسكرية منح
علاوة باسم «علاوة مناطق»
للطواقم العسكرية الصهيونية في
قطاعات المواجهة مع المواطنين
الفلسطينيين.

● لأول مرة: تعترف الحكومة
الأرمنية باحتلالها الأراضي الأثرية
وأصفت التسليم بهذا الأمر بأنه شيء
طبيعي! وفي كلمة ألقاها أمام البرلمان
الأرمني: قال وزير الدفاع سيرجي
سركيسيان: «إن هناك أراضي
احتلتها أرمينيا، وليس هناك ما
يدعوننا للشعور بالخجل من هذا
الشيء. فقد كان لا مندوحة منه من
ناحية أمن البلاد». وزعم سركيسيان
أنهم كانوا يعلنون هذه الحقيقة منذ
سنين إلا أنه استخدم في تصريحه
هذه المرة أسلوباً وصفه بأنه «أسلوب
غير دبلوماسي».

● شهدت العاصمة البريطانية
لندن مظاهرة وتجمعاً احتجاجيين
على استثناء الفساد والجنس
والعري واللغة الهابطة في وسائل
الإعلام. نظم المظاهرة والتجمع
«المسيحيون الأخلاقيون»،
والمسلمون في بريطانيا. وقالت
بيانات من الجهات المنظمة إن
الفساد والمشاهد الجنسية الفاضحة
والعري والشذوذ الجنسي والكلام
البذيء والعنف استشرت بشدة في
مختلف وسائل الإعلام وطالبت
بنقاء البيئة الاجتماعية من أجل
نقاء الأجيال المقبلة وتوفير بيئة
مناسبة لنموها بشكل سليم.

● عقد الاجتماع السنوي الثالث
عشر للجمعيات والمنظمات الإسلامية في
فرنسا بباريس، وشارك فيه ستة آلاف
شخص من مسلمي فرنسا والبلدان
المجاورة، وأقيمت خلاله محاضرات حول
شؤون المسلمين في فرنسا ومشكلاتهم
وأمالهم، ودعا المتحدثون إلى التعايش
واحترام الآخرين، والتسامح الديني مع
الآخرين.

إلى من كان له قلب من أمة المليار

نداء

إلى أمتي.. أمة المليار



أخذت إليكم كلماتي هذه بدماء الشهداء على خيوط الأكفان الفارقة بدموع أماتهم الثكالي..
أكتبها إليكم وغبار الأنقاض يملأ رنتي وأكاد أختنق.. أسطر حروفي وأشلاء الأطفال والشيوخ تتناثر
في الفضاء الذي يملأ أحداقي هنا في بيت المقدس..
أكتب إليكم بدماء الطفلة الشهيدة إيمان حجوزات الأربعة أشهر على صخور جبل الطور تحت
زيتونات الأرض المقدسة.



وأناديكم من مسرى نبيكم الكريم ﷺ من على التراب الذي داسته خيول الفتح وسجدت عليه جباه
الصحابية الأجلاء.. ومن فوق أسوار القدس الأسيرة في السجن القرظي اللعين.. من أتون الحرب التي
تحرقتنا أناديكم.

يا أمتي.. الخوف في أحداق الأطفال يستصرخ نخوة المعتصم في صدوركم.. وعيون اليتامى التي
تهطل دموعاً مرة ترنو بحزن إليكم.. جردان خبير تحضر تحت الأقصى، ومآذنه المأسورة تكبر في الفضاء
كي تسمع صلاح الدين في ضمايركم.. ولو كان للأشلاء شفاه لقال، لو أنكم معنا ما تقطعت ولا تناثرت
تحت الأنقاض بأيدي أبناء القردة والخنازير.

يا أمة المليار



استصرخ ضمايركم المعلقة.. من طولكرم ونابلس وغزة ورام الله وخان يونس ورفح ودير البلح وجنين
ومن كل المدن الأسيرة... ومن ساحات الأقصى المبارك أستحث فيكم نخوة خالد وشرجيل وسعد وعكرمة
والقعقاع.. أناديكم وسأظل أناديكم لأنكم أخوتنا مهما خيم الصمت فوق هاماتكم.

يا أمة خير نبي



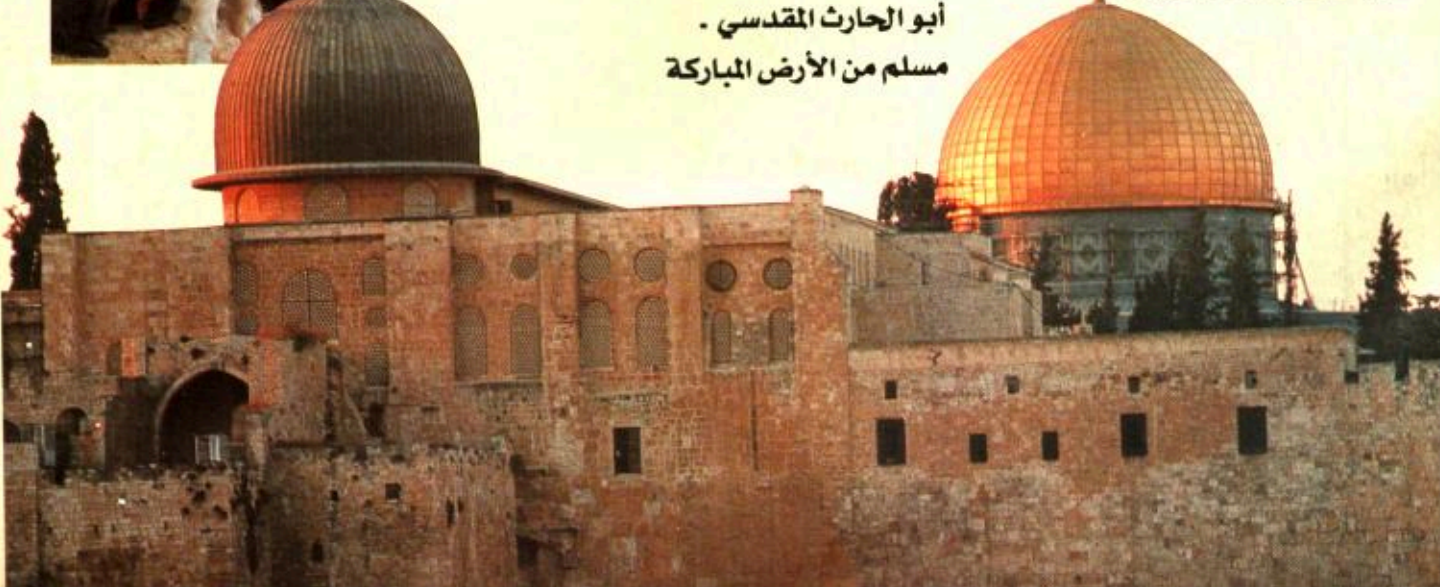
من يطفئ جمر النار في صدوركم... ومن يحبس خيول الفتح السابحة في أعينكم...
إلى متى تتركوننا في غفر التنين الصهيوني دون مغيث...؟ ألسنا إخوانكم في العقيدة ومن بني
جلدتكم ونحمل أسماء مثل أسمانكم، محمد مرمرش وأحمد عليان وإيمان حجوزات... إلى آخر شهيد
سيسقط ويعانق جسده صدر الأرض المباركة؟

يا خير أمة أخرجت للناس



أستم أتباع محمد ﷺ نبي العزة والجهاد.. أستم أحفاد الأماجد فرسان العزة أبي بكر وعمر وعلي
وعثمان.. ماذا ستقولون لربكم حين يسألهم حين الفرع الأكبر عن نسيانكم لنا؟
يا أمتي.. رغم الصمت الثقيل الذي يقتلنا أكثر من صواريخ اليهود... سأظل أنتظركم وراء النهر..
المختلط بالدماء.. وليس لي إلا الانتظار.. ولن أمل الانتظار.
كي تعودوا.. وستعودون بمشيئة الله تعالى.

أبو الحارث المقدسي .
مسلم من الأرض المباركة



مشروع قانون لرفع القيود عن الحجاب بالجامعات التركية

الجامعات ولا يجوز تحديد حرية التعليم والتعلم بسبب الأزياء، كما نص المشروع على إلغاء جميع العقوبات الصادرة بحق الطالبات الجامعيات المحجبات، ومنع فترة عفو مدتها ثلاثة أعوام لكل طالبة محجبة لم تستطع إتمام دراستها في الفترة المحددة بسبب العقوبات الانضباطية. يذكر أن آلاف الطالبات حُرمن من حق التعليم في الجامعات بتركيا بحجة مخالفة الحجاب لقانون الأزياء الجامعية ■

قدم تسعة نواب من أربعة أحزاب سياسية تركية مشروع قانون إلى رئاسة مجلس الأمة يقضي بإجراء تعديل على قانون الأزياء في دور التعليم العالي بشكل يؤدي إلى رفع الحظر والقيود المفروضة على الحجاب داخل الجامعات التركية، والأحزاب الأربعة هي: حزب الحركة القومية والوطن الأم (حزب الائتلاف الحكومي الثلاثي) وحزب: الفضيلة والطريق القويم (حزب المعارضة). وورد في مشروع القانون أن الأزياء غير مقيدة في

رئيس البرلمان الأوروبي يطالب بالترخيص للأحزاب الدينية في تركيا

مشدداً على استحالة قبول عضوية تركيا في الاتحاد طيلة عدم إصلاح ممارسات حقوق الإنسان ووضع حد لحل الأحزاب السياسية بسبب اتجاهاتها الدينية، وتطرق للورد جونستون إلى القضية الكردية داعياً إلى ضمان الحقوق الثقافية للأكراد، مشيراً إلى أن نداء السلام الذي وجهه زعيم العمال الكردستاني عبدالله أوجلان عقب اعتقاله يعتبر أرضية جيدة لإرساء دعائم الأمن والسلام في المنطقة ■

تركيا لدى زيارته لها في الأسبوع الماضي إلا أن بومين رد قائلاً: «من غير الممكن السماح بنشاطات حزب معاد للديمقراطية يركز على التمييز الديني»، وزعم أن هناك منظمات تقوم باستغلال حرية الدين والمعتقد من أجل مصالحها الخاصة؛ جونستون تباحث مع بومين كذلك حول مرحلة عضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي مشدداً على ضرورة مواصلة إجراء الإصلاحات الجذرية في مجال حقوق الإنسان، وإنهاء انتهاكاتها،

أكد اللورد ديفيد راسل جونستون رئيس المجلس البرلماني الأوروبي أن هناك أحزاباً عدة في أوروبا تحمل أسماء دينية كالديمقراطي المسيحي تقوم بنشاطاتها السياسية دون أي تدخل في شؤونها، وأضاف أن حل حزب الرفاه وإقامة دعوى لحل حزب الفضيلة بسبب توجهاتهما الدينية لا يمكن أن تعتبر حجة كافية لحلها. جاء ذلك خلال لقائه مصطفى بومين رئيس المحكمة الدستورية في

● بدأت النيابة العامة في مدينة قيصري التركية التحقيق مع لاعبي كرة قدم لنادي رياضي ادوا صلاة الشكر داخل الساحة عقب فوزهم في مباراة نهائية أسفرت عن صعودهم من دوري الهواة إلى صفوف نوادي الدوري الثالث.. الصحافة والقنوات العلمانية التركية اثارَت ضجة كبيرة في المباراة مما دفع إدارة النادي ثم اتحاد كرة القدم إلى التحقيق في الموضوع. واضطرت رئاسة الشؤون الدينية إلى التدخل في الموضوع وأصدرت تصريحاً بعدم جواز أداء صلاة الشكر في الساحات العامة لكونها تعتبر تظاهرةً يمازجها الرباء؛

● دعت هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية أهل الخير والمنظمات الإسلامية والدولية كافة إلى الإسهام بتبرعاتهم في عملية عودة اللاجئين والنازحين البوسنيين، الذين يعمرون بطروف صعبة في دول اللجوء، إلى ديارهم. وقال الدكتور عدنان بن خليل باشا، الأمين العام للهيئة ورئيس لجنة الإغاثة العامة بالمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة إنه وفقاً للتقارير الواردة للهيئة فإن ٨٥٠ ألف لاجئ ونازح من البوسنة والهرسك يودون العودة إلى ديارهم، إلا أن المشكلات المالية حالياً تقف حائلاً دون تحقيق هذا الهدف إذ إن البيوت والمنشآت والطرق التي طالها التدمير تحتاج إلى بناء وترميم.

«بيت العرب».. ملفات تنتظر عمرو موسى

حذفت من الموقع المعلومات المفصلة عن الدول الأعضاء في الجامعة جملة وتفصيلاً، بعدما تبين للقائمين على الموقع ما تحويه من أخطاء وهفوات في مساحات الدول العربية وأعداد سكانها، وما إلى ذلك؛ أما إذا أردت قراءة آخر ما جد من أحداث في المنطقة العربية، فلن تقرا في الموقع تحت بند «جامعة الدول العربية اليوم» سوى أخبار القمة العربية الأخيرة في عمان، كأن الزمن العربي توقف عند مارس الماضي!



عمرو موسى

وحين اجتمع مندوبو الدول العربية في لقاء طارئ، حضره الأمين العام المنصرف عصمت عبدالمجيد للمرة الأخيرة، لم يفت الدبلوماسيين العرب أن يطالبوا بحماية دولية للشعب الفلسطيني، لكن «مسؤولي البروتوكول» فاتهم - للمرة الثانية منذ بدء انتفاضة الأقصى - أن يخفوا مشروبات غازية «أمريكية» بدت منتصبة على طاولة المندوبين، بعدما كان اجتماع وزاري للجنة المتابعة أثار استياء، لأنه أصر على أن يتجاهل مشاعر الملايين العربية التي تطلعت إلى الجامعة لمواجهة الدعم الأمريكي المطلق للكيان الصهيوني، فإذا هي ترى الجامعة تكرم ضيوفها بما يوفره مقهاها من منتجات العم سام! إن وزير الخارجية المصري السابق عمرو موسى، حين يدخل إلى «بيت العرب» يجده في حاجة ماسة إلى الترميم أولاً، قبل التزيين، وبما أن شعار المرحلة تفعيل الأمانة العامة للجامعة، فهل تلحق بالركب أم تبقى رهينة مرحلة ما بعد حرب الخليج الثانية التي يبدو أنها مرحلة مفقودة من عمر العمل العربي المشترك؟ ■

ليس ثمة من يماري في حاجة جامعة الدول العربية إلى إصلاح هيكلها واسع وخروج من حالة الترهل المزمنة، ولعل زيارة قصيرة إلى موقع الجامعة العربية على الإنترنت، الذي يفترض أنه يقدم صورة لما يجري في الجامعة، لا تترك انطباعاً إيجابياً، ولا تسعف بالمعلومات!

فيعكس منظمات دولية عدة، لا يقدم موقع الجامعة العربية الإلكتروني معلومات ذات بال.. بل إنه عكس في الأشهر القليلة الماضية حالة من التخبط بدت في نشر معلومات لا تتفق والثوابت العربية، اضطرت الجامعة إلى تصحيحها بعد أن سلط الإعلام الضوء عليها، كالقول إن عاصمة فلسطين هي «غزة» وعملتها هي «الشيكل والجنيه»!! ثم

ملاحم مبادرة كينية بين الحكومة الصومالية ومعارضها

بحث الرئيس الصومالي المؤقت عبد القاسم صلات حسن - في لقائه مع الرئيس الكيني دانيال أرب موي بكينيا - موضوع المصالحة الصومالية، وأشار المراقبون إلى أنه من المحتمل أن الرئيس الكيني انزعج من التدخل الإثيوبي السافر في الشؤون الصومالية وتحركاتها العسكرية داخل الصومال، وأنه يحضر مبادرة تصالحية يتوسط فيها بين الحكومة الانتقالية الصومالية والفصائل المعارضة لها؛ إلا أنه لم تتضح ملامح هذه المبادرة بعد. ■

● اعتبر باحثون وناشطون عرب في بريطانيا أن قانون الإرهاب الذي صادق عليه مجلس العموم (البرلمان) البريطاني في شهر فبراير الماضي، يمثل خطراً فاحشاً على الجالية العربية والإسلامية في المملكة المتحدة بقدر ما يمثل خطراً على حقوق الإنسان والحريات الشخصية لجمال البريطانيين، ودعا المشاركون في ندوة «قانون الإرهاب البريطاني وأثره على مستقبل المسلمين في بريطانيا» - التي نظمتها مركز «المنظور السياسي» في جامعة «ويستمنستر» بالعاصمة البريطانية لندن - العرب والمسلمين إلى العمل مع معارضي القانون من البريطانيين من منظمات وجمعيات وأفراد سعياً لإفهام المجتمع البريطاني حقيقة هذا القانون الذي ينتهك من الديمقراطية ويمكن أن يكون سيفاً مصلتاً على الناس، بحجة مقاومة الإرهاب. ■

محاكمة الرئيس

أيًا كانت نتائج أزمة الرئاسة المتفاعلة في كل من إندونيسيا والفلبين، فإن الأمر برمته يمثل واحدة من «البوادر» المشرقة التي تتجلى في لحظة نادرة، قل أن نجد مثيلاً لها في عالمنا.. العالم الثالث كما يسمونه.

فالمشهد الذي أمامنا بصورة الدرامية هو مشهد «عزل الرئيس» بطريقة جديدة على عالمنا، تسير وفق القانون والدستور، أي بطريقة سلمية، وما تعوينا عليه في عالمنا، أن الاقتراب من كرسي «الرئيس».. مجرد الاقتراب يصاحبه عنف يختلط بدما، وأحياناً تتحول الدماء إلى برك تجندل فيها رؤوس كثيرة وتسقط فيها البلاد في دوامات تعيدها إلى نقطة الصفر.

والبلدان اللذان أمامنا مثالان واضحيان على ما نقول.. فقد سقطت إندونيسيا منذ استقلالها في قبضة حكم الفرد أو الحزب الفرد منذ عهد سوكارنو، وانتهاء بعهد سوهارتو، وكذلك سقطت الفلبين في قبضة فرديناند ماركوس وعانى البلدان من سجل أسود وميرور في انتهاك حقوق الإنسان.. ولم يترك سوهارتو كرسي الرئاسة عام ١٩٩٨م إلا بعد أن ضاق خناق الاحتجاجات الشعبية حول عنقه، وغادر الرئاسة بعد أن خلف وراءه ألف قتيل من المتظاهرين، كما خلف وراءه خزانة شبه خاوية بعد أن نزع منها ما يقرب من ٣٤ مليار دولار هو وأسرته وحاشيته.

أما ماركوس فلم يتخل أيضاً عن كرسي الرئاسة عام ١٩٨٦م هارباً إلى هاواي إلا بعد أن خلف وراءه عشرات الآلاف من القتلى كان أبرزهم «أكيو» المعارض الشهير، كما خلف وراءه خزانة أحذية لزوجته إيميلدا ماركوس كانت حديث العالم.

وتبدل الحكم في البلدين، وأصبحنا نشاهد «الرئيس» هناك يحاسب، ويعزل ثم يحاكم وفق الليات قانونية، وإن كانت بقايا الفوضى والعنف من مؤيدي «الرئيس» تكتنف تلك الليات، لكن بيت القصيد في الأمر هو أننا في بلاد كانت قلاعاً للدكتاتورية، وأصبحنا نرى الرئيس يحاسب ويعزل ويحاكم، وذلك أمر مازال في كثير من البلدان من المحرمات.

في إندونيسيا يحاسب الرئيس وحيد أول رئيس منتخب ديمقراطياً في تهنتين ماليتين قيمتهما قرابة ستة ملايين دولار، التهمة الأولى «تورط الرئيس في عملية اختلاس ٣,٩ مليون دولار لصالح المدلّك الشخصي»، أما التهمة الثانية: «إدلاء الرئيس بشهادة زور فيما يتعلق بالهبة المقدمة من سلطان بروناي وقيمتها مليوناً دولار إلى إقليم آتشيه الإندونيسي»، وقد وجه البرلمان للرئيس وحيد لومين متتابعين يشبان التهمة عليه في القضيتين ومازالت الإجراءات القانونية تشق مسارها وسط تهديدات وحيد وأنصاره.

أما استرادا الذي يستقر الآن في السجن بعد أن عزلته المحكمة العليا في ٢٠٠١/١/٢٠ وسط احتجاجات شعبية عارمة ومؤيدة من الجيش، فإنه سيحاكم وفق ناطق باسم الرئيسة جلوريا بتهمة «التهب الاقتصادي»، وهي جريمة يعاقب عليها القانون بالإعدام، وقبل قرار المحكمة العليا كان مجلس النواب (٢١٨ عضواً) قد وافق على مسالحته وحول القضية إلى مجلس الشيوخ لتقديره أمام محكمة خاصة بمكافحة الفساد، بتهمة «تلقية ملايين الدولارات كمبالغ سرية من نوادي القمار عبر شركات القمار غير المرخصة، التي شارك في ملكية إحداها وتسببت في التلاعب ببورصة مانيل عام ١٩٩١م»، وبتهمة «الحصول على رسوم ضريبية على التبغ لحسابه الخاص».

البون شاسع بين فساد سوهارتو وفساد وحيد.. وسرقات استرادا ونهب ماركوس.. لكن البون شاسع أيضاً في المحاسبة.

رحم الله عمر ورضي عنه عندما قال للناس: «... إن رأيتم في أعوجاجاً فقوموني»، فرد عليه فرد من الشعب: «لقومناك بسيوفنا»، فرد عليه عمر: «الحمد لله الذي جعل في رعية عمر من يقومه بالسيف».

مصر: انتخابات تحت نير الاعتقالات



محمد السيد حبيب

من الإدلاء بأصواتهم وتم التضييق على المناطق التي يتمتع فيها بثقل انتخابي مما أخرجه من المنافسة في جولة الإعادة.

ويخوض الانتخابات في كفر الشيخ في المرحلة الثانية مرشح الإخوان محمد عامر الذي يتمتع بشعبية كبيرة جداً في دائرته.

وفي غضون ذلك أصدرت نيابة أمن الدولة العليا قراراً بحبس ٣٦ من الإخوان وعلى رأسهم د. محمد السيد حبيب ١٥ يوماً على ذمة التحقيق في أحدث تصعيد ضد الإخوان.

جدير بالذكر أن حملات القبض على الإخوان لم تتوقف ولكن تقل حديثها أحياناً، وقد استغرق الإفراج عن الـ آلاف الذين اعتقلوا خلال انتخابات مجلس الشعب الأخيرة أكثر من ٣ شهور وتم بعدها القبض على مجموعات أخرى، ثم جاءت انتخابات مجلس الشورى الفاترة لتتجدد عمليات الاعتقال في المحافظات التي نجحت في الإفلات من مصيدة المنع من الترشح وهي كفر الشيخ وبني سويف والدقهلية.

من جهة أخرى قام جهاز أمن الدولة بالجيزة بممارسة التعذيب ضد كل من سيف الإسلام رشوان، وباسر الشيكشي، وعندما أطلق سراح الأول وهو محاسب توجه على الفور إلى النيابة العامة وقدم بلاغاً ضد الضباط الذين قاموا بتعذيبه وتم عرضه على الطبيب الشرعي لإثبات التعذيب الواضح في يديه نتيجة تعليقه، وقد أصيب الضابط بالذعر بسبب هذا البلاغ والمؤتمر الصحفي الذي عقده محاموه في مقر نقابة المحامين فاستدعى الأمن بعض قيادات الإخوان بالجيزة وتم إطلاق سراح الأخ الشيكشي في حضورهم.

اتخذت أجهزة أمن الدولة في مصر تدابير وإجراءات للسيطرة على مجريات العمليات الانتخابية لمجلس الشورى، ومنع أي مرشح من مرشحي الإخوان المسلمين الخمسة من الفوز، ورغم أنف إرادة الشعب، ولتذهب الديمقراطية والحرية المدعاة وراء الشمس.

وتتمثل هذه الإجراءات في محافظة بني سويف التي أجريت فيها الانتخابات قبل عشرة أيام - كنموذج - في الآتي:

- منع التصويت في ٢٢ لجنة من لجان بندر بني سويف البالغ عددها ٣٧ لجنة.

- منع التصويت في مجلس قروي ترمزت بلد المرشح الإسلامي.

- منع التصويت في مجلس قروي شريف باشا، ومجلس قروي بياض العرب.

- السماح لمدوبي المرشحين من غير الإخوان بالدخول، ومنع مندوبي المرشح الإسلامي.

- منع المنقبات والمحجبات من الوصول لصناديق الاقتراع.

- التلاعب بكشوف اللجان بخلط الأسماء، وتغييرها مما يمنع أصحابها من التصويت.

وضع تشكيلات للأمن المركزي داخل المدينة لضمان تنفيذ هذه الخطة، إذ تم تركيز ثلاث تشكيلات قوام كل تشكيل ١٢٠ جندياً مع ضباطهم في أماكن معينة لمنع التصويت في اللجان.

وقد جرت ممارسات شديدة ضد المرشح الوحيد من الإخوان الذي تمكن من خوض الانتخابات د. حمدي زهران - الأستاذ بكلية علوم بني سويف، حيث تم إغلاق بلدته، ولم يتمكن إلا ٢٠٠ ناخب فقط من ٦٥٠٠

السودان يطالب المجتمع الدولي بإلزام المتمردين بوقف النار

دعا الرئيس السوداني عمر البشير المجتمع الدولي للضغط على حركة التمرد، وجعلها على الالتزام بوقف إطلاق النار.

وأكد البشير - في خطابه أمام قمة الدول الأقل نمواً في بروكسل - استعداد الحكومة السودانية لإعلان وقف شامل لإطلاق النار في مساح

العمليات كافة، والدخول في التفاوض المباشر إذا ما اتخذت الحركة - خطوة جادة في هذا الصدد.

وأشاد الرئيس السوداني بالصين التي ألغت بليونى دولار هي جملة ديونها على الدول الإفريقية الفقيرة، مطالباً الدول المتقدمة في العالم بالقيام بخطوة مماثلة.



الانتفاضة تتحول إلى حرب استنزاف موحشة

حرب حقيقية تشهدها الأراضي الفلسطينية.. لا نبالغ إذا أطلقنا عليها الحرب «الرابعة» إلا أن هذه الحرب تتميز بأنها ليست بين جيشين كاملي العتاد، وإنما بين جيش صهيوني مدجج بأحدث أنواع الأسلحة وأكثرها فتكاً، ويستخدمها على أوسع نطاق بدعم غربي، ووسط صمت عربي إسلامي، وبين شعب «أعزل» بكل ما تعني الكلمة من معانٍ.. لا يملك إلا أطفاله الذين يقاومون «بالحجر» وشبابه الذين يلقون بأنفسهم في أتون الاستشهاد في سبيل الله. ومع أن القوة غير متكافئة، إذ لا يوجد ميزان للقوة أصلاً، إلا أن الشعب الصامد يلحق العدو الصهيوني كل يوم دروساً وهو يوجه إليه ضربات موجعة جعلته يعيش في رعب دائم.. فلم يعد يمر يوم إلا وتكون هناك عملية استشهادية، أو كمين أو ضربات خاطفة أو هجمات بالهاون، بينما وابل الحجارة يتصدى لوابل الرصاص.. ومازال الشعب يجاهد رغم استخدام الصهاينة لطائرات «إف ١٦» الحربية والاباتشي والسلاح البحري.. ولعل حصيلة ما حدث خلال الأسبوع الماضي فقط تجسّد لنا الصورة.

شعبان عبد الرحمن

الشعب الأعزل ضد الاحتلال - ترافقها سبع طائرات هليكوبتر - يدك مساكن الشعب الفلسطيني ومقار الشرطة الفلسطينية، ومبنى القوة ١٧ (قوة حراسة عرفات)، ومجمع قيادة الشرطة الفلسطينية في نابلس ورام الله وطولكرم وغزة، كما دكت السجن الرئيس للسلطة في نابلس، بينما كانت الطائرات تواصل هجماتها كانت البحرية الصهيونية تشاركها بقصف بلدي جباليا وبيت لاهيا شمالي قطاع غزة.

وقد خلفت هذه الغارات الوحشية اثني عشر شهيداً وعشرات من الجرحى، ثم عاودت طائرات أباتشي الأمريكية الصنع، قصف مدينة طولكرم مسقط رأس الشهيد محمد مرش. الآلة الصهيونية الوحشية بغاراتها وهجماتها غير المسبوقة لم تخف الشعب الصامد بأطفاله ونسائه وشيوخه ورجاله، فازدادت إرادته صلابة

في يوم الجمعة ٢٤ صفر ١٤٢٢هـ الموافق ١٨ مايو ٢٠٠١م كانت فلسطين على موعد مع واحدة من أكثر العمليات الاستشهادية قوة، عندما فجر الاستشهادي البطل محمد مرش نفسه أمام مجمع «هشارون» التجاري الواقع وسط مدينة نتانيا شمال تل أبيب، وقد حاول الاستشهادي قبل تفجير نفسه الدخول إلى المجمع المكتظ بالرواد، لكن الأمن منعه من الدخول، ففجر نفسه على الباب الرئيس مما أوقع ستة قتلى وأكثر من مائة جريح وفق البيانات الرسمية الصهيونية التي تخفي دائماً الحجم الحقيقي للخسائر في مثل هذه العمليات النوعية.

العملية أشعلت الرعب في المجتمع الصهيوني بأسره وهرع الإرهابي شارون لاجتماع مع مجلس وزرائه المصغر قرر على إثره شن حرب وحشية ضد الشعب الفلسطيني بأسره، إذ قامت الطائرات الحربية من طراز إف ١٦ للمرة الأولى في تاريخ الانتفاضة «الأولى والثانية»، وتاريخ احتجاجات

معتمداً على الله لمواصلة الجهاد بكل ما أوتي من قوة وواصل توجيه ضرباته للعدو في كل موضع.

انفجار القدس : ففي فجر السبت ٥/١٩ وعقب الغارات الوحشية، استيقظ اليهود في القدس المحتلة على صوت انفجار قوي وقع في الثالثة فجراً في أحد مقاهي شارع بن يهودا الذي كان مفتوحاً وقد أدى الانفجار إلى تحطيم الواجهات الزجاجية للمقهى.

وكالعادة أخفت السلطات الصهيونية الخسائر الناجمة عن هذا الانفجار، وزعمت عدم وقوع خسائر.

لكن السلطات الصهيونية لم تستطع إخفاء مقتل ضابط يقيم في إحدى مستوطنات الضفة الغربية عندما فتح أفراد من كتائب الشهيد خالد أنكر التابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين النار على سيارته قرب مدينة رام الله، فأردوه قتيلاً، وأصابوا آخر بإصابة بالغة الخطورة.

تدمير مدرعتين : وعقب الغارات الصهيونية الوحشية، تمكن مجاهدو كتائب عز الدين القسام «الجناح العسكري لحركة حماس» من تدمير مدرعتين للعدو الصهيوني في رفح على الحدود المصرية، وذكر بيان للكتائب أن العملية مصورة على شريط فيديو.

السبت ٥/١٩ تعرضت مدينة طولكرم لعملية قصف ثانية من قبل مروحيات صهيونية من نوع أباتشي الأمريكية الصنع، استهدفت هذه المرة مقر محافظة طولكرم وعدد من مقار الأجهزة الأمنية الفلسطينية.

فلسطيني حتى المقابر في صورة تبرز كل معاني التحدي والإصرار على مواصلة الجهاد.. ويجد الصهاينة أنفسهم أمام ذلك التحدي العجيب وقد سقطوا في مستنقع يصعب الخروج منه. وقد ذكرت مؤسسة التضامن الدولي لحقوق الإنسان: أن عدد القتلى الصهاينة منذ اندلاع انتفاضة الأقصى في الثامن والعشرين من سبتمبر الماضي بلغ ٨٣ قتيلاً بينهم ٢٨ مستوطنًا. وحسب مراقبين، فإن الخسارة الصهيونية بالأرواح خلال هذه الفترة يفوق معدلات القتلى الصهاينة خلال الوجود الصهيوني في جنوب لبنان، الأمر الذي يؤشر إلى أن ما يجري عبارة عن حرب استنزاف.

وقد أكد شهود عيان من مستعمرة «كريات نطاقيم» الصهيونية التي أقيمت على أراضي قراوة بني حسان وحارس في الضفة الغربية، أن المستوطنة تحولت لمستعمرة أشباح وأنها فارغة من المستوطنين.

ونقل مواطنون فلسطينيون يعملون في مستعمرة قريبة عن مستوطنين يعملون معهم وهم من سكان كريات نطاقيم أن المستعمرة التي يقطنها ٤٥ عائلة يهودية صارت فارغة، بعد أن هجرها المستعمرون وغادروا لمدن فلسطين المحتلة عام ٤٨ حيث لهم مساكن أخرى.

ويأتي هذا التطور بعد الخوف الشديد لدى المستوطنين الذين صاروا هدفاً للمقاومة الفلسطينية ورصاصهم، ويقول مراقبون إن معظم المستوطنات بدأ المستوطنون يهجرونها طلباً للسلامة.

ربما تكون تلك الهجرة.. أول الغيث.. وليس ببعيد على الله أن يتوالى فرار قطاعان المستوطنين إلى غير رجعة. والحقيقة أن جيش شارون بأكمله لم يعد يكفي لإنخال أي نوع من الاطمئنان إلى قلوب أبناء كيانه.

البطل محمود أبو هنود

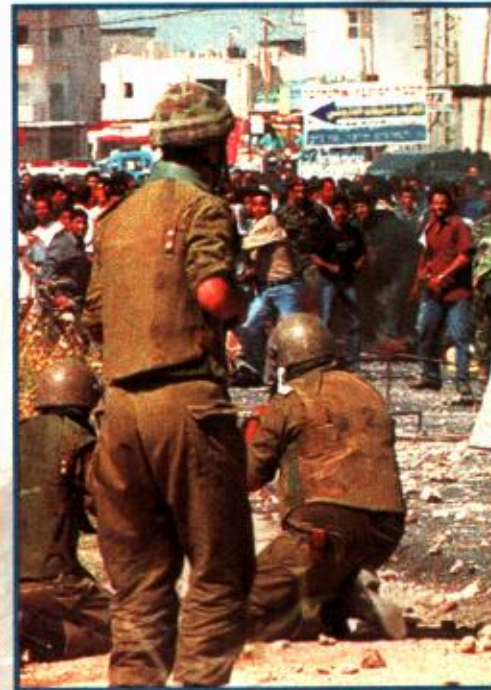
صورة أخرى مشرفة تبرز بين الانقراض والقتلى الذين خلفتهم غارات الـ إف ١٦ وهي صورة البطل المجاهد محمود أبو هنود المطلوب رقم واحد لدى الصهاينة، والقائد العسكري لكتائب عز الدين القسام، وبطل عملية قتل ثلاثة من الكوماندوز الصهاينة أثناء محاصرتهم له في قرية عصيرة الشمالية قرب نابلس، لكنه كسر الحصار بعد قتله للقوة، وتمكن من الفرار وسلم نفسه للسلطة التي وضعت في زنزانه انفرادية بسجن نابلس المركزي الذي كان هدفاً لضربات الـ إف ١٦، والأباتشي الصهيوني بغية قتله وزملائه المسجونين لدى السلطة، لكنه نجا بأعجوبة تجسد آية من آيات الله.

فقد أكد شهود عيان أنهم شاهدوا أبو هنود وهو يخرج من تحت الانقراض وينفض عن نفسه الغبار ويديه مصحف، وباليدي الأخرى يساعد في إسعاف المصابين ونقلهم من مكان الحادث.

وأكد أحد أفراد الشرطة الفلسطينية أن أبو هنود لحظة القصف كان يصلي في مكان يسمى «الإكليل» داخل سجن نابلس القديم، وهو مبنى تم بناؤه في زمن الانتداب البريطاني، وأن الغرفة التي كان بها أبو هنود سمك الحائط فيها حوالي ثلاثة

قتلى الصهاينة ٨٣ شخصاً وهو عدد يفوق معدلات القتل التي وقعت في جنوب لبنان

محمود أبو هنود يخرج من بين أنقاض سجن نابلس والمصحف بيده



د. عبد العزيز الرنتيسي



محمود أبو هنود



الشهيد محمد مرش

وقد أصابت القذائف الصاروخية، التي أطلقتها مروحيتان على الأقل، تحرسمها طائرتان من نوع «إف ١٦» الأمريكية الصنع، مقل الأمن الخاص.

وقد أصيبت هذه المباني بما لا يقل عن اثنتي عشرة قذيفة صاروخية، أصابها إصابة مباشرة، وقد اخترقت القذائف المباني

من الأعلى لتنفجر داخلها، مما أدى إلى إصابة عدد من العسكريين الفلسطينيين بجراح.

وأدى القصف إلى بث حالة من الذعر في صفوف الطلبة، ولا سيما أنه يحيط بمقر المقاطعة مدرستان للبنات، إحداهما ثانوية، وأخرى أساسية، وأصيب العديد من الطالبات بحالات إغماء.

وأفادت مصادر طبية في مستشفى طولكرم أن ٣٧ شخصاً تلقوا العلاج في قسم الطوارئ، أصيبوا بجراح طفيفة، وغادر غالبيتهم بعد تلقي الإسعافات الأولية.

وأدى القصف أيضاً إلى احتراق سيارات عدة مدنية وعسكرية كانت متوقفة داخل المقاطعة، من بينها عدد من السيارات العسكرية، التي تعمل في إطار الدوريات المشتركة مع الصهاينة.

قذائف الهاون: وقد رد رجال المقاومة الفلسطينية بإطلاق ٤ قذائف هاون باتجاه التجمع الاستيطاني غوش قطيف، ومستوطنة جابيد الواقعة على الأرض الفلسطينية غرب مخيم خانيونس للاجئين، ولم يعرف مدى حجم الخسائر الصهيونية من القصف الذي اعترف به جيش العدو.

ولكن قوات الاحتلال الصهيوني قصفت منطقة الحي النمساوي السكني في خان يونس بالرشاشات الثقيلة من عيار (٥٠٠ - ٨٠٠) من

مواقعها العسكرية في مستوطنتي نيفيه دكاليم وجاني طال المقامة على أراضي المواطنين في خان يونس.

وقال شهود عيان: إن قوات الاحتلال قصفت بشكل وحشي منازل ومباني المواطنين السكنية في منطقة المشروع النمساوي، مؤكدين أن القصف تركّز في المنطقتين الشمالية والغربية في وقت بدأ فيه طلبة المدارس بالعودة إلى منازلهم.

وأفادت مصادر في «مستشفى ناصر»: أن القصف أدى إلى إصابة عدد من المواطنين من بينهم طفل أصيب بجراح نارية في الفخذ.

وقال شهود عيان: إن قوات الاحتلال الصهيوني جرفت صباح السبت الماضي مساحات زراعية واسعة في محيط معبر المنظار واقتلعت المئات من الأشجار المثمرة تحت حماية عسكرية كبيرة وجنود منججين بالسلاح، إلى ذلك قصفت قوات العدو الصهيوني منازل المواطنين الواقعة بمحاذاة الشريط الحدودي في رفح، وأبلغت مصادر طبية عن إصابة ثلاثة بينهم سيدة وطفلة وضعية وإلحاق أضرار بالمنازل الفلسطينية.

وهكذا مع تزايد الهجمات الوحشية الصهيونية يزداد اندفاع الشعب الفلسطيني نحو الجهاد والاستشهاد، وقد تجلّى ذلك خلال تشييع ضحايا غارات الـ إف ١٦، إذ رافقهم أكثر من مائة ألف



شرطي فلسطيني خلف دمار أحد المراكز الأمنية

وتجمع قرابة ألف من المسلمين الأمريكيين قبيل صلاة الجمعة يحملون الرايات التي تحمل أسماء عدد كبير من شهداء انتفاضة الأقصى، وشعارات تطالب بوقف العنف والقتل ضد الفلسطينيين. وألقى قادة المؤسسات المنظمة للمسيرة كلمات طالبوا فيها إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش بوقف الدعم المالي والعسكري المقدم للصهيانية. وأعلنوا رفضهم استغلال الحكومة الأمريكية للضرائب التي يدفعها الأمريكيون في تمويل الأسلحة للكيان الصهيوني المستخدمة في إبادة الشعب الفلسطيني، والتي بلغت ثلاثة بلايين دولار أمريكي سنوياً، كما تقدم أمريكا بليون دولار أمريكي أخرى كمساعدات عسكرية للصهيانية. وعبر المتحدثون - باعتبارهم مواطنين أمريكيين - عن حقهم في مطالبة الإدارة الأمريكية باستغلال أموالهم لصالح التعليم والصحة بدل الحرب والإبادة.

كما أكد المتحدثون استيائهم من موقف الرئيس الأمريكي - الذي دعمه المسلمون في الانتخابات الأخيرة - تجاه قضايا المسلمين، لا سيما القضية الفلسطينية، مشيرين إلى أن موقفه هذا سبب كاف لأن يشعر بالخزي والعار.

شارون.. كم قتلت اليوم؟!

وانطلقت الجماهير بعد أدائها صلاة الجمعة في مسيرة نحو وزارة الخارجية الأمريكية، مردين هتافات باللغة الإنجليزية عبروا فيها عن غضبهم من سياسة أمريكا تجاه القضية الفلسطينية، مذكرين بالأطفال الفلسطينيين الذين استشهدوا على مرأى من العالم وسمع.

كما وجهوا تساؤلات لشارون الذي يسير على خطى هتلر: كم طفلاً قتلت اليوم، ووزعت أثناء المسيرة على المارة الأمريكيين منشورات تبين لهم استغلال حكومة بلادهم لأموالهم التي يدفعونها كضرائب تذهب لتمويل الحرب والاحتلال، وأن

الأفضل، متسائلاً: «ماذا جنى الشعب الفلسطيني بعد ثماني سنوات من المفاوضات؟»، وأضاف: اليهود أرباب الفساد في الأرض، ولن ينجح معهم سوى لغة القوة، والقوة فقط.

ودعا الرئيسي الفلسطيني إلى التمسك بدينهم والالتفاف حوله من أجل الصمود في وجه العدوان، مندداً بكل الدعوات التي أسماها به الانهزامية، التي تسعى إلى تثبيط معنويات الفلسطينيين.

الصمت العربي

وانتقد الرئيسي الصمت العربي إزاء ما يحدث في الأراضي الفلسطينية، وقال: إن هناك دولاً عملت منذ إضراب ١٩٣٦م ضد الانتداب البريطاني على إجهاض كل الانتفاضات الفلسطينية من خلال مبادراتها، مشيراً إلى أن تلك الأنظمة لها حسابات بعيداً عن مصلحة الشعب الفلسطيني.

وطالب الرئيسي بالإفراج الفوري عن كل المعتقلين السياسيين بالأخص بعد تعرض سجن نابلس للقصف، وقال: «طالبنا مراراً من السلطة الفلسطينية بالإفراج الفوري عن كل المعتقلين السياسيين».

وكشف الرئيسي - الذي أفرجت عن السلطة الفلسطينية يوم الأحد قبل الماضي بعد اعتقال دام أسبوعين - النقاب عن أن القصف الصهيوني في العاشر من الشهر الجاري لمقر السرايا في غزة تم أثناء وجوده محتجزاً هناك، وأنه لم يتم إخراجه من زنزانه إلا بعد عشر ساعات من القصف.

وفي واشنطن، انطلقت ظهر الجمعة (٢٠٠١/٥/١٨) من أمام البيت الأبيض، مسيرة سلمية نظمتها مجموعة من المؤسسات الإسلامية الأمريكية لدعم الفلسطينيين، مطالبة الإدارة الأمريكية باتخاذ مواقف عادلة تجاه القضية الفلسطينية.

أمتار ونصف المتر.

وقال: «قُصف السجن واستمر أبوهنود في صلاته، وامتلات الغرفة بالغبار ولم يعد أحد منا يرى الآخر.. صرخت فلم يرد علي، ولكن بعد أن انتهى من صلاته أخذ يبحث عني حتى وجدنا بعضنا البعض، وتمكننا من مساعدة الآخرين بالخروج بسلام».

ويقول الشيخ «حسن يوسف» أحد قيادات حركة «حماس»: إن التحليل العام من استهداف سجن نابلس هو أنه كان يستهدف في المقام الأول المجاهد محمود أبوهنود، بهدف رفع معنويات الصهاينة المنهارة إثر العملية الاستشهادية التي وقعت في نتانيا وأدت إلى مصرع ستة صهاينة وإصابة ما يزيد على مائة آخرين، وكذلك النكسات التي أصيبت بها حكومة شارون التي جاءت لترفع شعار الأمن والسلام للصهاينة.

«ويتناقل المواطنون قصة «أبو هنود» بنوع من الكرامات، حيث كان يؤدي الصلاة في زاوية غرفة سجنه لحظة الهجوم الصهيوني الغادر الذي استهدفه ورجع طيرانهم خائباً ذليلاً بإذن الله».

محمود أبوهنود الذي يعرفه زملاؤه خاصة مبعدي مرج الزهور إلى لبنان عام ١٩٩٢م يعرفونه بالتقوى والخشية من الله وحبه للقرآن الكريم، حيث كان غالباً ما ينام بين الصخور والمصحف بين يديه. «ولم يقو العديدون ممن شاهدوا أبو هنود يخرج من بين الانتقاض وهو مغبر معفر الوجه والجسم من تماك أنفسهم وبدأوا يبكون ويشكرون الله تعالى على نجاته».

وتركز وسائل الإعلام الصهيونية على

قصة نجاته أبو هنود ولا تذكره الوسائل الرسمية الفلسطينية، وتعتبر أن الهدف من الهجوم هو مقار السلطة، الأمر الذي يرفضه عامة الفلسطينيين، ويقولون: إن حماس وأبو هنود هما الهدف.

ردود الفعل على الأحداث

على صعيد ردود الفعل على تلك الحرب الدائرة، التي ازدادت اشتعالاً، شددت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» على أن هدف العمليات الاستشهادية هو خلق توازن ردع مع القوة العسكرية الصهيونية.

وأكد الدكتور «عبد العزيز الرنتيسي» الناطق بلسان حماس، أنه في مواجهة العدوان الصهيوني الذي يعتمد على التفوق في العدة والعتاد العسكري، يتوجب على الشعب الفلسطيني خلق توازن ردع عبر العمليات الاستشهادية.

ورفض الرنتيسي الادعاءات بأن عملية حماس الاستشهادية في نتانيا هي التي وفرت لشارون المبررات لكي يقوم بمجزرته في نابلس، وتساءل الرنتيسي مستهزئاً: «هل احتاج شارون لمبررات عندما قام بقتل الرضيعة إيمان حجوز؟ هل احتاج شارون إلى مبرر عندما أمر جنوده أن يغدروا بأفراد الشرطة الفلسطينية الخمسة؟»

وأكد الناطق باسم حماس أن الشعب الفلسطيني أصبح على يقين أن خيارات حماس الجهادية هي

عليهم التحرك للمطالبة بالتغيير.

كما دعا قادة المؤسسات المنظمة للمسيرة وزير الخارجية «كولن باول» من أمام مبنى وزارته أن يكون عادلاً ومنصفاً تجاه الشعب الفلسطيني المسلم في محنته مع الاحتلال، وطالبوه بالقيام بعمل أفضل لأنهم سئموا وملؤا سياساته المخازة للكيان الصهيوني، وأنه قد حان الوقت لتغيير هذه السياسة التي تتجاهل الحقوق المشروعة للفلسطينيين، وللمسلمين الأمريكيين الذين قدموا الكثير للشعب والحكومة الأمريكية.

ودعوا كولن باول للنزول واستلام رسالة وقعها قادة المؤسسات الأربعة المنظمة لهذه المسيرة، وهي: المجلس الإسلامي الأمريكي، مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية، والجمعية الإسلامية الأمريكية، ومجلس الشؤون الإسلامية العامة.

وقد قام ممثل وزير الخارجية الأمريكي بتسلم الرسالة التي تطالب الحكومة الأمريكية ومجلس الأمن والقانون الدولي بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، وإنهاء الاحتلال، وإزالة المستوطنات، وقيام دولة فلسطينية وعاصمتها القدس، واعتراف الصهاينة بحق عودة اللاجئين الفلسطينيين.

كما طالبت الرسالة الحكومة الأمريكية بوقف المساعدات التي تُقدّم للصهاينة سنوياً.

وكانت مظاهرات مماثلة قد انطلقت في بعض العواصم العربية مرجبة بعملية نتانيا الاستشهادية، وأدانت العدوان الصهيوني على المدنيين الفلسطينيين باستخدام الطائرات الحربية الأمريكية الصنع، كما طالبت بدعم الانتفاضة سياسياً وعسكرياً من قبل المؤسسات العربية والمنظمات الدولية والإقليمية.

مهرجان تضامني

ففي الأردن شارك ما لا يقل عن ١٠ آلاف مواطن يوم الجمعة ٢٠٠١/٥/١٨ في المهرجان الخطابي الذي دعت إليه جماعة الإخوان المسلمين وحزب «جبهة العمل الإسلامي» في مخيم البقعة أكبر مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الأردن.

ورحب المتظاهرون بالعملية الاستشهادية في نتانيا التي وقعت قبل عقد المهرجان، كما جددوا دعمهم للانتفاضة الشعب الفلسطيني، ودعوا إلى عودة المبعدين من قادة حماس الأردنيين في قطر، وإلى طرد السفير الصهيوني وإغلاق مبنى السفارة الكائن في العاصمة عمان.

وشارك في المهرجان رئيس المكتب السياسي لحركة حماس «خالد مشعل» من خلال كلمة القاها عبر الهاتف من العاصمة القطرية الدوحة، وقال: إن حماس ستواصل عملياتها العسكرية، تعقيباً على العملية الاستشهادية التي نفذها «المرم» قبل ساعات قليلة من عقد المهرجان.

وفي سورية، خرج المصلون بعد صلاة الجمعة، من مسجد «أبي النور» الإسلامي في دمشق، في مظاهرة سلمية للتعبير عن دعمهم للانتفاضة المباركة والعمليات الاستشهادية التي تقوم بها.

رائد صلاح يجدد تحذيره:

طبقة يهودية لتقسيم الأقصى

المبارك يدل على وجود هذا المخطط ويؤكد، إذ تمنع قوات الاحتلال دخول أبسط المواد لإعمار المسجد الأقصى، مذكراً بما أوصت به لجنة «جالوسكا» التي عينتها حكومة باراك من الحفاظ على الوضع القائم ووقف أعمال الترميم في المسجد الأقصى وفتح أبواب الحرم أمام الزوار من غير المسلمين في إشارة إلى اليهود ومنع إلقاء الخطب الدينية في المسجد الأقصى التي تحتوي على تحريض ضد المؤسسة الصهيونية وفرض التحفظ على الشيخ رائد صلاح؛ وحظر دخول مواد البناء والسيارات والمعدات واتخاذ إجراءات قضائية ضد المهندسين والمقاولين ■



رائد صلاح

جدد الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية داخل فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م تحذيره لامة الإسلامية والعالم العربي والشعب الفلسطيني من الأخطار المحدقة بالأقصى.

وأشار إلى أن هناك سعيًا صهيونياً مبطناً لفرض تقسيم المسجد الأقصى، داعياً إلى مراجعة الرسم الهندسي، الذي قدمه رئيس الوزراء الصهيوني السابق باراك، بشأن كيفية تقسيم المسجد الأقصى بين المسلمين واليهود.

وأوضح أن إصرار المؤسسة الصهيونية اليوم على تجميد كل محاولة لإعمار المسجد

أمريكيون.. وصهاينة.. وعملاء

● كعادة الرؤساء الأمريكيين الذين درجوا - بعد ترك السلطة - على تبني مواقف أقل انحيازاً للكيان الصهيوني اعترف الرئيس السابق كلينتون بأن شارون يتحمل مسؤولية اندلاع الانتفاضة الفلسطينية بسبب زيارته الاستفزازية إلى المسجد الأقصى محذراً من أن يتحول شارون إلى ما وصفه بـ «مشكلة أمنية لبلاده».

● قالت مصادر صهيونية إن الأمريكيين يشعرون بقلق شديد إزاء تصاعد الأوضاع مع الفلسطينيين، ووفق تقديرات استخبارات حديثة فإن الأوساط الأمريكية لا تستبعد أن يصل التصعيد إلى عواصم عربية أخرى كالقاهرة وعمان، وهو ما يهدد بمواجهة إقليمية.

● قال إيهود أولمرت رئيس ما يُسمى «بلدية القدس» إنه لا يتوقع التوصل لأي تسوية سياسية خلال الأعوام المقبلة، وأضاف: لن تكون هناك تسوية سياسية خلال الخمسة عشر عاماً المقبلة، سجلوا كلماتي هذه وضعوها في العناوين، لن تكون هناك تسوية سياسية، لا مع شارون ولا مع أي أحد غيره. ■

الكيان الصهيوني يرفض التوقيع على معاهدة قانون البحار

غزة ولبنان إلى مثولها للقضاء أمام المحكمة الدولية.

ويذكر أن معاهدة قوانين البحار وقّعت في عام ١٩٨٢م، وقد رفض الكيان الصهيوني التوقيع عليها لمساسها بحركة مرور سفنه في مضائق تيران، المسلك البحري الوحيد المؤدي إلى ميناء إيلات.

وتنص الاتفاقية - ضمن بنودها - على أنه يحق لسفن الدول المرور في المضائق البحرية الدولية بعد إخضاعها للتفتيش من قبل الدول المهيمنة على المضائق.

ومن بين الاعتبارات التي شجعت الصهاينة على عدم التوقيع أن الولايات المتحدة ترفض حتى الآن التوقيع على المعاهدة نفسها. ■

رفض الكيان الصهيوني الانضمام إلى مجموعة الدول الموقعة على معاهدة قانون البحار التي تنظم قواعد السلوك في المياه البحرية الدولية، ويعد نقاش أجري قبل أسابيع في الخارجية الصهيونية شاركت فيه وزارات عدة: أرجع المشاركون في النقاش الرفض إلى أسباب أمنية!

وتنص معاهدة قانون البحار على أنه في حال وقوع خلاف بشأن تطبيق قانون البحار، فإن التقاضي يجب أن يتم أمام محكمة دولية تتمتع بصلاحيات فض النزاع، وإلزام الدولة الموقعة على المعاهدة بالمثل أمام المحكمة.

وقد خشيت الأجهزة العسكرية الصهيونية أن تؤدي الممارسات التي تقوم بها قبالة شاطئ

العكس، وهذا ما نشاهده في فصول انتفاضة الأقصى.

صور الشهادة

الشهادة ليست صورة واحدة في انتفاضة الأقصى، فهناك الشهيد (الضحية) بفعل الاحتلال واليات قمعه، وهناك الشهيد (المقاتل) الذي خرج بما يملك لكي يواجه آلة المحتل وحصاره، وهناك نوع ثالث هو الشهيد الفدائي أو الاستشهادي، المصمم على إيقاع الأذى بالمحتل مختاراً هدفه، جاعلاً من جسده قنبلة في وجه المحتل، هذه الصورة ذات مدلولات أعمق وأشمل، لكونها تتعلق بعظم التضحية المقدمة، ونوع الرسالة المطلوبة، وهي فوق ذلك أرقى درجات القتال بقدرتها الكبيرة على الإيذاء.

هذه الصورة العظيمة لا يمكن التسليم بمحاولات وسائل الإعلام تصويرها كأن الفاعل «انتحاري» لأن هذا التعبير خطير ويدل على أن القائم بالفعل يانس أو محيط من الحياة، فالاستشهادي يحمل مضموناً قيمياً وهدفاً رسالياً ووطنياً يرتفع عن كل الغايات الدنيوية أو الشهوانية، وحتى إذا ما قسنا الأمور بالمعايير الصهيونية لصفات الاستشهادي في كونه أعزب أو شاباً أو عاطلاً عن العمل... فكلها معايير ثبت مع تاريخ الصراع عقمها.

ولو كان المجال واسعاً للتفصيل - رقمياً وظرفياً - لوجدنا مخالفة لافتة لكل الاستنتاجات الصهيونية الرانجة، لا ننكر أن هناك حوافز وعزيمة تجدها لمن هو شاب أو لديه قريب شهيد أو لوضعه الاقتصادي، ولكن هذه البيئة تعكس

كيمياء الشهادة

إبراهيم أبو الهيجا (*)

ibraheem@hotmail.com

الغريبيون والصهاينة يرجعون ما يجري لأسباب غريبة أو غرضية في بعض الأحيان، مثل ربط حالة الشهادة أو النضال بحالة الفقر أو البؤس أو الحرمان التي نحيها.

والأغرب هو تفسيرات علماء الديموجرافيا الذين يقولون إن سبب عدم اكتراث الفلسطينيين بموت أبائهم، هو كثرة الإنجاب والزيادة المطردة في عدد السكان الفلسطينيين (!) هذا العجز عن فهم الجهاد الفلسطيني أو التشويه لصورته سيبقى الصراع مفتوحاً ومتسارعاً لأن رسالة الشعب الفلسطيني هي ضرورة زوال الاحتلال عن كل أرضه... هذا هو الإدراك المتأصل في عقل كل فلسطيني، قد يتوقف الصراع آنياً بفعل ضغط القوة أو مهددات التسوية، ولكن ذلك كله وصفة مرتدة، ولها انعكاسات في تطوير المقاومة، وليس

في صور الانتفاضة وأحداثها مشاهد متعددة، ولكن تتصدرها لفظة واحدة: «الشهيد»، وإجمالاً؛ فإن معاني «الشهادة» السامية شائعة في التكوين الكلي للمسلم، وإذا أردنا أن نختزل عظمة الشهيد أو الاستشهادي فإننا نستطيع القول: إنه ذلك المضحي الذي استشهد بدمه من أجل الدفاع عن وطنه والحب لأرضه والكره لعدوه، انطلاقاً من دينه، وعقيدته.

لا نستطيع القول إجمالاً إن الشهادة هي (بذل الكل في سبيل الكل)، بل هي بذل كل ما يملك الإنسان من حياة ووجود في سبيل الحق والواجب، لقد حاولت الكثير من الفلسفات استعارة كلمة (الشهيد) لكي تلحقها بأدبياتها أو موتها أو حتى مناضليها، ولكن عمق الشهادة لا يمكن سلخه عن البعد الإسلامي والروح الإسلامية لأنها أصيلة في المكنون الديني لكل مسلم، وعندما تختلط هذه الروح الاستشهادية مع أبعاد الصراع مع الاحتلال الصهيوني في أرض مباركة ومقدسة إسلامياً، فسوف ينتج هذا الخليط الرتيب كيمياء الشهادة الفاعلة، وهو ذاته ما يعزز الدافعية النضالية القوية، وهو ذاته ما يفسر لماذا تميز الشعب الفلسطيني بحجم تضحياته.

هذه الصورة المتفاعلة قد تبدو غريبة للغرب تحديداً، العاجز عن فهم هذا المزاج العنيد في التضحية أو النضال... ولهذا أصبح المحللون

(*) نابلس، جامعة النجاح الوطنية، جنين، مركز مرشد للأبحاث.

**توازن الرعب : الفدائي الفلسطيني يحرص على الموت
بينما الصهيوني ضعيف بانتمائه.. حريص على حياته**



توزيع الشهداء - حدث يومى للانتفاضة

الديموجرافية الصهيونية المركزة في بؤرة محددة، وعلى المستوى الديموجرافي ثمة تداخل وتشابك يستحيل فصله أو ضمان عدم تداخله، وحتى الحدود المصطنعة بيننا وبينهم التي تزيد على ٢٠٠ كم لا يستطيع الكيان الصهيوني بجيشه الصغير السيطرة عليها، إذن فهذا الكيان أمام معضلة عويصة تجعل ميزة سلاح الغداة متضاعفة.

٤ - في ضوء الحقائق العسكرية الماثلة رقمياً، نستطيع القول إن صيغة الحرب الشاملة لن يتورط فيها الكيان الصهيوني ولن تقبل بها أمريكا.. وعليه فالنصر على الكيان الصهيوني أو إجباره على التراجع لن يكون مجدياً إلا عبر الاستنزاف المستمر له على طريقة الحرب اللانظامية، ويستطيع النموذج الفلسطيني أن يتميز عن النموذج اللبناني بما يملك من سلاح الفدائيين القادر على إسقاط الأمن من الداخل وليس فقط من الخارج كما هو حال صاروخ الكاتيوشا.

السجل طويل

لا ينبغي توهم القدرة على سحق الاحتلال بين ليلة وضحاها، فالسجل طويل، ولكننا قادرون بتراكم النقاط وامتلاك الخطة، والصبر أن ننتصر إن شاء الله، وبحسب تاريخ الصراع الطويل، فإن سلاح المسلمين الأمضى هو الروحية الفدائية بما تملك من مزايا وتحقق من نتائج في ضوء حقائق الصراع وموازن الديموجرافيا وتشابك الجغرافيا والأهم.. كيمياء الشهادة ■

عمق الشهادة لا يمكن سلخه عن الروح الإسلامية لأنها أصيلة في المكنون الديني لكل مسلم

مكامن قوة الغداة : ضمن استقرار لحقائق الصراع ومفاعليه نستطيع القول إن قوة الغداة تتمثل بالتالي:

١ - يحكم موازين الصراع (معادلة القوة والضعف)، فإذا فعلنا نقطة قوتنا بضرب نقاط ضعفهم نستطيع أن نملك عندها توازن الرعب الذي نريد، فالغدائي الفلسطيني يحرص على الموت بينما الصهيوني ضعيف بانتعائه حريص على حياته.. هذه المعادلة من المهم استحضارها على الدوام.

٢ - لا تستطيع القوة الصهيونية - مهما برعت - أن تملك آلية لوقف الغدائي الذي يريد أن يموت والأهم أنه يريد إيقاع أكبر خسارة للأمن الفردي للعدو، فالصواريخ العابرة قد تمنع تهديداً إقليمياً، ولكن كيف من الممكن أن تمنع فدائياً من الموت؟ هذه مهمة صعبة، لهذا يرى قادة أمن الصهاينة أن العمليات الفدائية تمثل تهديداً استراتيجياً في ضوء صعوبة ردعها، ونظراً لحجم تأثيرها الميداني الخطير.

٣ - تزداد قوة الغداة الفلسطيني أهمية في الميزان العسكري إذا ما درسنا الطبيعة

أمرين متناقضين، فمن لديه قريب شهيد قد (يرتدع)، ومن وضعه الاقتصادي (سيئ) قد (يسرق)، وقس على ذلك، لكن الاستشهادي فوق كل هذه الاعتبارات لأنه في النهاية صاحب رسالة عميقة ومتينة، وبالتالي فأحواله الاقتصادية أو العمرية جوانب ثانوية لا أهمية لها.

دوافع الغداة

يستمد الغداة الفلسطيني دوافعه وحوافزه من التالي:

١ - المخزون الإيماني الديني الذي يمجّد الشهداء ويحض على الجهاد ويرفع من منزلة العاملين به والقائمين عليه.

٢ - أصالة الصراع بأبعاده الكلية الحضارية والدينية والتاريخية.

٣ - شيوع فكر المقاومة، وثبوت أنها الحل لمواجهة الاحتلال القادر على إجباره على التنازل، وقد وضعت التجربة اللبنانية الحجة البالغة على ذلك.

٤ - تعاظم الضغط الصهيوني عسكرياً وسياسياً مما يرفع بالمقابل دوافع الغداة والنضال، وقد زاد من أهمية التحدي وصول شارون للحكم.

٥ - تساعد أولوية الاعتماد على الذات ليكون الرافعة لدور عربي وإسلامي شعبي، بعد تأخر الدور الرسمي، وسفور التحيز الأمريكي، وعجز المواقف الأوروبية أو الروسية والصينية.

الاستشهادي يحمل مضموناً قيمياً وهدفاً رسالياً وطنياً يرتفع فوق الغايات الدنيوية أو الشهوانية

لأن تملك آلية لوقف موت ويوقع أكبر خسارة بالعدو



سليتم جرحك يا شعبي

بقلم: الشيخ كمال الخطيب (٥)

ثلاث وخمسون سنة وجرحك ينزف يا شعبي،
ودموع الحنين ترسم خريطة الوطن على خدود
العجائز والأطفال من ابنائك يا شعبي، ثلاث
وخمسون سنة، وتنهيدات الشوق تنبعث من داخل
الصدور المكسوة، ثلاث وخمسون سنة يببب
صغارك على هدمه الأمهات يتحدثن ويتغنين
بفلسطين والوطن والحواكير والبلايل والحساسين
الجميلة تتراقص وترفرف على أغصان التوتة
الكبيرة، مازالت عند عين القرية شجرة التوت تلك
التي عمرها أكبر من عمر المفتب.

ثلاث وخمسون سنة وما تزال «كواشين الطابو»
محافظة داخل تلك العلبة الحديدية محفوظة في تلك
الخزانة القديمة في «شبه البيت» هناك في مخيم
عين الحلوة، أي في مخيم الوحدات أو في مخيم
اليرموك، ذلك «الكوشان» الذي يكحل به الأولاد
والآباء عيونهم كلما مرت ذكرى النكبة على أمل
العودة، والرجوع ليكون هو جواز السفر عند عبور
بوابات الوطن.

ثلاث وخمسون سنة وما يزال مفتاح البيت
يلعقه الجد وتعلقه الجدة في صدورهم ليظل هناك
قريباً من القلب، ينام ويقوم معهم لأنه عنوان الأمل
والفتح والفرج، حيث لن يتوقف الأمل في العودة إلا
عندما يتوقف القلب عن الخفقان.

ثلاث وخمسون سنة وفي كل صباح يفتح
اللاجئون من أبناء شعبنا عيونهم ويحاولون أن
يتذكروا مقاطع من حلم جميل رأى الواحد فيهم
نفسه كأنه يقطع الزعتر من هضاب الوطن، أو كأنه
يسير في طريق ترابي طويل فيتسائل عند الصباح:
هل هو طريق اللجوء، والشتات الذي ما يزال طويلاً
أم أنه طريق العودة إلى الوطن الحبيب؟

ثلاث وخمسون سنة وقد أصبح هراً من خرج
لاجئاً في ريعان الشباب، وقد أصبح كهلاً من خرج
لاجئاً وهو نطفة في ظهر أبيه، ثلاث وخمسون سنة
فيها يكبر الأطفال على أطراف الوعد وبريق الأمل،
كما تكبر أعمار النحون والبرقوق على قطر الندى
يبللها كل صباح.

ثلاث وخمسون سنة ورغم تغير نظريات
الحساب وعلم الطبيعة، إلا أن بقايا كتاب الحساب
وبقتر العلوم حملها معهم من خرجوا على طريق
اللجوء، والتشريد من الأطفال... لا ليتعلموا نظريات
علم الجبر والرياضيات، بل ليتعلموا أن الوطن لا
يقبل القسمة والاختزال، وليتذكروا أن فلسطين
النكية + فلسطين النكسة - الوطن الكبير، ثم يعرف
معادلة الحساب التي يجب ألا تنسى وهي: عرب -
إسلام = هزيمة، وأن عرب + إسلام = نصر وعزة.

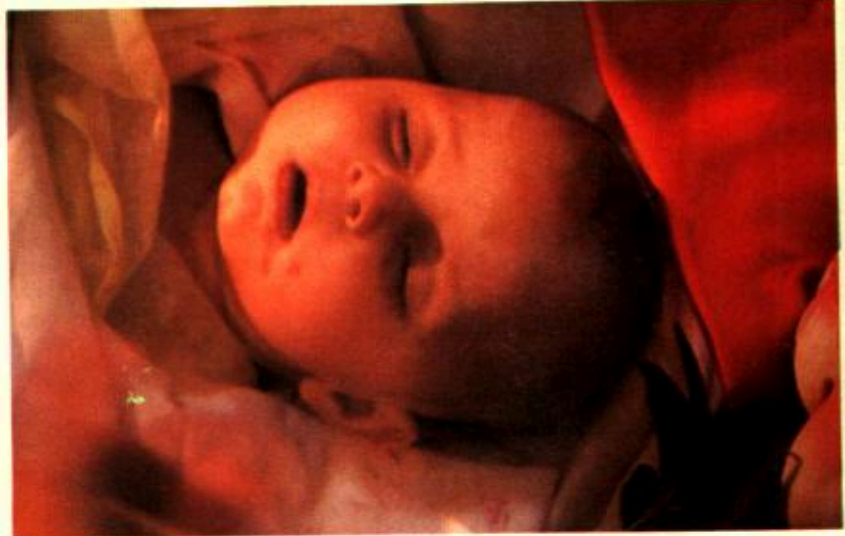
(٥) نائب رئيس الحركة الإسلامية - فلسطين ١٩٤٨م.

غيلان صهيون تفتال فراشة مقدسية

إلى الطفلة الشهيدة ذات الأربعة شهور «إيمان حجو»

شعر: عبدالرحمن فرحانة

A_alyafee@hotmail.com



ليست حتى رقماً في أوراق تفاوضهم
كفاها المشرعتان
في وجه العجز العربي
لا تعني شيئاً
لسياستنا العربية

إيمان حبيبة هذي الأرض الصخرية
بنت الأقصى
بنت الفرسان الأمويين
غابت قبل البدء...
مثل سحابة ليل صفيحة
لكن جراح الطفلة قالت بعد القتل
من أين أنا؟

أمي وأبي!!
أي الأفخاذ عشائرتنا؟
وأصول قبائلنا...
يمنية أم شامية؟
ولماذا يصمت موج النيل؟
لِم نخل الكوفة مذهول؟
من يطفى جمر الثارات المضربة؟
من يأسر سيف صلاح الدين؟
من يققا أعينها

أفواج الخيل العمرية
أما؟
ستظل عظامي المسحوقة
أنشودة نار غزية
وستترجم أحجار من قبري وجه العاز
حتى تنمو أشجار العز المخزومية
بصدور عربية

إيمان فراشة أحلام
قتلتها غيلان الليل الوحشية
دفنوها مثل عصافير الليل
في بطن الأرض المنسية
إيمان حكاية قهر غزية
ترويها أمواج المتوسط هادرة
ليلاً ونهاراً
للأذان العربية
لضمايرنا «الحية»
لعيون تعرف وجه الشمس
لقلوب ليست «حجرية»
إيمان الغزية
فقتت عينها العسليّة
كي تروي عطش الأرض
وبرغم الشوق المجنون
غرستها في رحم الأرض
أم غزية
كي تثبت فينا عزة حطين
كي تنسى داحس والغبراء
ونعود حينئذٍ للأقصى
كطيور بريّة

إيمان المنسية
في أرض الماسوريين
تحت الزيتون قبر عادي
رقم مهجور في دفترهم
وجروح صماء في الأوراق الرسمية
عينها اللؤلؤتان لا تعنيهم
ليست بنداً في جدولهم

افعلوا شيئاً

بقلم: أحمد عز الدين

يتساءل البعض: لماذا ضعف التفاعل الشعبي مع انتفاضة الأقصى؟ أين المظاهرات التي خرجت في بداية الانتفاضة في كثير من الأقطار العربية والإسلامية؟ وأين الحديث عن المقاطعة؟ بل أين التبرعات لنصرة الفلسطينيين، وبعض اللجان الخيرية يشتكي من قلة المردود؟

هناك في الغالب أسباب ودوافع كثيرة وراء ذلك، بعضها خارجي مقصود منه صرف الناس عن التفكير في الانتفاضة، وبعضها داخلي وهو موضوع الكلام هنا:

إن الانفعال بالانتفاضة - أو بأي حدث آخر - يحدث تفاعلاً داخل النفس ينتج عنه توتر نفسي وعصبي، وحيث إن المرء يحاول الخروج من حال التوتر فإنه يلجأ إلى تحويل التفاعل إلى فعل، فإذا لم يتمكن من القيام بفعل إيجابي مناسب فإنه يلجأ إلى فعل سلبي، وحيث إن أكثر المتفاعلين مع القضية الفلسطينية يجدون أن السبل مغلقة أمام تحويل انفعالاتهم وتفاعلاتهم إلى أفعال إيجابية، فلا هم يستطيعون الجهاد ومحاربة المعتدين، ولا التأثير على السلطة لاتخاذ موقف مناسب، ولا حتى التبرع بالمال، إما لقلته أو ندرته أو لعدم وجود القنوات المأمونة لتوصيله. حسب البلد الذي يعيش فيه الشخصي المعنى - إلى آخر ذلك من الأسباب، فإن الحل المنطقي - وإن لم يكن السليم - أن يتم تفريغ الانفعال بشكل سلبي حيث تتولد حالة من اللامبالاة أو الرغبة في الهروب من سماع ما يتعلق بالقضية الفلسطينية تجنباً للانفعال الذي لا طائل من ورائه.

إذا انطبق الوصف الأخير على أي واحد منا فليتناكد أنه مخطئ، وأن العدو قد تمكن من النفاذ إلى أعماق شخصيته وسيطر عليها، وإذا كنا نشكو من انعدام الفعل العام فإن هناك الكثير مما يستطيع كل واحد فينا أن يعمل به دون أن يملك أحد السيطرة عليه أو منعه:

ورده يومي: خصص لإخوانك في فلسطين وللمسجد الأقصى جزءاً من وقتك: ادع لهم حين تسجد في صلاتك، وليكن ذلك في ركعة معينة، حين تاوي إلى فراشك أمناً مطمئناً تذكر الرعب الذي يعيشون فيه، حين تنقلب في الفراش المريح تذكر بيوتهم المهتمة، حين تاكل تذكر شطف العيش هناك، حين يضحك أطفالك، تذكر بكاء أطفالهم.

حين تلقى أختاً أسالها هل دعا اليوم للفلسطين والمسجد الأقصى؟ وقبل أن تفارقه أو تضع سماعة الهاتف، نكّر أخاك بالدعاء لفلسطين والفلسطينيين، وليكن لك شعار دائم: «لن أنساك يا قدس.. لن أنسى المسجد الأقصى» ودعاء متواصل: «اللهم اجعلني من شهداء الأقصى - اللهم ارزقني الصلاة في المسجد الأقصى بعد تحريره، وعلق صورة الأقصى أمامك لتتذكره دائماً».

سلوك عملي: وإلى جانب ذلك الورد اليومي، ليكن لكل واحد منا سلوك عملي يعكس تجاوبه مع القضية:

- امتنع عن شراء لبس جديد في العيد أو الموسم: صيفاً أو شتاءً. وستكتشف أن لديك ما يكفي وزيادة.

- امتنع عن طعام معين مكلف مرة في الأسبوع.

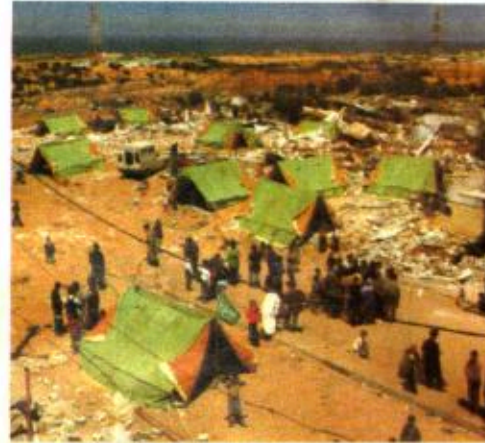
- نحن في موسم الإجازات والسفر، حيث تنفق المليارات، ماذا لو امتنعت الأسر التي تسافر للسياحة عن السفر هذا العام، وحوكت قيمة الرحلة إلى الانتفاضة؟

- الإخوة الذين يحملون الهدايا لأقاربهم بإمكانهم أن يمتنعوا عن ذلك، ولكن رسالة لكل من تلقاه: هديتك ذهبت لمن حاجته إليها أكثر منك.

- تحتاج الأسرة الفلسطينية إلى ٣٠٠ دولار شهرياً، لنفقات المعيشة، يستطيع البعض بمفرده أو بالتشارك مع آخرين أن يكفلوا أسرة أو أسراً، ولنتذكر أن من خلف غازياً في أهله فقد غزاً.

- حين تذهب للمتسوق انفق دقائق إضافية من وقتك لتجنب المنتجات التي تنتجها شركات عرفت بتأييدها للعدو الصهيوني، وتخيّل أن ما تدفعه لها ربما ذهب ثمناً لشراء رصاصة يقتل بها أخ لك في فلسطين، واحرص على شراء منتجات الدول العربية والإسلامية ذات الطبيعة المحلية البحتة، وستكتشف أن البدائل كثيرة ومتوفرة، غير أننا اعتدنا على ما ألفنا وجرتنا إليه الإعلانات وأبواق الدعاية.

وبخلاف ما ذكرت سلفاً هناك العديد من أنماط السلوك مما يمكن عمله، ولو داومنا على ذلك لاستمر تفاعلنا مع القضية، وفعلنا من أجلها ولاحبطنا أحد أهم المخططات الموجهة إلى نفوسنا.. الإحباط والياس. ■



ثلاث وخمسون سنة واللاجئون من أبناء شعبنا في الأردن يحملون الشمس مراسيل الشوق والحب والحنين لتلقيها وهي مغربة، فوق فلسطين، واللاجئون من أبناء شعبنا في سورية ولبنان يتأدون الطيور المهاجرة من الشمال إلى الجنوب يقولون لها: «سلمي على الوطن، قولي لفلسطين أنا على العهد»، حتى إذا رجعت الطيور في رحلة العودة من الجنوب إلى الشمال، نادوها قائلين: «بالله عليك أيتها الطيور اعبطي قريباً منا لعلنا نشم منك رائحة الوطن، ولأن معك وعلى رجلك بعض ثرات من تراب فلسطين».

ثلاث وخمسون سنة إذن وجرحك ينزف يا شعبي ودمعك ينزف، وأنت تحنق العبرات، ولكن لا تياس، لا تياس لأن جرحك سيلتئم، وفجر ليلك سيطلع، فلا تياس لأن مع العسر يسراً.

فاخلع ثياب الأسى والياس مرتدياً ثوب العطاء نشيطاً غير كسلان

معاذ ربّي أن تنحل عروتي

أو أن نتيه وفيها نور قرآن

إنني حييت ليوم لا يمر له

للحق للنصر لاسترداد أوطان

لنستعيد بلاداً مثلما غصبت

بالحق لا بدموع أو بتحنان

لنلتقي في ثغور الأمس ضاحكة

حيفاً وعكاً ويافا ثم بيسان

لكي تعود تدوي في مآذننا

الله أكبر من أن إلى أن

«والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس

لا يعلمون» (يوسف) ■

صدي «مظاهراتهم» في الجزائر يتردد في المغرب

أمازيغيون مغاربة ينددون بالعروبة وينادون بصفاء (الدم الأمازيغي) !

الشعارات على ظهورهم أو فوق صدورهم بشكل عنصري، للتعبير عن معارضتهم لسياسة تعريب الإدارة والتعليم التي يجري النقاش حولها منذ سنتين على هامش الميثاق الحكومي الجديد المتعلق بإصلاح مناهج التعليم، كما رفعوا شعاراً آخر مكتوباً باللغة الفرنسية يقول: (نحن لسنا عرباً، صححوا التاريخ). وقد كتب جميع هذه الشعارات وغيرها باللغة الفرنسية أو بخط «تيفيناغ» الأمازيغي، واللافتة الوحيدة التي كتبت باللغة العربية كانت تتعلق بالتضامن مع أحداث القبائل الجزائرية، مما يزيد تأكيد العلاقة الوثيقة بين النزعة الأمازيغية والفرانكوفونية لغة وثقافة المستعمر الفرنسي في القرن الماضي.

كما رفع هؤلاء صورا تمثل الهة وملوك الأمازيغيين في تاريخ ما قبل دخول الإسلام إلى المغرب، مثل ماسينيسا والكاهنة ويوبا، وصورا للمغني الجزائري القبائلي معطوب الوناس المقتال قبل ثلاث سنوات في الجزائر، وحاولوا التقدم نحو مقر السفارة الجزائرية للاحتجاج ورفع برقية إلى الرئيس الجزائري، لكن رجال الأمن سدوا عليهم الطريق.

مركز للأمازيغية

ولإعطاء دفعة قوية للتيار الأمازيغي الانعزالي تقدم فريق برلماني في مجلس المستشارين (الغرفة الثانية) باقتراح يقضي بإنشاء مركز للدراسات والأبحاث الأمازيغية. ويدعو الاقتراح الذي تقدم به فريق (التجديد والتقدم الديمقراطي) الذي يمثل حزب التقدم والاشتراكية والحزب الاشتراكي الديمقراطي (اليساريين) إلى إنشاء مؤسسة عامة تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي تعنى بتجميع مختلف أشكال الثقافة الأمازيغية، يسيرها مجلس إداري برئاسة رئيس الوزراء وتضم ممثلين للقطاعات الحكومية المعنية والجمعيات الثقافية الأمازيغية، ويهدف المركز المقترح إلى إنجاز الأبحاث والدراسات المتعلقة بالأمازيغية وإحياء ثقافتها المندثرة وتقديم توصيات ومقترحات لإدماج اللهجات الأمازيغية في المنظومة التعليمية وفي وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة والتعريف بالإبداعات الفنية والفكرية الأمازيغية.

خطر يهدد وحدة المغرب

وتكمن مشكلة الأصولية الأمازيغية المتطرفة في أن مطالبيها لا تقف عند المسائل الثقافية أو مسألة إدماج اللهجة الأمازيغية في الدستور المغربي كلفة ثانية إلى جانب اللغة العربية، اللغة الرسمية للبلاد، بل في كونها تتجاوز هذه الحدود إلى قضايا أهم



مع اقتراب موعد الانتخابات التشريعية خلال العام المقبل عادت قضية الأمازيغية إلى مركز النقاش بالمغرب، وبدا أنصار هذا التيار ينادون بتشكيل تيارات أمازيغية داخل الأحزاب السياسية التي ينشطون في إطارها، مثلما حدث في المؤتمر الأخير لحزب الاتحاد الاشتراكي الذي يرأسه رئيس الوزراء عبدالرحمن اليوسفي، ولكن دون جدوى.

الرباط: إدريس الكتنبوري

أنصار الحركة الأمازيغية في شوارع الرباط مطالبين بما يدعونه الحقوق الثقافية والسياسية لهم، وقد عدد هؤلاء بحوالي ٤٣٠ شخصاً خرجوا تحت مظلة إحدى النقابات العمالية المستقلة، بعد رفض نقابة حزب الحكومة احتضانهم.

وتوقف المتظاهرون أمام مقر البرلمان المغربي حيث جلسوا دقيقة صمت ترحماً على أرواح ضحايا أحداث القبائل الجزائرية، مخالفين عادة المغاربة المسلمين التي تقضي بقراءة الفاتحة في مثل هذه المواقف.

وقد رفع المتظاهرون شعارات استفزت مشاعر المغاربة لعنصريتها وكراهيتها للعرب والعروبة واللغة العربية التي لا تنفصل في ضمير المغاربة عن الدين الإسلامي، ومن هذه الشعارات: (تعريب المحيط تخريب لهويتنا الحضارية) و(لا لعروبة المغرب) وقد قام أشخاص عدة بتعليق هذه

ويؤمن جل الناشطين في هذا التيار بأن محاولة اختراق الأحزاب المغربية من الداخل أمر ميؤوس منه، مما حدا بهم إلى توقيع (البيان الأمازيغي) في ٢٧ صفحة يتضمن جملة الأهداف والقضايا التي تهمهم، ويشكل البيان المذكور أرضية مشتركة لوضع الأسس الكفيلة بخلق إطار سياسي يتضمن مطالب الحركة الأمازيغية، لكن الخلافات بين أنصار هذه الحركة المشتتة مازالت تعرقل خطوات التنسيق فيما بينهم.

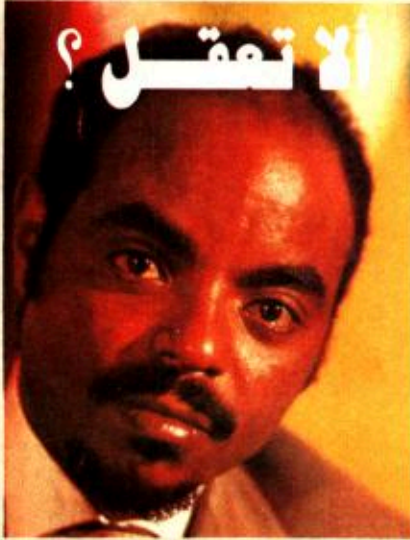
وتنوي الجمعيات الأمازيغية تنظيم مسيرة كبرى للتذكير بمطالب الأمازيغيين في شهر أكتوبر المقبل، كما يجري الحديث عن قرب الإعلان عن حزب سياسي في شهر يونيو المقبل.

ويبدو أن الأمازيغيين المغاربة عازمون على التصعيد السياسي، خصوصاً إذا ظهر أن البربر في الجزائر قد جنوا نتائج تلامس مطالبهم بعد الأحداث الأخيرة.

كانت احتفالات المغرب بعيد العمال في الأول من مايو الجاري قد شهدت تظاهر العشرات من

حكومة جبهة التيجراي في الحبشة..

د. محمد يوسف عبد الرحمن



ملس زيناوي

الاعتقال؟

يبدو أن الجبهة التجراوية الحاكمة في الحبشة نسيت إمكانات الشعب الصومالي في منطقة القرن الإفريقي، وأن هذه الإمكانات هي التي أوصلت هذه الحركة إلى الحكم في الحبشة بعد إسقاط الحكومة الامبريرية التي استمرت في الحكم هناك عقوداً عدة من الزمن، عانى فيها شعب التجراي الحرمان والظلم والتخلف والجهل كبقية الشعوب والقوميات في الحبشة.

الشعب الصومالي ساعد هذه الشعوب وقدم لها الدعم المادي والمعنوي للحصول على حقوقها وذلك بعد أن مارس كل الضغوط ضد حكم الامبريرية الكهنوتي والدكتاتوري، سواء كان هذا الضغط عسكرياً كما حدث في عام ١٩٦٤م في عهد هيللا سلاسي، أو في عام ١٩٧٧م ضد مانجستو هيللا مريم، أو كما حدث في عهد سابقة قبل ذلك، فقد استطاعت دبلوماسية الشعب الصومالي النشطة، وخاصة في عهد الحكومات المدنية، أن تفضح الممارسات القمعية والطبيعية العدوانية التي كانت تمارسها الحكومات الامبريرية ضد الشعوب والقوميات الأخرى.

ويعلم ملس زيناوي رئيس الوزراء الإثيوبي أنه كان يتنقل بين عواصم العالم بأموال صومالية وجواز سفر دبلوماسي صومالي، وتسهيلات صومالية كانت تقدمها له ولقادة جبهته الآخرين وزارة الخارجية الصومالية وسفراؤها وجهاز المخابرات الصومالي.

أقول: نسي التجراي هذه الإمكانات الصومالية، واستهانوا بها، فبدأوا يتدخلون في الشؤون الصومالية بصورة فاضحة، بل ويزعمون أن الملف الصومالي بيدهم كأن الأمور انعكست، والحقيقة انقلبت، وعلى رغم أن الحالة الصومالية تغري الأعداء بضعفها الحالي، وتشجعهم على التدخل والاستباحة، وأن الكم الهائل من العملاء وفاقدي الضمير والحس الوطني في الساحة الصومالية يوفر غطاءً جيداً لذلك، إلا أن ما تقوم به الجبهة الحاكمة في الحبشة يعتبر غباء سياسياً، وخطأ تاريخياً كان يمكن تفاديه، فقد كان متوقعاً من هذه الجبهة باعتبارها وصلت إلى الحكم على أكتاف الصوماليين، أن تخفف من العداوة التقليدية بين الحبشة والصومال، وأن تفتح صفحة جديدة في العلاقة بين الدولتين، وأن ترفض النتائج أو التوجهات التي تأتيها من خارج منطقة القرن الإفريقي، والتي تدعوها إلى استغلال الوضع في الصومال، والحيلولة دون عودة الصومال بقوة المعهودة إلى المنطقة.

وأخطر مثل الإنفصاح علناً عن كراهية العربوية والعربية، ومعاداة الدين الإسلامي، والتشكيك في تاريخ المغرب، والدعوة إلى إحياء ما يدعونه الحضارة الأمازيغية، مما يعني أنهم ينادون بنفاوة (الدم الأمازيغي)، وهي دعوة عنصرية يراد بها التمييز والانعزال عن باقي المغاربة، بل يوجد من ينادي جهاراً بطرد العرب الدخلاء على أرض «تمازيغت».

ويكشف تضامن الأمازيغيين المغاربة مع أحداث منطقة القبائل البربرية الجزائرية، وإحياءهم لذكرى الربيع الأمازيغي الجزائري لعام ١٩٨٨م، عن أنهم يعتبرون دعوتهم أوسع من دائرة الحدود المغربية، إذ إنهم لا يؤمنون بالمغرب الحالي بل بما يسمونه بإقليم (تمازغا) الذي يضم منطقة المغرب العربي حتى النيجر والساحل الإفريقي، وينادون في أدبياتهم الثقافية وتنظيراتهم بإحياء هذا الإقليم وبناء دولة للأمازيغيين فيه، ويتحركون في الكونجرس الأمازيغي العالمي الذي هو بمثابة تنظيم عالمي لهم على هذا الأساس، ولذلك فهم يقفون على الضفة الأخرى من العرب والمسلمين، ويطعنون في الهوية الدينية والحضارية للمغاربة، ويخرجون بين الحين والآخر بتصريحات عنصرية خطيرة تشتم منها رائحة القنم والعداء. فقد أعلن أحد هؤلاء الناشطين الأمازيغيين في ندوة حول الأمازيغية نظمها حزب التقدم والاشتراكية اليساري المشارك في الحكومة في أبريل الماضي أن هناك «قراءة خاطئة لمفهوم الهوية في بلدنا على أساس أن الهوية تقدم في البعد العربي والإسلامي والبعد الأمازيغي أو التأثيرات الأخرى، يجب أن نحسم بأن الدين هو معتقد، والمغرب صادق على موثيق دولية تعترف بالتعدد الديني أي أن الدين قابل للتغيير»، إلى أن قال: «قد أكون مسلماً اليوم وربما أكون مسيحياً غداً أو العكس». أما أحد هؤلاء وهو أحمد الدغرني فقد أدلى بتصريحات خطيرة لإحدى الصحف المغربية، فقال في معرض الأسف على أوضاع الأمازيغيين المغاربة في الوقت الحالي: «البيت الأمازيغي أصابه الخراب، ونحن الأمازيغ همزنا الغزاة العرب منذ مئات السنين، وهمزنا فرنسا وإسبانيا في العصر الحديث، ومازلنا منهزمين منذ قتل كسيلة وداهايا «آخر ملكين أمازيغيين قبل دخول الإسلام إلى إفريقيا»، وأضاف: «نناضل من أجل تجديد مفهوم الاستقلال الوطني، وإعادة بناء ما خرب في بلادنا». وزاد قائلاً: «وأنا أؤكد أنه من الأفضل للأمازيغيين أن يتحالفوا مع اليهود لأن إسرائيل ترمز لانتصار شعب كاد ينقرض من التاريخ، وأن يتحالفوا مع المسيحيين لأنهم أسياذ العرب، وهم الذين أسسوا القومية العربية، وهم الذين يحمون الآن الأقلية المسلمة في كوسوفو، والمسلمون لا هم لهم إلا قتل بعضهم كما ترى الآن في الجزائر وفلسطين؟» وباكستان وتركيا.....».

واعتبر أن الإسلام هو الذي قضى على تاريخ الأمازيغيين فقال: استعمل الغزاة العرب الإسلام لغرض الجزية والخراج وسبي النساء، فمن سيؤدي ثمن قتل أجداد الأمازيغيين باسم الجهاد الإسلامي؟ ■

فمصلحة الحبشة عموماً والنظام التجراوي فيها خصوصاً تكمن في الوفاق مع الصومال والحفاظ على علاقة جيدة مع شعبه ومع بقية الشعوب المسلمة في المنطقة.

أما أن تلتزم الحكومة التجراوية بتنفيذ استراتيجيات وتوجيهات من خارج المنطقة لحساب الولايات المتحدة والكيان الصهيوني، فهذا هو عين الخطأ، وسيؤدي إلى إشعال النار وإحياء العداوات وإذكاء الحروب.

وعند ذلك فلن يكون الشعب الصومالي المسلم ومعه بقية الشعوب المسلمة في المنطقة الجانب الأضعف، بل النصر سيكون حليفها بإذن تعالى، كما كانت عادة الحروب مع الحبشة على مر التاريخ.

وعندها لمن ينفع الجبهة التجراوية ما درج عليه حكام الحبشة في مثل هذه الظروف من إرسال نداءات استغاثة إلى البابا في روما وإلى القوى المسيحية في أوروبا لإنقاذها من الغرق في بحر المسلمين، فالمسلمون في المنطقة، وخصوصاً في داخل الحبشة قد تغيرت أحوالهم إلى الأفضل وانتشر فيهم الوعي وتبدل ضعفهم إلى قوة، وحقيقة أنهم يشكلون الغالبية العظمى من سكان الحبشة، تعد عنصراً جديداً في القضية.

ومن باب رب ضارة نافعة، فإن حرباً قد تندلع بين الصومال والحبشة ستوحد صفوف الشعب الصومالي المنقسم على نفسه، وتوجه كل البنائين الصومالية تجاه العدو الحقيقي وتذكي جذوة الجهاد في نفوسهم وهذه مكاسب كبيرة قد تؤدي نتائجها إلى عودة الصومال الكبير، وسيكون ذلك بإذن الله تعالى.

وما ذلك على الله بعزيز ■



رغم كل ما حدث ...

بوادر النصر تلوح في أجواء جروزني

د. أسامة عبد الحكيم (*)

النهاية، إلا أن هناك ثمناً يجب التوقف عنده، الوضع القانوني لشيشانيا ليس مهماً، إنما المهم هو ألا تتحول هذه المنطقة إلى رأس جسر لشن الحرب على روسيا».

من خلال هذا الكلام الذي يشتم منه رائحة الهزيمة حاول بوتين إلقاء مسؤوليتها على الضباط الروس الذين قال عنهم إنهم جنرالات مكاتب وإن أكثر من ثلثهم لم يدخل كلية عسكرية عليا.

اعتبر الجنرالات هذا الكلام إهانة موجبة لهم وأعلنوا رغبتهم بالتخلي عن قيادة العمليات

يلاحظ المراقب للوضع الشيشاني أن حسم الحرب القذرة التي تشنها روسيا ضد الجمهورية الشيشانية منذ ما يزيد على ٢٠ شهراً قد اقترب وأن تحقيق المقاتلين الشيشان هدفهم المنشود ليس أكثر من مسألة وقت، وذلك نظراً للعديد من العوامل الذاتية والموضوعية.

حقيقة الوضع على الجانب الروسي: الرئيس الروسي فلاديمير بوتين صرح أمام كبار الضباط الروس في اجتماع عقده معهم في الكرملين «إن روسيا ستستمر في الحرب حتى

(*) باحث في الشؤون الروسية.

لصالح وزارة الداخلية أو جهاز المخابرات بحجة أن الأعمال العسكرية الكبيرة قد انتهت وأن الجيش الروسي قد قام بالقضاء على المجموعات الشيشانية المسلحة المنظمة وأصبح دور الجيش الآن هو تأمين الحماية والمساعدة لتنفيذي العمليات الخاصة للقضاء على القادة العسكريين الشيشان.

أما عن حقيقة هذه الانتصارات فيقول الكاتب الروسي الشهير أوتو لاتسيس إن «الانتصارات التي يتحدثون عنها هي من بنات أفكارهم، الجنرالات عندنا عديمو الإحساس بالمسؤولية، والثقة بكلامهم غير ممكنة» (أزفستيا الجديدة ٣ فبراير ٢٠٠١م).

وزارة الداخلية وقيادة المخابرات رفضتا تولي القيادة لأنهما لا تريدان أن تكونا مسؤولتين عن الهزيمة المتوقعة للقوات الروسية. لذلك ويعد وقت طويل من السجال بين الأطراف، قرر بوتين إسناد مسؤولية القيادة إلى مدير جهاز المخابرات الفيدرالي طالباً منه تقريراً عن العمليات في ١٥ مايو.

كبار رجال المخابرات الروسية يعترفون أن المقاتلين الشيشان قد انتصروا عليهم ويصرحون في مجالسهم الخاصة بأن الأموال المتدفقة على المقاتلين وتأييد أغلبية الشعب الشيشاني يمثلان العاملان الأساسيان في ذلك.

(Deadline، ١٣ يناير ٢٠٠١م).

على صعيد آخر أعلن قائد أركان قوات

**الكاتب الروسي الشهير أوتتو
لاتيسيس: الجنرالات عندنا
عديمو الإحساس بالمسؤولية
والثقة بكلامهم غير ممكنة..
الانتصارات التي يتحدثون
عنها من بنات أفكارهم**

واسع على مناطق المجاهدين في منطقتي فيدينو ونجاي - يورت بين ١٦ و ١٧ ديسمبر ٢٠٠٠م، شارك فيه أكثر من ٢٠ ألف جندي و ٧ آلاف آلية عسكرية مدعومة جواً، فشلت فشلاً ذريعاً في هجومها النهائي بالقضاء على المقاتلين الشيشان.

فشل ذريع

هذا الفشل المخزي رده الجنرالات الروس إلى أن المعدات التي يستعملها الجيش الروسي قديمة وعمرها تجاوز عشرات السنين، وأن بعض قطع المدفعية يعود تاريخه إلى أيام الحرب العالمية الثانية، وأن أكثر من نصف الطائرات والمروحيات قد انتهت عمره الافتراضي، إضافة إلى النقص الكبير في قطع الغيار ورداءة الصيانة وإهمال الفنيين العاملين في القطاع العسكري. أما لماذا لا يتم تزويد الجيش الروسي بأسلحة حديثة فيقول قائد القوات الروسية في الشيشان الجنرال تروشيف إنها مخصصة للتصدير ولا نعرف عنها إلا ما نشاهده على شاشات التلفاز من دعايات.

الفشل العسكري جعل بوتين أسير سياسته الحربية في الشيشان فلا هو قادر على حسم الحرب لصالحه وليس باستطاعته إنهاؤها على الصورة التي يبغيها خوفاً من قيام الطغمة العسكرية - التي أوصلته بعملياتها في الشيشان إلى سدة الرئاسة - بفعل شيء ما ضده، ولا يستبعد العارفون ببواطن أمور الكرملين أنه في حال إعلان الرئيس بدء المفاوضات مع الجانب الشيشاني لوقف الحرب أن يقوم قادة الجيش باتهامه بالخيانة ومحاولة الانقلاب عليه.

هذا الخوف جعله يقدم على تغيير وزير الدفاع والداخلية الجنرالين سرغيف وروشايلو ويعين بدليلين من بطانته وهما إيفانوف وغريزولوف، في مقدمة لإجراء تغييرات أشمل تضمن له تنفيذ سياساته دون خوف.

الخسائر العسكرية الروسية

من جهة أخرى تتزايد الخسائر البشرية في صفوف العسكريين الروس، وإذا كانت الأخبار الرسمية تتحدث عن ٣ آلاف قتيل و ٨ آلاف



بوتين

يسترجميسكي -
المستشار
الإعلامي للرئيس
الروسي للشؤون
الشيشانية،
فإنهم كانوا
بحاجة إلى
الأدوية والمعدات

الطبية، الأغذية، الملابس الشتوية، الخيام، أكياس النوم وغيرها لذلك - والكلام ما يزال ليسترجميسكي - كانت هناك فرصة لدى القوات الفيدرالية والذين يقومون بعمليات خاصة لكي يقوموا بتسديد ضربة نهائية وحاسمة لمن تبقى من العصابات المسلحة، الذين يختبئون في الجبال الشيشانية، (برنامج «بطل اليوم» التلفزيوني ٢٩ نوفمبر ٢٠٠٠م). وأضاف: «نأمل، أنه خلال فصل الشتاء، أن يكون بإمكاننا توجيه ضربة مميتة للمقاومة». ولكن على ما يبدو فقد فقدت القوات الروسية هذه الفرصة إلى الأبد.

الجنرالات الروس الذين يحبون القتال شتاء نظراً لانعدام فرص اختفاء المقاتلين بين الأشجار، صرحوا على لسان قائد أركان القوات الروسية في الشيشان الجنرال برانوف: «إن هذا الشتاء (عام ٢٠٠٠م) سيكون قاسياً جداً عليهم وسيكون شتاءهم الأخير». لكن القوات الروسية التي قامت بشن هجوم

منطقة شمال القوقاز العسكرية الجنرال فلاديمير بولجاكوف رفضه تسلم قيادة العمليات في الشيشان كونه لا يريد أن يكون «كبش فداء»، وحسب المعلومات فإنه صرح بأنه ومن خلال موقعه القيادي يعلم أكثر من غيره حقيقة الوضع الداخلي للقوات العسكرية المقاتلة هناك، وبالتالي لا يريد أن يكون «مشجباً» تعلق عليه أخطاء الآخرين.

من جهتها تبدو القيادة العسكرية الروسية في الشيشان عاجزة عن حسم الحرب لصالحها رغم ما تتمتع به من صلاحيات وإمكانات مادية نتيجة الصمود المذهل للمقاتلين الشيشان. هذا الصمود دعا الجيرداس يندروكايتيس - السكرتير العام للمجموعة البرلمانية الدولية للآزمة الشيشانية - إلى وصفه بأنه: «معجزة القرن العشرين، إذ يقف أكثر من ١٠٠ ألف جندي روسي عاجزين عن إنهاء مقاومة مجموعات مسلحة لا يزيد عددها على ١٥٠٠ رجل منتشرين على مساحة تبلغ ١٥ ألف كلم^٢.

لاشك أن القوات الروسية فوتت أكثر من فرصة للقضاء على المقاتلين الشيشان كان أبرزها بداية فبراير عام ٢٠٠٠م أثناء انسحاب المقاتلين من جروزني. ففي ذلك الوقت وعلى حد اعتراف الجانبين الشيشاني والروسي كان المقاتلون الشيشان بحاجة إلى الكثير من وسائل الصمود للاستمرار في القتال. وعلى حد تعبير

جريح، فإن لجنة «أمهات الجنود» الروسية تقدر عددهم - حتى بداية أبريل ٢٠٠١م - بما يزيد على ٧ آلاف قتيل وأكثر من ٢٠ ألف جريح. أما الجانب الشيشاني فيقدر الخسائر الروسية بما يزيد على ٢٥ ألف قتيل و١٠٠ ألف جريح.

من طرفه صرح العقيد الروسي مساووتدين مطليبوف وهو طبيب يعمل في مستشفى فلاديفقاز العسكري، إن المستشفى يستقبل يومياً الكثير من الجرحى الروس القادمين من الشيشان، وإن وتيرة الاستقبال في ازدياد خاصة مع حلول الربيع، حيث أكدت التجارب السابقة أن هذا الوقت هو وقت بداية الذروة للعمليات العسكرية ضد القوات الروسية. وأضاف: إن المستشفى يغص بالمصابين لدرجة أن الغرف قد ضاقت عليهم وبناتوا لا يجدون مكاناً سوى ممرات المستشفى. وتابع الدكتور مطليبوف قوله إنه قد تم إجراء عمليات جراحية لأكثر من ١٠ آلاف جندي في المستشفى المذكور. (إذاعة «الحرية»، ٩ مارس ٢٠٠١م).

أما على صعيد الخسائر المادية فقد بلغ عدد الطائرات التي تم إسقاطها ١٨ طائرة و٢٣ مروحية، وما يزيد على ٧ آلاف آلية عسكرية منها ٢٠ دبابة من طراز تي ٩٠ وهو الأحدث عالمياً.

حالة الجنود الروس المادية والمعنوية

لم تنعكس الإخفاقات العسكرية الروسية على القيادة فحسب، بل تعدتها لتصل إلى العسكريين أنفسهم، فكيف تبدو الصورة ميدانياً؟

الجنود الروس الذين يقاثلون هناك ويتناولون وجبتي طعام فقط في اليوم لا يحصلون على ما وعدوا به من بدل مادي، لذلك فإنهم يقومون بتحصيل ذلك من المدنيين الشيشان عن طريق السرقة والرشوة وبيع جثث الموتى الشيشان لذويهم وفرض الإتاوات مقابل إطلاق سراح المعتقلين وبيع أمتعتهم العسكرية وحتى أسلحتهم، ووقود الياتهم العسكرية.

إضافة إلى ذلك يلاحظ تدهور حالة الجنود الروس الذين يقاثلون في الشيشان معنوياً وهناك حالات تمرد على تنفيذ المهام وخاصة المحفوفة بالأخطار.

وهناك حالات قامت فيها وحدات عسكرية بأعمال انتقامية لم تكلف بها، كما ازدادت حالات الفرار من الخدمة، ويتم تسجيل حوادث إطلاق نار بين الوحدات الروسية نفسها ضد بعضها البعض.

وفي قريتي جوجورتى وحسنى يورت قام الضباط الروس بإطلاق النار على الجنود الذين لم ينفذوا الأوامر بالتقدم نحو هاتين القريتين



**السكرتير العام للمجموعة الدولية
للأزمة الشيشانية، عجز ١٠٠ ألف
روسي عن إنهاء مقاومة ١٥٠٠ رجل
على ٢٠ شهراً معجزة القرن العشرين**

خوفاً من وجود المقاتلين الشيشان فيهما. المعنويات المنهارة للعسكريين الروس أدت إلى انتشار المخدرات، والكحول، والدعارة وأعمال السلب والنهب بينهم.

ويعيش الجنود الروس حالة من الترقب ويرتعدون خوفاً مع كل تاريخ ذي مناسبة خاصة لدى الشيشان ويطلق قادتهم التحذيرات عن أن أجهزتهم الأمنية قد اكتشفت خطط تنفيذ هجمات معينة على أماكن وجود القوات الروسية بمناسبة الذكرى المعنية. هذا الأمر يجعل القوات الروسية تستنفر جميع قواها بانتظار مثل هذا الهجوم، مما يؤثر على معنوياتها.

غياب التنسيق العملياتي

وتعاني القوات العسكرية الروسية العاملة في الشيشان من أزمة تنسيق بين قياداتها مما ينعكس على سير العمليات. فالقوات الروسية العسكرية العاملة في الشيشان تتبع كل من: وزارة الدفاع، قوات وزارة الداخلية، القوات الخاصة لوزارة الداخلية، قوات الشرطة الخاصة، شرطة المرور، قوات المخابرات الفيدرالية، الاستخبارات العسكرية، حرس الحدود، قوات وزارة شؤون الطوارئ، وشرطة وزارة العدل، قوات المظليين والقوات الجوية، والمليشيات العميلة لموسكو، ولا يوجد تنسيق للمهام المشتركة، مما يؤدي إلى فشل الكثير من العمليات الموجهة ضد المقاتلين الشيشان.

القوات الروسية تقوم بتحسين أماكن وجودها بشكل غير مسبوق وأصبحت في موقع

الدفاع عن النفس، بعد أن تمكن الشيشانيون من فرض هذا الأسلوب عليهم، ثم إن الجيش تحول عن مهمته الأساسية وانتقل إلى تنفيذ مهمة رجال الشرطة، فازدادت مشكلاته بعدم قدرته على التكيف مع المهام الجديدة الملقاة على عاتقه.

ويعاني العسكريون الروس العائدون من الشيشان من أزمات نفسية، الأمر الذي دعا المؤسسة العسكرية إلى إنشاء عيادات ومصححات نفسية لجميع العائدين وكذلك إنشاء معاهد خاصة لتأهيلهم للعودة التدريجية إلى حالتهم الطبيعية.

على صعيد الرواتب فقد قررت الحكومة الروسية بعد زيارة بوتين الأخيرة للشيشان زيادة الرواتب ابتداء من مايو الجاري ليحصل الجنود الروس على راتب يعادل ٢ أضعاف الراتب الأساسي (٦٢ دولاراً شهرياً) بعد أن قامت الحكومة الروسية بإلغاء «بدل الحرب» البالغ ما يعادل (٢٣ دولاراً يومياً) بحجة أن الأعمال الحربية قد انتهت. معروف أن القيادة العسكرية الروسية كانت قد أعلنت عن زيادة رواتب المتطوعين العسكريين لتشجيع الالتحاق بالقوات المسلحة، إلا أن الحكومة لم تقم بدفع مستحقات العسكريين مما حدا بهم إلى التظاهر مطالبين بحقوقهم. معروف أيضاً أن الخزينة العسكرية الروسية تعاني عجزاً في دفع رواتب العسكريين في الشيشان يبلغ حوالي ٨٠ مليون دولار، وقد أدى عدم الحصول على الرواتب بالكثير من الجنود الروس إلى ترك مواقعهم،

على الصعيد السياسي : بعد أن خيبت القيادة العسكرية آمال قيادتها السياسية في محاولاتها القضاء على المجاهدين الشيشان بدأت الأخيرة التفكير في وسائل جديدة للخروج من الأزمة التي أوقعت نفسها بها . من هنا جاءت مبادرة النائب الروسي بورييس نمتسوف بلقاء مندوبين عن الرئيس مسعادوف .

لم تنل هذه المبادرة موافقة الرئيس بوتين فحسب بل قام بنفسه بوضع خطوطها العامة . ووفقاً لكلام نمتسوف (وكالات الأنباء ، ووسائل الإعلام الروسية) فإن بوتين اقترح على الجانب الشيشاني تصوره لحل أزمة العلاقات الشيشانية - الروسية ، كما يلي :

أولاً : إن بوتين يرفض بالمطلق الانسحاب من الشيشان كما حدث سابقاً لأن ذلك من الممكن أن يؤدي إلى انفجار داخل المجتمع الروسي الذي يؤيد الحملة العسكرية والمتعاطش للنصر بأي ثمن حتى لو أدى ذلك إلى إبادة الشيشان . لذلك يقترح بوتين الاحتفاظ بـ ٣ أو ٤ قواعد عسكرية روسية على الأراضي الشيشانية وبالتحديد في مناطق شالي ، جودرميس ، خان قلعة وكالينوفسكي ، وسحب القوات الأخرى .

ثانياً : يقترح بوتين على الجانب الشيشاني التخلي طواعية عن منطقتي شيلكوفسكايا وناؤورسكايا مقابل الانسحاب الروسي الكامل من الأراضي الشيشانية ، وأن يتم ذلك خلال فترة انتقالية .

ثالثاً : يقوم الجانبان بوضع حد للأعمال العسكرية لمدة ٥ سنوات ، دون تغيير للوضع القائم في الشيشان والمبادرة بالعمل التدريجي لإيجاد حل سياسي بمشاركة الفئات الشيشانية المؤيدة لموسكو بزعامة أحمد قاديروف ، واستبعاد الزعماء الشيشان برئاسة شامل بسايف من عملية البحث عن حل سياسي .

الملاحظ أن هذه المبادرة هي أقرب لفرض شروط استسلام منها إلى مبادرة للتفاوض من أجل السلام ، وروسيا بمبادرتها هذه تتحدث وكأنها هي المنتصرة في الحرب .

الجانب الشيشاني رفض هذه المبادرة واعتبرها مجرد كلام هدفه خفض حدة التوتر في المجتمع الروسي نتيجة الخسائر الكبيرة التي تعانيها القوات الروسية يومياً ، ومحاولة لتحسين صورة روسيا دولياً بعد انتشار الأخبار عن كثرة القبور الجماعية والمجازر التي ترتكبها روسيا بحق المدنيين .

كيف تبدو الصورة على الجانب الشيشاني؟

خرج المقاتلون الشيشان من جروزي بعد صمود أسطوري ، وإذا كانت برلين قد سقطت بعد ٢ أسابيع من الحصار خلال الحرب العالمية

**عالم الاجتماع الروسي
ليف جوركوف : المجتمع
الروسي مفطور
تقليدياً على حب
النصر وبما أنه لا يوجد
مخرج من مأزق هذه
الحرب فإن استمرارها
سيؤدي إلى تفككه**

**استطلاع : ٧٦% يؤكدون
عجز بوتين عن
حل القضية**

**استفتاء : ٧٩% يرون أن
الشيشانيين يسيطرون
على الوضع**

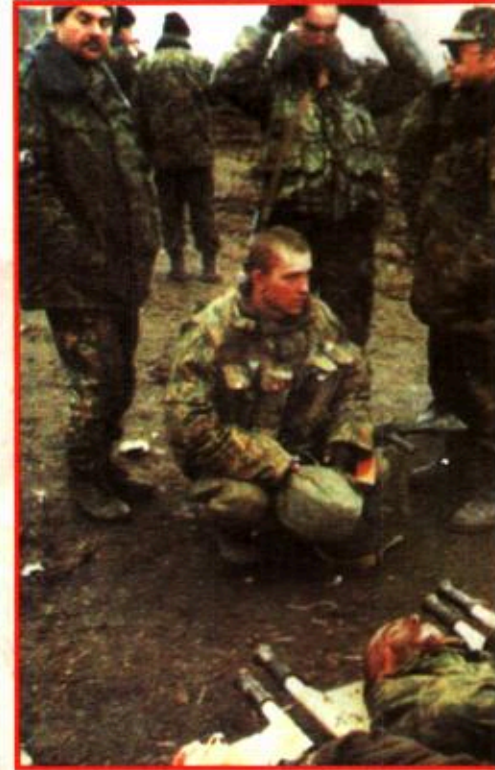
استمراريتها سيؤدي إلى تفكك المجتمع . وفي جواب عن سؤال آخر أعرب ٧٦٪ من الذين جرى استفتاءهم عن أن بوتين يبدو عاجزاً عن حل المعضلة الشيشانية .

من جهتها قامت إذاعة «صدى موسكو» بتاريخ ٢٨ مارس الماضي بإجراء استفتاء مباشر على الهواء وطرحت السؤال الآتي على المستمعين : «من يسيطر على الوضع في شيشان؟» فكانت نسبة ٧٩٪ من الإجابات أن المقاتلين هم الذين يسيطرون على الوضع ، فيما قالت النسبة المتبقية (٢١٪) من الإجابات أن الجيش الروسي هو الذي يسيطر على الأوضاع .

الجان الشعبية ومنظمات حقوق الإنسان

في ٢٩ مارس الماضي تم الإعلان عن تأسيس «اللجنة الوطنية الروسية لوقف الحرب وإعادة السلام إلى شيشان» ، وإذا كان مثل هذا العمل يعتبر خيانة في بداية الحرب فإنه أضحى عملاً وطنياً هذه الأيام . تضم اللجنة عدداً من الكتاب والمثقفين والفنانين الروس وتسعى للقيام بنشاطات وحملات جمع توقيعات تهدف إلى دفع القادة السياسيين الروس لوضع حد لهذه الحرب .

وتقوم لجان حقوق الإنسان في روسيا مساء كل يوم خميس بالاعتصام في ساحة بوشكين - إحدى أهم مراكز العاصمة ، وأعلنت أنها ستستمر في اعتصاماتها حتى وقف الحرب .



وإن كان كبار الضباط يعترفون بهذا إلا أنهم يرفضون ذكر أعداد هؤلاء حتى لا تتأثر معنويات الآخرين .

الرأي العام الروسي

تشير مراكز الاستفتاء ودراسة الرأي العام إلى أن نسبة المؤيدين للعملية السلمية في الشيشان في ارتفاع . ويعود الفضل في ذلك إلى الصمود العسكري الشيشاني وكثرة الخسائر في صفوف القوات الروسية . صحيح أن الرأي العام الروسي لا يؤثر على القرار السياسي العام في روسيا إلا بصورة اختيارية ولكن لا يجوز التغاضي عنه بالكامل ويكفي اعتباره مؤشراً على حقيقة الوضع الاجتماعي العام هناك .

المركز الروسي العام لأبحاث الرأي العام قام بإجراء دراسة عن مدى تأييد الروس للحرب فكانت النتيجة أن ٥١٪ من الذين سؤلوا أجابوا بضرورة إجراء مباحثات ووضع حد للحرب علماً بأن هذه النسبة كانت ١٩٪ في بداية الحرب . فيما أعلن ٢٨٪ فقط تأييدهم لاستمرار العمليات العسكرية ، مقابل ٧٣٪ في بداية الحرب . ليف جوركوف - عالم اجتماع وباحث في المركز المذكور دعا إلى وقف الحرب فوراً لما يحمله استمرارها من تأثير سلبي على المجتمع ، ويقول جوركوف : المجتمع الروسي تقليدياً مفطور على حب النصر ، فيما تنعكس الحروب الخاسرة بمرارة على الوعي الاجتماعي فيه . وبما أنه لا يوجد مخرج من مأزق هذه الحرب ، فإن



الثانية، فإن جروزني قد صمدت ٤ أشهر قبل أن يتمكن الروس من دخولها، ومع ذلك لم يدخلوها إلا بعد أن كادت تسوى بالارض لكثرة ما لحقها من دمار.

في هذا الوقت كان المقاتلون الشيشان مرهقون نتيجة العدد الكبير نسبياً من الخسائر التي لحقت بهم نتيجة الحرب وأثناء عملية الانسحاب التي قدرت بـ ٢٠٠ شهيد، ثم في معركة كمسولسكوييه التي فقدوا فيها المئات كذلك. ولم تكن إمدادات الغذاء والدواء والذخائر تكفي إلا لوقت قصير وكانت الملاجئ الجبلية تفتقر إلى التدفئة. عملياً لم يكن هناك سوى الثلوج المنتشرة في كل مكان. ولمرة الأولى خلال الحرب ينقطع الاتصال بين الكثير من المجموعات العسكرية وقيادتهم. وكما ذكرنا كانت هذه فرصة ذهبية للروس ليقضوا على المقاتلين، على حد اعتراف كلا الجانبين.

ولكن لم تكن القضية سوى مسألة وقت، إذ سرعان ما أعاد الشيشان بناء ما فقدوه مادياً، وارتفعت معنوياتهم بعد أن رأى العالم كيف أن قرية صغيرة (كمسولسكوييه) تصمد لمدة ٣ أسابيع في وجه جيش عرمرم، وتبادل المقاتلون صوراً من البطولات والمواقف التاريخية الخالدة التي حدثت أثناء الانسحاب من جروزني، وانتشرت الأخبار عن أن خطة تحرير جروزني من جديد قد وضعت قبل الانسحاب منها. وأدرك الشيشانيون أن الجيش الذي قهر قبل ٣ سنوات بالإمكان قهره من جديد وأن النصر مع الصبر. وما هي إلا أسابيع قليلة حتى كانت هناك قيادتان تتوليان أمر شيشانيا إحداهما نهاراً وهي بيد الروس وثانية ليلاً وهي بيد المقاتلين الشيشان.

القيادة العسكرية الشيشانية موحدة، بشهادة الجميع، وفشلت كل محاولات الروس بالعمل على شق الصف الواحد، والاتصالات بين المقاتلين والقيادة العسكرية هي أفضل مما كانت عليه في أي وقت سابق.

بدأ المقاتلون الشيشان تطوير عملهم العسكري باستخدام أنواع جديدة من الألغام واستحدثات طرق جديدة في زرعها وتقنية تفجيرها، ومهاجمة القوافل نهاراً، وحتى زرع الألغام في مناطق سبق للروس أن مشطوها قبيل وقت قصير.

ويستخدم المقاتلون الشيشان أساليب حرب العصابات كافة مثل: القصف عن بعد، شن الغارات، الكمائن، الألغام، تصفية ضباط الجيش الروسي وعملاته المحليين.

وضمن خطة بعيدة المدى ترمي لإخراج الروس من الشيشان قام قسم كبير من المقاتلين الشيشان بالعودة إلى قراهم ومزاولة أعمالهم اليومية المعتادة نهاراً، وفي الليل يعود هؤلاء المقاتلون إلى حقيقتهم ويبدؤون عملياتهم العسكرية. وقد أرق هذا النوع من العمليات القوات الروسية وجعلها أسيرة أماكنها، إذ يمنع الجنود الروس من مغادرة أماكنها من حلول الظلام وحتى شروق الشمس. لذلك بدأ المسؤولون الروس يروجون لفكرة القضاء على رؤوس المقاتلين الشيشان لأن القضاء عليهم سيوقف الحرب، حسب تصورهم.

قائد المخابرات الروسية الجنرال نيقولاي بتروشيف صرح بأنه بالإمكان القبض على مسعادوف، ويسايف وخطاب «غداً» لكن ذلك سيؤدي إلى إراقة دماء المهاجمين الروس، لذلك «سنعمل على إلقاء القبض عليهم دون إراقة قطرة دم واحدة، قد يأخذ ذلك وقتاً ولكن سيتم القبض عليهم وفي حال إبدائهم لأي مقاومة سيتم القضاء عليهم، لن يكون هناك وقت للمفاوضات»، من جهته المدير السابق لوكالة المخابرات الروسية - رئيس لجنة الأمن في مجلس الدوما الروسي الجنرال نقولاي كفاليف يشير إلى أن محاولة اغتيال يسايف أو خطاب

ستؤدي إلى مقتل مائة على الأقل من الذين سينفذون العملية من الجانب الروسي، لذلك ولتجنب مزيد من الضحايا فإنه لم تجر عملية تصفيتهم حتى الآن.

الصحفي الروسي إيفان سفينتسيتسكي يقول إن عدم مقدرة القوات الروسية على اغتيال يسايف أو خطاب تعود إلى عدم تمكن الجانب الروسي من إقامة شبكة استخباراتية قوية ليس في صفوف المقاتلين الشيشان فحسب، فهذا حلم صعب المنال، إنما على الصعيد الشعبي. وبإمكان الكرملين مساعدة جهاز المخابرات في ذلك عن طريق جعل الشعب الشيشاني يحب الروس، وهذا أصعب.

المجاهدون الشيشان بدورهم استعدوا لمثل هذا الاحتمال فقاموا باتخاذ إجراءات احترازية لمواجهة ذلك، كما قاموا بتعيين ٢ - ٤ نواب لكل قائد وضمن تسلسل واضح وعلى كل المستويات لضمان استمرار المقاومة وعدم وجود فراغ في القيادة بما في ذلك على مستوى الرئيس ونائبه، وتم إعلام القادة الميدانيين جميعاً بهذه التعليمات..

من خلال التحليل السابق للأوضاع يلاحظ أن كلاً من الجانبين الشيشاني والروسي يسعى لحسم الحرب لصالحه. لكن عامل الوقت يعمل لحساب الشيشانيين فمعنوياتهم مرتفعة جداً، وزمام المبادرة بأيديهم وشعبهم يحبهم ويؤيدهم ولم يبق سوى الحصاد وعندها يفرح المؤمنون بنصر الله ■



اطارات تويو

متميزة ..

كتميزك



لسعيد محمد العمودي

جدة ٢٨١١٧٧٧ الرياض ٤٤٦٠٨٠٧ الدمام ٨٤٣١٣٠٠ الأحساء ٥٨٦٧٤٤٥

«حزب الله».. في باكستان

أسس الجنرال المتقاعد زهر الإسلام عباسي حزباً باكستانياً جديداً يدعو للعودة إلى تعاليم الإسلام الحنيف مطلقاً عليه اسم «حزب الله»، داعياً الشعب الباكستاني للانضمام إلى حزبه الذي وصفه بأنه الوحيد الذي يدعو إلى العودة للإسلام (١). وكان عباسي أحد العسكريين الذين اعتقلوا في عهد بنازير بوتو بتهمة التخطيط للانقلاب على الحكومة الباكستانية عام ١٩٩٦م، إلا أنه أخرج من السجن في وقت قريب، وقام بتأسيس الحزب المذكور.

دفعة جديدة من طلبة باكستان في صفوف طالبان

أرسلت المدارس الدينية في باكستان تعزيزات جديدة من الطلاب تضم ٤٥٠ طالباً لتقوية صفوف حكومة طالبان في حربها الدائرة ضد التحالف الشمالي للمعارضة، وذكر راديو باكستان أن القرار تم اتخاذه أثناء اجتماع عُقد في قندهار بين أمير جمعية علماء الإسلام مولانا فضل الرحمن وزعيم حكومة طالبان الملا محمد عمر، وتواجه حكومة طالبان معارك على أكثر من جبهة. ■

ندوة الحوار العربي - الكردي توصي بالاهتمام بالقضية الكردية

أوصت ندوة الحوار الإسلامي العربي - الكردي التي عُقدت في آخن بألمانيا، وحضرتها شخصيات إسلامية كردية وعربية، باعتبار القضية الكردية من أهم القضايا التي تهم المسلمين في تاريخنا المعاصر، والاعتراف بأن هذه القضية قضية أرض وشعب حُرِم من حقوقه الإنسانية والقومية والوطنية. وأدانت الندوة ما تعرض له الشعب الكردي من الإبادة الجماعية، وتدمير المدن، والقرى، والتغيير القومي والتطهير العرقي التي مورست

الاتحاد الإسلامي الكردستاني يأمل في ٢٠٪ من الأصوات بالانتخابات البلدية

توقع مسؤول بارز في الاتحاد الإسلامي الكردستاني «المنافس الوحيد للحزب الديمقراطي الكردستاني في الانتخابات البلدية المزمع إجراؤها في السادس والعشرين من الشهر الجاري» حصول حزبه على نسبة تقارب الـ ٢٠٪ من أصوات الناخبين، واستبعد محمد رؤوف العضو في المكتب السياسي للحزب حصول مرشحي حزبه على أي مقاعد في رئاسة أو عضوية المجالس البلدية. وكان الاتحاد الإسلامي قد حصل على ما يقارب نسبة ١٨٪ من أصوات الناخبين في الانتخابات البلدية التي جرت العام الماضي في مناطق الاتحاد الوطني، وقد بدأ المرشحون منذ الثاني عشر من الشهر الجاري حملات الدعاية الانتخابية، فيما بدأت الصحف ووسائل إعلام الأحزاب الكردستانية بالتعريف بمرشحيها. ■

المسلمون في بريطانيا.. ورقة قوية تتصارع عليها الأحزاب

باقترب موعد إجراء الانتخابات العامة في بريطانيا في أوائل شهر يونيو المقبل، يشتد التنافس بين الحزبين الرئيسيين، «العمال» الحاكم و«المحافظين» المعارض لكسب أكبر عدد من الأصوات، ومن ضمنها صوت المسلمين. وصارت دعوة «المجلس الإسلامي البريطاني» الذي يمثل المظلة الأوسع التي تنضوي تحتها معظم المؤسسات والمنظمات الإسلامية، وقيادات العمل الإسلامي لحضور لقاءات مع مسؤولين كبار من الحزبين، على مستوى رئيس الوزراء توني بلير، ورئيس حكومة «الظل»، وليام هيج دعوة متكررة ومألوفة.

لندن: عامر الحسن

al-hasan@maktoob.com

عدد المسلمين، برغم عدم وجود إحصائيات دقيقة، لأكثر من مليونين، وتشكل الأقليات حوالي ٦,٥٪ من مجمل السكان، معظمهم من إفريقيًا، وشمال آسيا، وجزر الكاريبي.

وتعززت الحساسية مؤخراً بزيادة تدفق أعداد من اللاجئين، أغليهم مسلمون من البلقان، حيث زادت طلبات اللجوء السياسي العام المنصرم على ٧٦ ألف طلب بخلاف من تسلاوا بطرق غير شرعية لداخل البلاد عبر السكك الحديدية والموانئ، وزاد من حدة المشكلة تدني الأوضاع الاقتصادية في بريطانيا، وتزايد نسبة البطالة، ورغبة بريطانيا في التقرب للاتحاد الأوروبي. ومؤخراً خضعت بريطانيا لضغوط قوية من بعض الدول العربية لاستصدار ما يسمى بقانون «مكافحة الإرهاب» استهدف عملياً جماعات إسلامية، بما في ذلك «كتائب عز الدين القسام» التابعة لحركة «حماس» الفلسطينية، وفتح الباب على مصراعيه لمحاكمتهم أو ترحيلهم خلال فترات وجيزة.

وفيما طالأت اتهامات إسلامية حزب «العمال» بأنه عنصري، نفت قيادات في الحزب التهمة، وسعى وزير الخارجية روبين كوك لمغازلة المسلمين وغيرهم من الأقليات مؤكداً أنهم بوجودهم الطويل والثري داخل بريطانيا صاروا امتداداً نسيجياً طبيعياً له. وقال في تصريح اعتبر مزايده على تصريحات «المحافظين»، «البريطانيون ليسوا عنصريين، لكنهم يجمعون عدداً غير محدود من العنصريات والجاليات، معظمهم لا تتحدر أصولهم من هذه الجزر».

المسلمون والانتخابات: حسمها شرعياً

يبدو أن الجاليات المسلمة، عبر المؤسسات التي تمثلها، حسمت موقفها الشرعي في المشاركة في انتخابات بريطانيا، والتصويت لصالح الحزب الذي يخدم حاجات المسلمين، وتراجعت مقابل ذلك

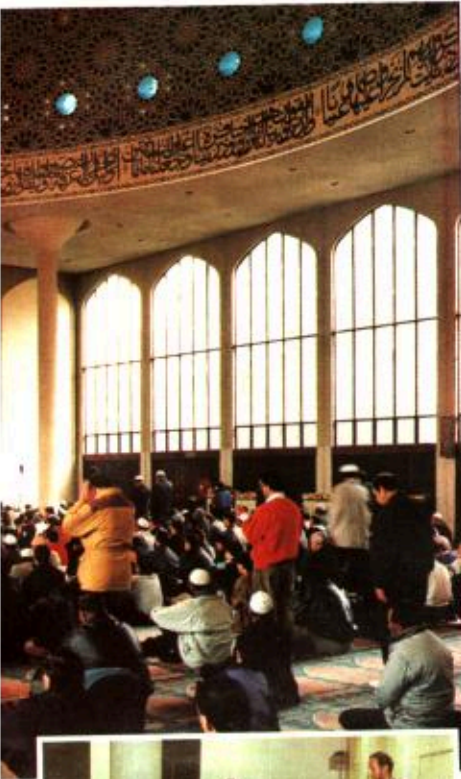
وصارت «مغازلة» المسلمين في اعتقاداتهم وعاداتهم وتقاليدهم، عرباً وباكستانيين وأفارقة، خطاباً شائعاً في حملات الدعاية الانتخابية. بل صار كل حزب «يزايد» غريمه على ورقة المسلمين وغيرهم من الأقليات لتحقيق تقدم في صناديق الاقتراع.

هل «المحافظون» عنصريون؟

نشبت قبل أيام - مثلاً - ضجة حول مسألة العنصرية حين طلبت لجنة مستقلة معنية بحقوق المساواة من جميع القيادات الحزبية في بريطانيا التوقيع على ميثاق شرف يلزمها بالامتناع عن استخدام أي مفردات أو تعبيرات ذات مغزى عنصري أثناء حملاتها الدعائية للانتخابات. وفيما وافقت معظم القيادات على التوقيع، بما في ذلك حزب «العمال» ورئيسه توني بلير شخصياً، رفض المتحدث باسم الاقتصاد في حكومة «الظل» وزير الدفاع السابق مايكل بورتيلو التوقيع على الميثاق، بحجة أنه لا ينبغي أن نخضع جميعاً لاشتراطات خارجية، يتم من خلالها تصنيف الآخرين، واتهامهم بالعنصرية. وقال بورتيلو، وهو نفسه مهاجر من أصل إسباني، «لا أعتقد بأننا ملزمون بالانجرار نحو توقيع كل ميثاق مهما كانت النوايا الطيبة وراءه».

وطبعاً، فجرت ميررات بورتيلو جدلاً واسعاً في الصحافة البريطانية واستغلها حزب «العمال» كحالة تسمح له بالمزايدة الدعائية وإسقاط انتقاداته الحادة على «المحافظين». وزاد الحال اشتعالاً رفض قيادي محافظ آخر (نائب عن مدينة «يورك شاير») التوقيع بحجة أن «المهاجرين يهددون ثقافة المجتمع البريطاني الأنجلو - ساكسوني».

وطرحت المسألة مجدداً ملف العنصرية ومستقبل المهاجرين، وعلى رأسهم المسلمون، محل تساؤل، كما كان منذ الستينيات عندما كان النواب المحافظون، ولحد ما «العمال»، يحذرون من تدفق المهاجرين من المستعمرات البريطانية، على الثقافة والاقتصاد البريطانيين. لكن ذلك لم يمنع أن يصل



أحد منتديات المسلمين. لندن

شعبية خطاب بعض الجماعات التي تحرّم خوض الانتخابات، مثل جماعة «حزب التحرير» و«المهاجرين»، على اعتبار موقفهم التحريمي المبني من الديمقراطية. وانتشرت على صفحات الإنترنت التابعة لمؤسسات إسلامية معروفة، مثل «المجلس الإسلامي البريطاني» www.mcb.org.uk فتاوى شرعية تحل مسألة المشاركة السياسية. وتعميقاً لثقافة المسلمين السياسية، يقدم المجلس على نفس صفحته «بروفيل» تفصيلي خاص بملف الانتخابات المقبلة، يشمل برنامج الأحزاب الرئيسية، من «عمال» و«محافظين» و«ليبراليين»، والعضو المرشح في كل مدينة، وعدد المسلمين في كل مدينة (يتمركزون في مدن مثل لندن وبرمنجهام وبرايدفورد). ويحث زواره على التصويت، ولعب دور إيجابي ونشط في توصيل مطالبه لعضو الحزب الذي سيقدر التصويت له.

وتظل هناك مسألة جديرة بالتسجيل خاصة بتحديد مطالب المسلمين في بريطانيا، والتحول في طبيعتها.

ويقول رئيس تحرير صحيفة «مسلم نيوز» أحمد فارسي: إن مطالب المسلمين في الماضي

مغازلة المسلمين صارت خطاباً سياسياً شائعاً بين الأحزاب السياسية في حملاتها الانتخابية

تحول محوري في نظرة المسلمين للمجتمع.. مطالبهم صارت أكثر شمولية وذات طبيعة اجتماعية.. لقد أصبحوا جزءاً من المجتمع

الحملات الانتخابية النظرية، وإنما هو خيار واع مبني على تقييم أداء الحزب فترة وجوده في السلطة. بمعنى أن المسلمين لم يعودوا يصوتون لحزب «المحافظين» بناءً على وعود نوابه بدعم فكرة الاعتراف بمدارس إسلامية، وإنما بدأوا يصوتون لحزب العمال، لأنه لما أتت السلطة اعترفت فعلاً، وفي غضون ثلاثة سنوات من حكمه، بأربعة مدارس متوزعة على لندن وبرمنجهام وبردفورد. وفرض نمط التحول - ثانياً - تغيير «الخطاب السياسي» السائد في لغة الحزب. فقد كانت مفردة «الأصولية الإسلامية» بنبرة سلبية تتكرر في خطاب رئيس حزب المحافظين (السابق) جون ميجور، مقارنة برئيس العمال توني بلير الذي غالباً ما يذكر الإسلام مقروناً بدوره في إثراء حضارة البلد. للعمال أيضاً تصور جديد لدور المسلمين، في المؤسسة السياسية. فهم على استعداد لاستيعاب كوادرم كمستشارين لوزراء حكومتهم، وليس فقط كنواب في البرلمان. والمستشار المسلم، الذي يصفي له الوزير مباشرة، أهم من النائب أو اللورد المسلم في البرلمان أو مجلس اللوردات. ويرون - ثالثاً - للقيادات «الدينية» دوراً لا يراه كثير من الحكومات العربية. فقد عبرت وزيرة التنمية كير شورت (عمال) عن ثقتها بأن القيادات الدينية في العالم الثالث، بصفتها قيادات لمؤسسات المجتمع الأهلي، كفء لتلقي إعانات الحكومة البريطانية للبلد المنكوب، عوضاً عن القيادات السياسية، أو حتى بعض المنظمات غير الحكومية المرتبطة خفاءً بالسياسيين. وكانت من ضمن الذين عيّنوا مستشاراً مسلماً لها في الشؤون الاقتصادية وشؤون التنمية.

لكن على الرغم من ذلك يبقى هناك قصور في أداء المسلمين من شأنه أن يعرقل إنجازاتهم في الانتخابات المقبلة. إذ يحتاج المسلمون للتفاعل أكثر مع بعض التطورات مثل قانون مكافحة الإرهاب الذي صدر مؤخراً، كي لا يساء استغلاله ضد الأبرياء، وذلك مثلما فعلت طائفة السيخ التي رفعت دعوى قضائية ضد القانون الذي استهدف إحدى جماعاتها. ويحتاج المسلمون أن يحبكوا فن اللعبة السياسية عبر إقناع واستيعاب دور الإعلام لتعبئة الرأي العام ضد سياسات معينة من بينها تقديم لندن دعمها العسكري لتل أبيب ضد الفلسطينيين، ومطالبتها بتجميد صفقات بيعها الأسلحة. ويمكن للمسلمين لو رتبوا أوراقهم بجدية، اللعب بثقلهم الانتخابي في الأيام المقبلة لتحقيق ذلك. ■

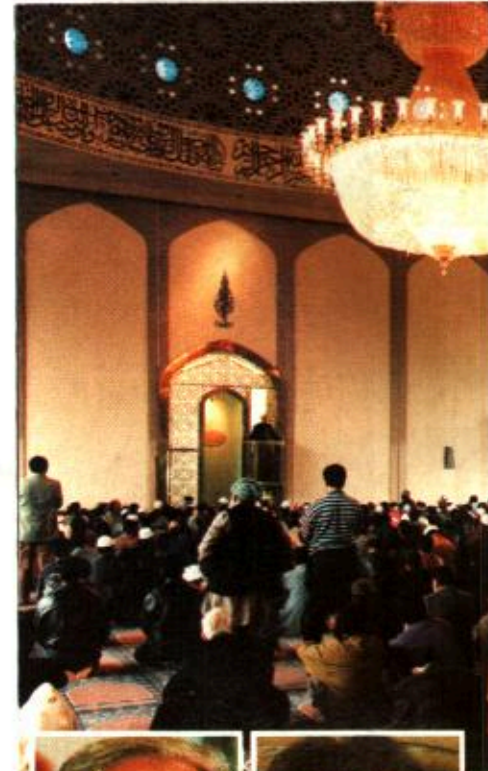
والإتساع، صارت تجد صداها بين السود، والسيخ، والهندوس، والكاثوليك، والأقليات التي يشكل صوتها ثقلًا انتخابيًا يجبر نواب الأحزاب على الإصغاء لهم.

ومن ضمن عوامل هذا التحول، تكاثر جيل الشباب، في سن العشرينيات والثلاثينيات، وانشغاله بقضاياها البريطانية، على حساب قضايا وطنه الأصلي فعلى عكس القيادات الإسلامية القديمة، التي ظلت مهمومة بمشكلات وطنها، منعزلة عن المجتمع البريطاني عزلة زاد من وطأتها ضعف اللغة واختلاف التقاليد، نجد القيادات الشابة، في منظمات مثل «Young Muslims» و«Islamic Society of Britain» تعتبر الإنجليزية لغتها الأم، فيما العربية أو الأوردية متداولة، داخل المنزل، أو في المسجد. وانتقلت بمجهوداتها من الانشغال بقضايا نظرية والانشطار حولها، إلى التركيز على العمل الحزبي، سواء على مستوى المجلس المحلي، أو المحافظة، أو البرلمان، وتوعية الجالية بمختلف مشكلاتها السياسية والاجتماعية.

العمل المؤسسي يستوعب فرقة الجماعات

ومن بعض تداعيات تطور الوجود الإسلامي في بريطانيا أن المسلمين بدأوا يستوعبون آليات العمل الجماعي، ضمن مؤسسات «شرعية» معترف بها قانوناً مثل «المجلس الإسلامي البريطاني» الذي يمثل «المظلة» الرسمية التي تنضوي تحتها عشرات المنظمات والمؤسسات، بل وبعض الجماعات الإسلامية المعروفة. طبعاً لا يزال لهذه الجماعات حضور قوي وفاعل، خاصة بين الشباب المتحمس الذي ينشد استعادة هويته الثائفة، لكن دورها تركز على الأداء التربوي، كجماعة «الدعوة والتبليغ»، وبعضها عمل على عزل أعضائه عن واقعهم باهتمامات المشرق، كالجماعة الإسلامية في مصر والجزائر، فيما اعتبر بعضهم وجوده في الغرب «حالة طارئة ومؤقتة» أو أنها «دار حرب» ينبغي مواجهتها بشن حملة شاملة عليها وتجنب المشاركة في مؤسساتها. إنجاز المجلس الإسلامي وغيره من المنظمات الناشطة أنه نجح في تعبئة المسلمين تعبئة سياسية منظمة، للعمل ك«لوبي» في الغرب.

ويشير أحمد فارسي لتغير آخر طال خبرة المسلمين بالشؤون السياسية، التي ستوظفها في الانتخابات المقبلة، وهو أن التصويت لحزب ما لم يعد خياراً عاطفياً تحكمه العادة وتقرضه وعود



الكسندر هيج



توني بلير

كانت محدودة وتقليدية للغاية، تتمركز حول قضايا خاصة بهويتهم مثل مشكلة «اللحم الحلال» والمدارس الإسلامية، وفرص العمل دون تفرقة دينية، والتمتع بالإجازات الإسلامية مثل عطلة العيد. أما الآن فمطالبهم صارت أكثر تعقيداً وذات طبيعة اجتماعية تهم شريحة واسعة من غير المسلمين أيضاً. ويضيف فارسي في تصريحاته مع «البريتش بيسنس» لم يعد المسلمون يقصرون احتياجاتهم الطبية مثلاً على أن توفر المستشفيات اللحم الحلال، ومصلى، وإنما صاروا مهتمين بطرح ملف الرعاية الصحية بجملة، بما في ذلك سوء الخدمة، ويطم مواعيد الكشف والعلاج، وقلة أعداد الأسرة، وجميعها قضايا مطروحة في الإعلام، ويفهمها الجميع بصرف النظر عن معتقده.

ويضيف: لم يعد المسلمون يركزون على مجرد الضغط على الحكومة لمنحهم ترخيص فتح مدرسة إسلامية تحظى بالاعتراف والدعم المادي، كما الحال مع عديد من المدارس اليهودية، وإنما على مشكلات وعبء التعليم مجعلاً، من ازدحام الطلبة في الفصول، وإدخال أو زيادة الجرعات الجنسية في المناهج التعليمية منذ مرحلة عمرية مبكرة. وقال: إن المطالب الإسلامية، بهذه الشمولية



إفلاس حكم وحيد يهدد الطريق

لميجاواتي نحو الرئاسة

لم تلبث الآمال التي علّقها الشعب الإندونيسي على الرئيس عبد الرحمن وحيد - بعد انتخابه قبل ١٨ شهراً الماضية - أن أخذت تتلاشى باستمرار إلى درجة لم يتوقعها الشارع الإندونيسي، لاسيما بعد رسالة اللوم الثانية التي أصدرها البرلمان الإندونيسي في الثلاثين من أبريل الماضي بأغلبية ٧٠٪ من النواب وتطالب وحيد بمعالجة الأوضاع السياسية والاقتصادية المتدهورة في البلاد، خلال شهر فقط، وإن لم يقدر على ذلك فمضيه العزل من المنصب، فهل سيتبع هذه الرسالة دعوة مجلس الشعب الاستشاري - أعلى هيئة تشريعية في البلاد - لعقد جلسته الخاصة لعزل الرئيس بالفعل؟ فهل هذا هو السيناريو القائم الحالي في البرلمان؟ وكيف بدأ؟ وهل تكون النائبة ميجاواتي أول امرأة ترأس دولة إسلامية؟ وإلى أين ستجبه الأمور بعد كل هذه الدوامة؟

جاكرتا: أحمد دمياطي بصاري

بل إنه على العكس من ذلك كان يدين ويشجب المسلمين ويتهمم بإثارة الغيرة الاجتماعية وإيقاد نيران الفتنة في المنطقة وهو ما يخالفه الواقع، وإضافة إلى ذلك فقد استمر وحيد في تخييب آمال أغلبية المسلمين في تحسين الوضع الأمني والاقتصادي في البلاد، بل انخرط منذ مستهل حكمه في فتح جبهة صراع مع الأحزاب الإسلامية التي تحتل ربع مقاعد البرلمان كما أنه قام بعزل حمزة حاز - رئيس حزب الوحدة للتنمية الذي حصل على ٣٥ مقعداً في البرلمان - من حقيبة وزارة القضاء على الفقر، والدكتور يوسف ريل إهزا

الصراع مع الأحزاب الإسلامية : يرى بعض المراقبين السياسيين أن تدهور شرعية وحيد بدأ منذ سلك طريقاً لا يعبر عن مصالح الشعب عامة والمسلمين بشكل خاص، ومن ذلك الإعلان عن فتح العلاقة التجارية مع الكيان الصهيوني بعد أسبوع فقط من توليه الحكم رغم أن هذا لا يقع ضمن الأولويات التي يجب أن تقوم بها الحكومة، وإصرار وحيد على إنعاش تعاليم الشيوعية وأفكارها بعد أن كان ذلك محظوراً طوال حكومة الرئيس سوهارتو، وصمته أمام المجزرتين اللتين وقعتا بحق المسلمين في مالوكو (جزر الملوك) ويوسو (سولاويسي الوسطى) وأسفرتا عن آلاف الضحايا ومئات الآلاف من المشردين والمضطهدين،

ماكيندرا - رئيس حزب النجمة والقمر الذي حصل على ١٣ مقعداً - من منصب وزير العدل، والدكتور نور محمودي إسماعيل من وزارة الغابات بتهمة التحريض على المظاهرات الطلابية وفشله في منع تحركات حزبه «حزب العدالة» الذي وقف موقفاً حاسماً في وجه الرئيس، وقد أدت تلك التصرفات من جانب وحيد إلى ثورة الشارع الإندونيسي وخروج الجماهير الحاشدة ضد الإجحاف بحق أغلبية الشعب، وحسب ما نقلته مجلة تيمبو الأسبوعية أصبح البرلمان في عهد وحيد معقل المظاهرات التي تنادي باستقالته وتقضم شرعية حكمه تدريجياً.

الغريب أن الرئيس ويطانته يغفلون مكانة الأحزاب الإسلامية وبراعتها في المعتزك السياسي خاصة بعد العاصفة التي تلت رفض البرلمان محاسبة الأداء لحكومة بحر الدين حبيبي، وقد تكثرت هذه الكتلة المركزية من توجيه العاصفة لإيصال «أمين رئيس» لمنصب رئاسة مجلس الشعب الاستشاري، وأكبر تانجونج لرئاسة البرلمان، مما يعني بطبيعة الحال هزيمة مرشحي الحزب الديمقراطي الإندونيسي للكفاح الذي حصل على ١٢٧ مقعداً في البرلمان، وكان أكبر إنجاز لتلك الكتلة وضع وحيد نفسه في منصب الرئاسة. فالأمر ليس بغريب أن يتعاطف الشعب مع هؤلاء الثلاثة الذين هم من كبار قادة الحركة الإسلامية في البلاد، كما أن أكبر تانجونج كان رئيساً لاتحاد طلبة المسلمين (HMI)، وأمين رئيس كان رئيس الجمعية المحمدية، وعبد الرحمن وحيد كان رئيس لجمعية نهضة العلماء، ولكن الآمال خابت في حكومة وحيد بعد أن تركت وقودها الأساسي (الأحزاب الإسلامية) اعتقاداً منها بأنها تسير على

بعد ١٨ شهراً من حكمه تشكل رأي عام مفاده أن الرئيس وحيد لا يقبل نصيحة الآخرين

تطور إيجابي .. الجيش والشرطة يرفضان دعم الرئيس على حساب الديمقراطية

بعد أن وجد نفسه «وحيداً» دون نصير.. تراجع عن فكرة حل البرلمان

من الدعم السياسي في صراعه مع البرلمان، ورفض الجنرال سوتارتو التصريح باحتمال أن يطلب الجيش - الذي ظل يتمتع بوزن سياسي مدة لا تقل عن ٢٢ سنة - من وحيد التقدم بالاستقالة، فالجيش يفوض الأمر إلى مجلس الشعب الاستشاري.

وعلى الوتيرة نفسها أبدى رئيس مجلس الشعب الاستشاري، أمين رئيس، استغرابه من سعي وحيد إلى عزل بعض قادة الجيش الذين رفضوا حل البرلمان، ويرى أمين أن هذه الخطوة ستزيد تدهور الوضع، ويؤكد أن أي تغيير في قيادة الجيش يعد إصراراً على حل البرلمان والبقاء في الحكم.

وعلى صعيد آخر أكد نائب قائد القوة البرية، الجنرال كيكي شحكنري أن نسبة ٩٥٪ من أفراد القوات البرية اتخذت موقفاً حاسماً بعدم الرجوع إلى الشراك السياسي، وهم حريصون على تطوير المهنة، وقال: «إنهم يوافقون على قرارات وسياسة الجنرال إينديارتونو، وهم يوالونه تماماً».

وتحدثت الصحف المحلية عن أن أغلبية القيادات العسكرية رفضت تنصيب أي قائد عسكري خارج الإطار المعمول به في الجيش، وقال الجنرال كيكي: «اتفق معظم قادة القوات البرية على رفض تنصيب الجنرال السياسي (كما يسمونه)» كما أكد ذلك أيضاً قائد القاعدة العسكرية ٩ أودايانا، الجنرال ويليام داكوستا أمام ٢٢٢ من القواد العسكريين بقوله إن الجيش يرفض تغيير قائده بمجرد حيلة سياسية.

وحسب مصدر مطلع مقرب من قائد القوات البرية فإن الأخير يرى أن إصرار وحيد على تغيير قائد القوات البرية ونائبه وقائد القوة الاحتياطية الاستراتيجية، يستهدف تفكيك القوات المسلحة ليتمكن من إعلان حالة الطوارئ ومن ثم حل البرلمان، وذكر أن وحيد وقع على قرار عزل القادة وأنه قام بدعوة قادة القوات البرية والجوية والبحرية ورئيس الشرطة إلى قصره الرئاسي من أجل إقناعهم بدعمهم سياسياً في مواجهة البرلمان الذي سيعقد اجتماعه المقرر له في ٣٠ من مايو الجاري، بعد رفض البرلمان طلب الحكومة تأجيل جدول أعماله لمواكبته أعمال قمة الـ١٥ دولة نامية التي تعقد في نهاية الشهر أيضاً، حيث يتخذ البرلمان قرار توجيه الدعوة لمجلس الشعب الاستشاري بعقد الجلسة الخاصة لعزل الرئيس.

الجنرال الأوسط

وهناك فريق آخر يسمى فريق «الجنرال الأوسط» يقوده الجنرال أجوس ويرا حاديكوسوما، المقرب من وحيد وكان قائداً للقوات الاحتياطية الاستراتيجية قبل عزله في أعقاب ضغوط سياسية. وقد عقد هذا الفريق اجتماعات مكثفة خلال الأيام

اللجنة الخاصة التي شكلها البرلمان بقيادة بختيار حمزة (من حزب الوحدة للتنمية) وجود ملاسيات لتورط الرئيس في القضيتين، مما دفع أغلبية الأحزاب السياسية في البرلمان إلى الاعتقاد بأن وحيد حذث باليمين الرئاسية التي يتعهد فيها بإيجاد حكومة نزيهة بعيدة عن أي فساد إداري أو مالي، فأصدر البرلمان رسالته التحذيرية الأولى في الأول من فبراير الماضي، حيث يطالب وحيد بالرد عليها وإيجاد إصلاح شامل في أداء حكومته خلال ثلاثة شهور.

لكن وحيد رد بإدانة اللجنة الخاصة واعتبرها غير قانونية! لقد قبل الرسالة كواقع سياسي لكنه لم يقبل مضمونها الذي يحمل شبهة تورطه في الفساد.

وحيد يحتج بأن الدستور ينص على التفرقة بين وظيفتي المراقبة والاستقصاء، حيث الأخير من مهمة المحكمة العليا لا البرلمان، «فإن وجدنا أي جهة كانت تعتزم ممارسة هذه المهمة غير المحكمة العليا، فيجب معارضتها بكل المستطاع».

وقد بادر مستشار الرئيس الدكتور هارون الرشيد، بتوجيه نداء للمحكمة العليا يطلب منها المسارعة لإصدار فتوى بشأن شرعية عقد الجلسة الخاصة لمجلس الشعب الاستشاري بناء على قراره رقم ٣ العام ١٩٧٨ الذي نص فيه على احتمال عزل الرئيس خلال الجلسة الخاصة، وأكد هارون أن من حق الرئيس إصدار أي قرار للتصدي لأي موقف ضد الدستور إذا أفتت المحكمة العليا بعدم دستورية الجلسة الخاصة.

وبناء على ما فسرته هارون، وبالرغم من معارضة الكثير من المتخصصين في القانون لهذا التفسير، لجأ وحيد إلى محاولة حل البرلمان باعتباره الحل الأخير الذي يملكه، وقد حاول الحصول على دعم الجيش لقراره، لكن الجيش يرفض هذه الخطوة، وخاصة قادة القوات البرية التي تعد أقوى صفوف الجيش الإندونيسي، وقد أكد ذلك قائدها الجنرال إينديارتونو سوتارتو، يوم ١٨ مايو في مقر الجيش في جاكارتا كما كرر في أكثر من مناسبة في الأيام القليلة الماضية، أن الجيش حث الرئيس على عدم الإقدام على إعلان حالة الطوارئ وحل البرلمان، حيث إن الأمر يؤدي إلى مأساة أكبر ونكبة سياسية أسوأ، بالإضافة إلى أن الجيش يدعم المصالح العامة للشعب والدولة ومحاولة الالتزام بمواقفه الجديدة بالابتعاد عن الحطبة السياسية، وذكر الجنرال سوتارتو الرئيس وحيد بأن تغيير قادة الجيش لابد أن يكون لأسباب متعلقة بالمهنة ومصصلحة الشعب والدولة لا المصلحة السياسية المؤقتة، وذلك رداً على إشاعات راجت بأن وحيد يحاول تغيير قادة الجيش لجلب المزيد

أحسن حال وتقدم أفضل الإنجازات التي طالبت بها حركة الإصلاح التي قادها الطلبة وهي:

- ١ - محاكمة الرئيس الأسبق سوتارتو.
- ٢ - إنعاش الاقتصاد.
- ٣ - القضاء على أعمال الفساد.
- ٤ - تطبيق الحكم الذاتي.
- ٥ - القضاء على دور الجيش في الشؤون المدنية.
- ٦ - تعديل دستور عام ١٩٤٥م.

لكن الحكومة عجزت عن حل أغلب تلك القضايا خلال الفترة الماضية، باستثناء القضاء على دور الجيش في الشؤون المدنية، الأمر الذي يراه مراقبون لا يمثل أولوية يجب القيام بها الآن، بل إنه يؤدي إلى ابتعاد الجيش عن تأييد الحكومة في محاولاتها احتواء المشكلات الدامية ومواجهة الأطراف المتناحرة في كثير من مناطق البلاد.

الصراع مع البرلمان

بعد ١٨ شهراً من الحكم تشكل رأي عام مفاده أن الرئيس وحيد شخصية لا تقبل نصيحة الآخرين، تكشف ذلك مقابلة أجرتها مجلة «سبيلي» الإسلامية، مع الحاج عبد الحميد بيضاوي أحد كبار قيادات جمعية نهضة العلماء، الذي يقول: «جوس دور، وهو لقب الشهرة للرئيس وحيد شخص لا يقبل نصيحة الآخرين، حتى ولو قام والده من قبره لينصحه ما كان ليقبل، وعندي أنه يقبل فقط النصائح التي تأتي من إسرائيل» (سبيلي، ٢٨ مارس ٢٠٠١م).

وخلال الصراع القائم مع البرلمان أبدى وحيد عدم مبالاة لنصائح البرلمان الذي من مهمته مراقبة تسيير الحكومة ومجلس الوزراء، ونصائح الهيئة الاستشارية العليا، التي من واجبها تقديم النصيحة للرئيس، وقد أدى ذلك إلى توترات سياسية جديدة، وعلى ما يبدو فإن خبرته في قيادة جمعية نهضة العلماء لمدة ١١ سنة - حيث تكثر فيها الطبقة غير المتعلمة وينتشر العرف في تبجيل الأساتذة وأبناء العلماء والتقليد - انعكست على قيادته للدولة مع عدم مراعاته لوجود مؤسسات سياسية أخرى في البلاد، لذا لم يكن وجوده في الحكم سبباً لإيجاد حلول للمشكلات المتراكمة وإنما كان سبباً لتفاقم الخلافات.

وكانت فضيحة الفساد في «بولوج جيت» (حوالي ٣٥ مليار روبية) وبروني جيت (نحو مليوني دولار) فرصة ذهبية انتهزها البرلمان لإيجاد مبرر لإقناع الرأي العام أن وحيد هو جزء من القضايا التي يجب أن يتخلص منها الشعب عاجلاً لإنتقاذ البلاد من الانهيار، وأن وحيد الذي جاء حلالاً للمشكلات «solution maker» أصبح منشئاً للمشكلات «trouble maker»، وقد كشفت

الأخيرة مع وحيد للتباحث حول الأزمة، ويضم الفريق ١٠ جنرالات.

ويقول مصدر مطلع إن قادة الجيش مستعدون بطبيعة الحال لقبول أي تغيير يقوم به الرئيس فذلك يدخل ضمن امتيازاته الرئاسية، ولكن فليكن التغيير لأسباب تتعلق بالمصالح العامة وليس لأهداف سياسية بحتة وللبقاء في الحكم.

وقد امتنع نواب الجيش في البرلمان (٢٨ نائباً) عن التصويت عند إصدار الرسالة الثانية في البرلمان في نهاية الشهر الماضي، إلا أن اتحاد الجنرالات المتقاعدين أعلن عدم التزامه بهذا الموقف وحدد الاتحاد موقفه في أعقاب اجتماعه في ١٩ أبريل الماضي بعدم دعم حكومة وحيد.

ومرت المهلة

مرت مهلة الأشهر الثلاثة دون تحرك يذكر من جانب وحيد لإصلاح الأوضاع بل إنه قام بجولات خارجية واسعة، رغم نداءات البرلمان له لتقليل رحلاته الخارجية، فكان ذلك من بين العوامل التي دفعت البرلمان لتوجيه الرسالة التحذيرية الثانية، فالواقع أن وحيد لم يبد أي تغيير في تصرفاته الشخصية التي أثارت الأوساط السياسية كثيراً فضلاً عن عدم حصول أي تحسن في الأوضاع المضطربة.

وقد أثارت تساؤلات حول تصرفات الرئيس وحيد الشخصية الناجمة عن تعرضه للجلطة والسكتة الدماغية مرتين خلال السنوات الماضية، الأمر الذي حث اللجنة السابعة في البرلمان التي تهتم بصحة الرئيس، على التوجه لدعوة أطباء القصر لتقديم بيان حول صحة الرئيس، بعد أن التقى ٤ أطباء من المتخصصين في الأعصاب وعلم النفس بقيادة الدكتور سوهاركو كاسران في الشهر المنصرم رئيس البرلمان، أكبر تانجونج، لتقديم ما توصلوا إليه من دراسة وملاحظات شاملة حول مرض الرئيس حيث أكدوا أنه لم يعد لائقاً لتسيير الدولة، وحسب تأكيد الدكتور سوهاركو فإن ما توصلوا إليه من دراسة ينال دعماً كبيراً من هيئة التأديب في اتحاد الأطباء الإندونيسيين، وقد وافقت الهيئة على إنشاء لجنة خاصة لدراسة ما توصل إليه الدكتور سوهاركو وفريقه الذي كشف أن الرئيس معوق جسماً ونفسياً.

موقف ميجاواتي

تطور التوتر السياسي في البلاد بعد اتساع الفجوة في العلاقة الثنائية بين الرئيس ونائبته ميجاواتي سوكارنو بوتري التي خرجت عن صمتها الطويل، وعلى الرغم من أن وحيد منح بعض صلاحياته لنائبته ميجاواتي بموجب القرار رقم ١٢١ لعام ٢٠٠٠، إلا أن ميجاواتي لم تتمتع بتلك الصلاحيات بدليل أن وحيد لم يستشرها عند إجراء التعديل الوزاري الأخير كما لم يستشرها عند إقالة الوزيرين يوسريل ونور محمودي حسبما ينص القرار الرئاسي السابق.

نائبته الرئيس كانت مستاءة إلى درجة بالغة، ولكن طبيعتها الصامتة وخبرتها القليلة لم تمكنها من

مواجهة مناورات الرئيس وإن كان وحيد يستند عليها في كثير من اللحظات لجلب المزيد من الشعبية بالإيحاء بأنها كانت ولا تزال تدعم حكومته.

تحول لصالح ميجاواتي

لم يكن أنصار ميجاواتي يتوقعون أن يأتي الدعم من الكتلة المركزية الإسلامية التي كانت تعرقل مسيرة ميجاواتي نحو الرئاسة، لكن بعض المصادر يرى أن اللقاءات التي قام بها زوجها، توفيق كيماز وبعض أنصارها، يمكن أن تسفر عن تغيير في مواقف الأحزاب الإسلامية من تولي ميجاواتي رئاسة البلاد، وقد ترتب على ذلك تغيير موقف ميجاواتي من وحيد حيث رفضت حضور اللقاء المقترح لكبار السياسيين الشهر الماضي، وأيدت بقوة إصدار الرسالة التحذيرية الثانية في ٣٠ أبريل الماضي، واستخدمت مقولة ملاويوية مشهورة لوصف الأوضاع السياسية في البلاد حيث قالت: «كسحب الشعر من الطحين، الشعر لا ينقطع والطحين لا يتبعثر».

وفي الثاني من مايو الحالي، قام ٥ وزراء مهمين في الحكومة بزيارة ميجاواتي لإقناعها بقبول التصالح والتفاهم مع وحيد، حتى إنهم عرضوا عليها صلاحية تعيين ٧٠٪ من الوزراء، لكن كانت الزيارة دون جدوى، بل إنها غابت عند حضور وحيد لتناول الإفطار في مقرها الرسمي بعد يومين من إصدار الرسالة الثانية، متعلقة بالمرض، ولم تحضر ميجاواتي في مناسبة توجيه الرئيس خطاباً للشعب ليلة الرابع من الشهر الحالي، وأكد وحيد: «لم تحضر السيدة ميجاواتي لأنها مزكومة».

وشرع رئيس الكتلة البرلمانية لحزب ميجاواتي، عارفين بانيجورو، بجولة لوبي لتأمين مقعد الرئاسة لميجاواتي لعام ٢٠٠٤م، وقد حصل على ذلك حسب تأكيد نائبه بديي سوبريادي، الذي قال: إن حزب جولاكار وحزب الوحدة للتنمية، وحزب الأمانة الوطنية وحزب القمر والنجمة (وليس بينها حزب العدالة) اتفقت على عدم مواجهة حكومة ميجاواتي القادمة عام ٢٠٠٤م، ولم يوافق على هذا الرأي حزب العدالة الذي يمثل فكر الحركة الإسلامية في المشرق العربي، كما زار توفيق كيماز زوج ميجاواتي الولايات المتحدة مرتين لكسب التأييد الأمريكي لها، بل إن ميجاواتي حصلت على دعوة من الرئيس الأمريكي لإلقاء خطاب أمام ندوة دولية في واشنطن قريباً.

وسعت ميجاواتي لعقد اجتماع لقادة الأحزاب السياسية لم يحضره الرئيس وحيد للتباحث حول إيجاد حل لمشكلات التي تعيشها البلاد، رغم معارضة وحيد لتلك الخطوة حيث يراها تمرداً على الحكومة وإهانة لمكانته السياسية، وفي الاجتماع الذي عقد يوم السادس عشر من مايو الجاري ذهبت أغلبية قادة إلى اتفاق معياري على النقاط الثلاث التالية:

أولاً: أن الوضع الاقتصادي الحالي يجب إنقاذه بكل جهد ممكن.

ثانياً: السعي لإنقاذ إندونيسيا من الانحلال الشامل.



أمين رئيس

ثالثاً: محاولة ترسيخ وبناء شرعية الحكم. وفي غضون ذلك توصل البرلمانيون إلى نتيجة أخرى بأن حكومة وحيد أصبحت عاجزة عن معالجة الأوضاع القائمة، ولم تعد قادرة على تقديم أي حل لأن الرئيس وبعض وزرائه المقربين أصبحوا منشغلين في مناورات سياسية للبقاء في الحكم، وقد استتبت نائب حزب جولاكار، أدي قمر الدين، أن إفلاس شعبية الرئيس مهدت الطريق لميجاواتي لتصبح رئيسة جديدة في الواقع، وأن حكومة وحيد قد انتهت، ولاسيما أن بعض الوزراء فضلوا التعامل معها بدلاً من وحيد، وإن أصر وحيد على البقاء فإن ذلك لن يجدي نفعاً لمصالح الشعب والبلاد.

وقد أثار هذا الكلام نواب حزب الرئيس وحيد - حزب نهضة الشعب - الذين يتزعمهم توفيق الرحمن الذي قال إن الحكومة لا تنحصر في الهيئة الرئاسية فحسب، بل إنها تضم كل الهيئات الموجودة حالياً، وعزا عدم فاعلية الحكومة إلى الصراع القائم بين الرئيس والبرلمان.

وأكد أدي قمر الدين أن نواب الجيش والشرطة في البرلمان اقترحوا قيام حكومة ذات فاعلية عالية، ولا يكون ذلك إلا من خلال حصولها على الشعبية والشرعية القوية والدعم الواسع من قبل البرلمان والأوساط السياسية والشارع، وقال أدي: «منطقياً، أغلبية البرلمانيين



البرلمان الإنشائي

كيف تقبل الأحزاب الإسلامية التعاون مع ميجاواتي فيما كبار السياسيين الذين يدعمونها وراء الكواليس اشتراكيون أو علمانيون أو نصاري؟

يرغبون في إنهاء حكومة وحيد عاجلاً. يذكر أن هذا اللقاء هو البديل لغياب أي حل وسط لتسوية الصراع بين الرئيس وحيد والبرلمان، وخاصة بعد فشل مبادرة وحيد في عقد لقاء بين الأربع الكبار: وحيد ونائبته ميجاواتي وأكبر تانجونج رئيس حزب جولكار وحمزة حاز رئيس حزب الوحدة للتنمية، وكانت تلك المبادرة رفضها كان من أكبر وميجاواتي لعدم توجيه الدعوة إلى أمين رئيس، رئيس مجلس الشعب الاستشاري.

ميجاواتي والأحزاب الإسلامية

ولكن كيف تقبل الأحزاب الإسلامية التعاون مع ميجاواتي فيما كبار السياسيين الذين يدعمونها من وراء الكواليس هم الذين كانوا يصنعون القرارات خلال حكومة الرئيس الأسبق سوهارتو، ومعظمهم اشتراكيون ومسيحيون وعلمانيون؟ البعض يرى أن الاتفاق مع ميجاواتي سيكون أوضح وأفضل مما عليه الحال الآن تحت رئاسة وحيد، الذي لم يعمل من أجل المسلمين بل من أجل الأيادي الصهيونية الخفية، وما يلجأ إليه السياسيون الإسلاميون الآن هو من قبيل الاجتهادات السياسية أو تناول الدواء رغبة في الشفاء، وإن كان مرأ للغاية.

أدرك وحيد من هذه المؤشرات أن الفجوة بينه وبين نائبته ميجاواتي تتسع، فكلّف سبعة من وزرائه

بقيادة الوزير المنسق للشؤون السياسية والأمنية، الجنرال بامبانج يودويونو بإجراء مباحثات لإيجاد حل وسط وعمل لوبي لدى كبار السياسيين وعلى رأسهم ميجاواتي نفسها، وتوصل هؤلاء إلى أن الحل الأقل خطورة يتمثل في توفير دور أكبر لميجاواتي في تسيير الحكومة، لكن وحيد لم يقتنع بل أدلى بتصريحات مفاجئة يوم العاشر من مايو الجاري، ردأ على سؤال حول تقسيم الصلاحيات بينه وبين نائبته ميجاواتي قائلاً: «ما المزيد من الصلاحيات التي تطالب بها النائب، إنني أعطيتها كل شيء»، حتى إنها التي تدير اجتماع مجلس الوزراء، وأكد أنه لم يحتفظ لنفسه إلا بأمرين يرى أنه لن يتنازل عنهما بأي حال وهما تعيين الوزراء ووضع الخطوط العامة للحكومة.

هذا بالتأكيد يعني أن الرئيس لن يقبل مقترحات الوزراء المقربين منه. الوزير الجنرال بامبانج لم يصرح بمضمون المقترحات التي قدمها الوزراء لوحيد، لكن إجابته كشفت المضمون: «نفترض أن السفينة التي نركبها الآن ستغرق وتصطم بالصخرة، فإنا يجب أن أقول للريان إن تلف وتغير الاتجاه حتى لا تصطم وتغرق السفينة. فهل ما أحس به الريان يعتبر خيانة أم أنه إنقاذ للسفينة والركاب؟» (جريدة الجمهورية، ٨ مايو ٢٠٠١م)، وحسب المصادر المطلعة فإن تلك المقترحات تتضمن إعطاء ميجاواتي صلاحيات تسيير الحكومة وجعل منصب الرئيس منصباً فخرياً فقط.

السعي لحل البرلمان

وحين ضاق الميدان على وحيد وابتعد عنه حلفاؤه السابقون ولم يجد مخرجاً للتصالح مع خصومه حاول أن يلجأ إلى حل البرلمان وإعلان حالة الطوارئ، فوجه الدعوة لقائد الجيش أمير البحر ويدوي وقائد الشرطة الجنرال سوربو ييمانتورو لحضور الإفطار في قصر الرئيس، والمفاجأة أن كليهما لم يحضر، الأمر الذي يعني عدم توافر دعم الجيش والشرطة في حالة حل البرلمان.

وقال قائد القوات البرية الجنرال إنديارتو سوتارتو إن القوات المسلحة حثت الرئيس على عدم إصدار أي قرار لحل البرلمان، «قلنا له إن حالة الأمة ساءت إلى هذه الدرجة، فلا يليق به أن يصدر أي قرار يؤدي إلى حالة أكثر إساءة»، وأضاف أن الجيش يدعم الرئيس كرئيس دولة ورئيس الحكومة، ولكن الأمور التي لا تتناسب مع آمال الشعب وإرادته، فمن واجب الجيش أن ينصح الرئيس بالتنازل عنها.

رئيس البرلمان، أكبر تانجونج أكد أن البرلمان سيقاوم بقوة إذا ما حاول الرئيس حل البرلمان: «أعتقد أن الأغلبية الساحقة في البرلمان تقف ضد قرار حل البرلمان، فإذا حدث ذلك فعلاً فالبرلمان يطالب مجلس الشعب الاستشاري بعقد الجلسة الخاصة لعزل الرئيس بأسرع وقت ممكن».

ويرى النائب البين لي، من حزب الأمانة الوطنية، أن البرلمان ليس في حاجة لمقاومة حل

البرلمان، لأن الدستور يمنع ذلك أصلاً، فحسب الفصل ٨ البند ٦ من قرار مجلس الشعب الاستشاري رقم ٢ لعام ١٩٧٨م «لا يستطيع الرئيس أن يحل البرلمان» وفي الفصل ٥ البند ٢ نص على أن الرئيس محاسب أمام المجلس الاستشاري عن أداء حكومته، فإذا توجه الرئيس لحل البرلمان فعلى مجلس الشعب الاستشاري عزل الرئيس فوراً حسبما يقول البين ويرى بعض المتخصصين في القانون أن الحالة الراهنة ليس من ورائها إلا الرغبة في الاحتفاظ بالسلطة وليس هناك مبرر متعلق بمصير البلاد.

ولعدم تلقيه دعم أي جهة في محاولته حل البرلمان لجأ وحيد إلى نفي هذا التوجه من أساسه قائلاً: «لا يوجد أي قرار لحل البرلمان».

لقد استمات وحيد ويطانته في جلب الدعم لسياساته وشارك في ذلك الرئيس الحالي لجمعية نهضة العلماء، هاشم مزادي الذي زار أختي ميجاواتي وحاول بناء تحالف معهما حيث تنادي رحمة واتي، أخت ميجاواتي، باستقالة أختها الكبيرة، كما أن وحيد نفسه زار رحمة واتي، ليستعين بها لوقف مناورات ميجاواتي ضده. كما زار وحيد رئيس حزب الوحدة للتنمية، حمزة حاز، للمرة الثانية بغية تفكيك صفوف خصومه ضمن الكتلة الإسلامية.

جمعية نهضة العلماء

كما دبت الخلافات داخل جمعية نهضة العلماء بشأن الموقف من الرئيس وشهدت الجمعية خلافاً لا مثيل له في تاريخها، كما أن بعض العلماء الذين وقفوا ضد إصدار فتاوى الجهاد للدفاع عن وحيد وإصدار قرار «البغاة» لمن حاول إسقاط وحيد قانونياً أبعدوا من أوساط الجمعية، وبقيت تحكم الجمعية المجموعة التي تم إنشاؤها خلال قيادة وحيد لها، وأجازت هذه المجموعة اعتناق الأفكار الاشتراكية، ويرى الشيخ بيضاوي (مجلة سبيلي ٢٨ مارس ٢٠٠١م)، أن أحداث العنف، والمظاهرات العنيفة من قبل مؤيدي الرئيس في جاوه الشرقية، دليل واضح على انهيار القيم الأخلاقية، والشريعة والعقيدة ضمن صفوف جمعية نهضة العلماء.

وتتمتع الطبقة الحاكمة الآن في الجمعية بمناصب مرموقة خلال فترة حكم وحيد وكانت من قبل تتمتع بالنفوذ في وزارة شؤون الأديان فقط، وعليه فإن أي محاولة لإسقاط الرئيس ستواجه معارضة قوية من هؤلاء.

مهما يكن من تأييد أنصار وحيد لبقاء زعيمهم، فإن مصير الجلسة الخاصة لمجلس الشعب الاستشاري مفتوح تماماً، لاسيما أن البرلمانين حريصون على عقد الاجتماع العام في نهاية هذا الشهر.

فأي نخيرة أخرى يرغب الرئيس وحيد في إطلاقها؟ سواء حل البرلمان أم أعلن حالة الطوارئ أم عبأ أنصاره في العاصمة، فإنه سيبقى وحيداً في الميدان مع تعاطف قلة من أنصاره يستبعد أن يمنعوا انعقاد الجلسة الخاصة لعزله. ■

الدكتور هاني البنا رئيس «الإغاثة الإسلامية» في بريطانيا لـ المجتمع:

إغاثة إسلامية للمناطق الساخنة في العالم

ونأمل أن يستجيب كثير من المحسنين لهذه المشاريع لأن المسلمين تفاعلوا مع قضايا الاغتصاب والزوال والدماء والمذابح ولكن حينما تغيب المادة الإعلامية في الإعلام العالمي يغيب الوعي، وتجف منابع في الاهتمام بهذه القضايا من جانب المسلمين حينذاك!

كذلك لدينا تميز في العمل الإغاثي بالشيشان، التي تعد من أهم المناطق والقضايا المسببة حالياً على الخريطة الإسلامية، والساحة العالمية ونحن نعمل هناك منذ عام ١٩٩٥م، بميزانيات محدودة، وقد طورنا عملنا بعد الحرب الأخيرة، في عام ١٩٩٩م تحديداً، وأصبح للإغاثة الإسلامية وجود قوي في هذه المنطقة التي تواجه أزمة طاحنة فيما يتعلق باللاجئين النازحين إلى جمهورية أنجوشيا الفقيرة التي يبلغ عدد سكانها ٢٥٠ ألف نسمة، وتستضيف قرابة ٢٠٠ ألف نسمة، في حالة صحية مزرية، وفي ظروف اقتصادية لاتستطيع احتمال هذا العدد الكبير.

نعمل هناك برغم التحديات الصعبة التي تواجهنا: سياسياً، وأمنياً، ومادياً، حيث غاب الوعي عن المسلمين باحتياجات إخوانهم في الشيشان وغاب الإعلام عن إظهار قضية الشيشان، فجفت مصادر التمويل لهذه القضية، ومع ذلك أنفقنا في هذا المشروع خمسة ملايين دولار في عام ٢٠٠٠م وهناك ميزانية له بأربعة ملايين دولار في العام الجاري، وهذه ميزانية إغاثة فقط إذ لاتوجد هناك جمعيات رسمية إسلامية تعمل في داخل أنجوشيا، بل يعمل الكثير منها في جورجيا وأذربيجان مع بعض النازحين.

إننا نعتبر قضية الشيشان قضية تحد للفقر، والجوع، والمرض، والحرمان، الذي تواجهه الشعب الشيشاني النازح في أنجوشيا. وفي كوسوفا كان للإغاثة الإسلامية دور بارز في إغاثة اللاجئين، وإقامة المخيمات.

المناطق الساخنة لماذا؟

● **الاحظ انكم تركزون في نشاطكم على المناطق الساخنة من العالم**

○ نعم، تلك من الميزات التي تتمتع بها «الإغاثة الإسلامية» بالنظر إلى أن قرارها سريع جداً خاصة في الكوارث، ولاتوقف سياسات الحكومات. وفي قضية كالمشيشان، نحن نعمل هناك على غير رغبة من الحكومة البريطانية التي تتخوف على سلامة العاملين وخشية أن يقتلوا أو يخطفوا... إلخ. وقبل أن نعمل هناك في عام ١٩٩٩م، كان لنا مكتب في داخل العاصمة جروزني، وقد نقلناه إلى أرينا مدران، ومدينة نالشب... وقد نصحتنا وزارة



د. هاني البنا

حوار: عبد الرحمن سعد

متفرقة من البوسنة.

وقد بدأنا هذا المشروع منذ عام تقريباً، لإعادة بناء ٤٠٠ منزل، ونأمل في أن نصل إلى بناء ألف أو ألفي منزل، وأن نعيد ألفاً أو ألفين من العائلات البوسنية إلى قراها... حتى لاتتغير المناطق الديمجرافية للبوسنة... وقد أعدنا البعض لمناطقهم خاصة في سربرينيتسا بشرق بوسنة التي دُبح فيها نحو ١١ ألف مسلم لدى سقوط المدينة بأيدي الصرب عام ١٩٩٥م، وهي تحت الحماية الدولية (!) وكذا مدينة بورتنيك بشرق البوسنة على الحدود الصربية التي شهدت أول دمار في معارك البوسنة... مشروع البوسنة هذا من أهم مشاريعنا الحيوية التي بدأناها بعد أن غابت العينون، والوسائل الإعلامية عن تبني هموم الشعب البوسني في داخل البوسنة.

دراسة نفسية الشعوب وخلفياتها التاريخية والحضارية عناصر مهمة لنجاح العمل الإغاثي

«الإغاثة الإسلامية» مؤسسة عالمية تأسست في بريطانيا عام ١٩٨٤م، استجابة للمجاعات التي اجتاحت إثيوبيا، والسودان، وشرق إفريقيا، في ذلك الوقت، ثم تنامي عملها، وتواصل لتقديم المساعدات الإنسانية والإغاثية للشعوب الفقيرة، وتلك التي تتعرض للكوارث عبر العالم، خاصة الشعوب الإسلامية، وقد أثبتت كفاءة في إغاثة المنكوبين في البوسنة، والشيشان، وكوسوفا، والبنانيا... وغيرها من شعوب العالم.

ومن هنا كان هذا اللقاء مع الدكتور هاني البنا رئيس «الإغاثة الإسلامية» الذي تطرق فيه إلى هموم وطموحات العمل الإغاثي الإسلامي على المستوى العام، وعلى مستوى الهيئة بشكل أخص... في مناطق العالم كافة.

● برغم أنها مفهوم ينبع من العقيدة الإسلامية في الأساس إلا أن «الإغاثة» صارت في العصر الحديث مرتبطة بشكل كبير بالعمل التنصيري وحتى الدولي غير الإسلامي... فما رأيكم في ذلك؟

○ نحن وإن كنا انطلقنا في عملنا في «الإغاثة الإسلامية» من الغرب في الأمريكتين، وأوروبا منذ نحو ١٨ عاماً، إلا أن هناك عشرات المؤسسات الخيرية، والإغاثية الإسلامية التي تعمل في الساحة.

وقد تكون «الإغاثة الإسلامية» في الغرب شيئاً جديداً، وأمرأ يدل على تطور الجالية الإسلامية في الغرب، ونموها، سواء اقتصادياً، أو دعوياً، أو سياسياً، أو خيرياً... وهكذا فإن فكرة «الإغاثة الإسلامية» ليست جديدة على العموم بالنسبة للمسلمين، ولكنها قد تكون جديدة بالنسبة إليهم في الغرب.

● أين يكمن نشاطكم؟

○ نشاطنا يمتد إلى ٢٤ دولة، وأهم الدول التي عملنا فيها بتميز - كمؤسسة إغاثة إسلامية موجودة في الغرب - هي: البوسنة، وكوسوفا، والبنانيا، والشيشان... وكنا أول من نشر الإعلام بقضية البوسنة في منطقة الخليج، وحدث نوع من التنسيق، وزرنا دول الخليج كلها، في معية وزير الأوقاف البوسني في صيف عام ١٩٩٢م.

وكان كثيرون من العرب لايعرفون ما البوسنة. ولاعاصمتها؟ أو ما قضيتها؟ ولايزال لدينا تصور استراتيجي في تعبئة المسلمين للتفاعل مع مشروع إعادة توطين ٨٠٠ ألف نازح بوسني في بلادهم من جديد، بعد أن طردوا من بلادهم، وقراهم، ومدنهم، في داخل البوسنة، وأصبحوا نازحين في مناطق

بالك بالشيشان - أكثر من ٣٠٠ كيلو متر، وكانوا يرسلون مواد إغاثتهم مع سائقين محليين كنا نذهب بعاملينا، ومدرائنا، وموظفينا، لكي نشرف بأنفسنا على هذه الأعمال.. ومما ذلك إلا لذهاب الخوف والرعب من قلوب السلطات المحلية والفيدرالية تجاه العاملين في الإغاثة الإسلامية.

والواقع أننا لانخشى أن يغلط مكتبنا فترة ثم يفتح. أو أن يجري معنا تحقيق ثم يثبت أنه ليس هناك شيء نخفيه.

● **إذ أغلقت أمامكم الأبواب في منطقة فماذا تفعلون؟**

○ نحاول فتحها.. فلكل مدينة ودولة ومنطقة ظروف خاصة.. وتتوزع معها أساليب الإقناع: بالعلاقات، بالتقارير، باللقاءات مع المسؤولين، بالأداء التراكمي.

ومن القضايا الخطيرة في هذه المناطق أن تتعامل مع الأموال الكثيرة بطريقة غير مرتبة أو أن تكون هذه الأموال نقدية.. وهم يخافون جداً من ذلك لأن معناه خروج الأموال «الكاش» من يدك إلى فلان ثم فلان... إلخ.

وجود مراجعة قانونية وحسابية للأموال في الداخل والخارج يجعلهم يرتاحون، ويشعرون بأن مثل هذه الأموال خرجت من «الإغاثة الإسلامية» كبضائع سلّمت للمستفيدين.. وهكذا.

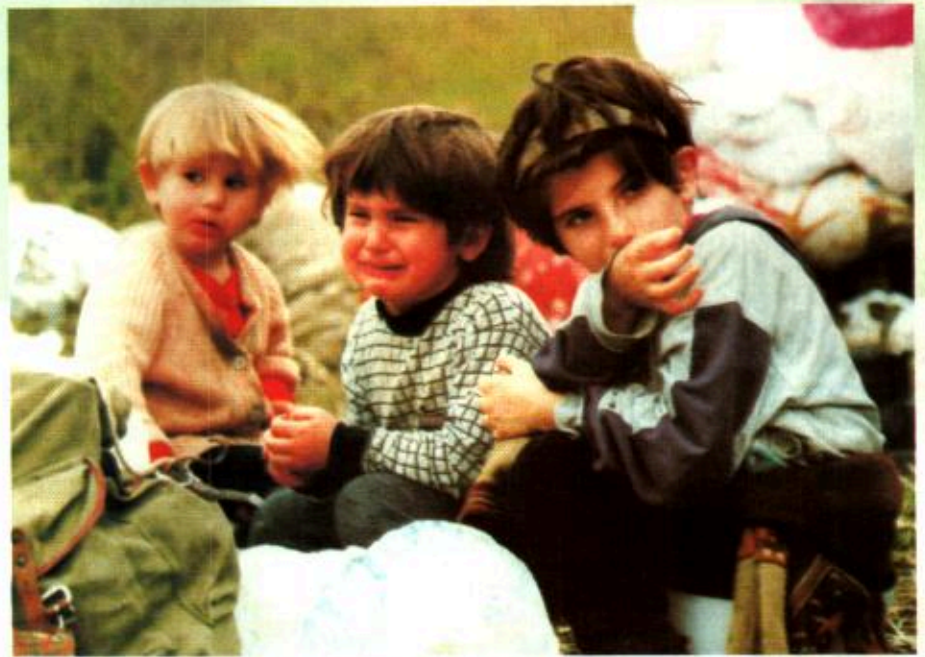
لكن هذا لا يمنع وجود متاعب مزعجة، ومثال ذلك أنهم لا يسمحون لأحد من عاملينا بالحصول على تأشيرة دخول لـ «أنجوشيا»، إلا إذا كان يحمل جواز سفر غريباً، أما من يحمل جواز سفر عربياً، ومهما كانت مؤسسته تضمنه، فإن السلطات الروسية ترفض منحه التأشيرة، وحتى في البوسنة التعامل مع حامل جواز السفر الأوروبي يختلف عنه مع حامل جواز السفر العربي.

● **في ظل هذه الأوضاع: هل يوجد لكم نشاط إغاثي داخل الشيشان نفسها؟**

○ نعم لدينا عمل إغاثي داخل الشيشان.. وقد طلب منا أكثر من مرة الدخول إليها، وبالفعل أدخلنا شاحنات، وعملنا بالشيشان، وقد جانا هذا الطلب من الأمم المتحدة، ومن الحكومة المحلية هناك، نظراً لما لمسوه من توازن العلاقة بيننا وبين الشيشانيين عامة.

● **هل تعملون بمفردكم في هذه المناطق أم أن هناك تنسيقاً مع المؤسسات الإسلامية الأخرى؟**

○ طبعاً هناك تنسيق، بل لا بد منه، ذلك أن ميزانية مؤسستنا لا يمكن أن تفي باحتياجات الجميع بمناطق الكوارث كافة.. وحدث مثل الزلازل الذي ضرب تركيا قبل عامين، وتشرّد فيه مئات الآلاف.. لا تكفي فيه ميزانية مؤسسة إغاثة إسلامية واحدة بل يحتاج إلى أن تضع هذه المؤسسات «إمكاناتها على الطاولة» بحيث يتم تحديد: ماذا يمكن تقديمه لهؤلاء المنكوبين، وقد حدث ذلك في البانيا والبوسنة وكوسوفا على سبيل المثال، وذلك بتوزيع الأدوار بين العمل في الصحة أو توفير المياه، أو التعليم، أو الإتيام.. إلخ فيصم بين المؤسسات الإسلامية العاملة ■



مشروع استراتيجي لإعادة التوطين بالبوسنة.. وإغاثة المنكوبين في الشيشان

لم نخلط أوراقاً كثيرة ولم ندخل أموراً في أمور.. وقد درسنا نفسية الشعوب، والخلفية الفقهية، والإسلامية لها، فما بين البانيا، وكوسوفا، والبوسنة، والشيشان، وأذربيجان، وداغستان.. إلخ.. المذاهب المختلفة، والثقافة مختلفة، بل وقد يكون الفكر الإسلامي غير موجود بين بعض هذه الشعوب!!

والمشكلة أن كثيراً من الجمعيات الإسلامية العاملة تبدأ بالدخول في الاختلافات، وهذا يعني الدخول في صدام مع المؤسسة الدينية، والمؤسسات الرسمية الأخرى، بل وحتى مع عامة الشعب.. لذلك فقد انتحينا منحنى خدمياً، فقد ذهبنا لكي نخدم هذه الشعوب، نبني المستشفيات أو المدرسة.. ومن هنا كسبنا ثقة المؤسسات القائمة في هذه المناطق.

وفي قضية كالشيشان - ويرغم هذا - تعرض مكتبنا للإغلاق ثلاثين أو أربعين مرة.. حتى إنهم استدعوا مؤخراً مدير المكتب للتحقيق معه، يحدث هذا على الرغم من أنهم يعلمون تماماً أننا واضحو المعالم، وأن مخازننا لا يوجد بها سوى المواد الإغاثية.. وحتى الحسابات البنكية الخاصة بنا معروفة، وكذا توزيع مواد الإغاثة.. والواقع أنهم يراقبوننا - وغيرنا - كنوع من اتخاذ الحيطة والحذر، ومن قبل: كان هناك شك فينا، أما الآن فعملهم الرقابي روتيني، ونحن نقبله، ونقول لهم: ليس لدينا ما نخفيه عنكم.. فقد جئنا للعمل في مجال الإغاثة، وسنكون من أفضل من يعملون في هذا المجال.

وفي الوقت الذي كانت بعض المؤسسات الإغاثية تعمل من مناطق تبعد عن أنجوشيا - فما

الخارجية بالان نعمل في هذه المنطقة خشية أن يختطف أو يقتل أحد من العاملين هناك، ومع ذلك استمر عملنا منذ أكتوبر ١٩٩٩م إلى يومنا هذا أي قرابة العام ونصف العام بفضل الله تعالى. كما عملنا عملاً مشرفاً لنا كمؤسسة أوروبية إسلامية، ومشرفاً للمجتمع البريطاني بالنظر إلى أن المسلمين مؤسسة إغاثية تعمل هناك في وسط هذه الظروف الصعبة، والخطورة البالغة، والعقبات الكثيرة، ومنها على سبيل المثال كثرة الجهات الرقابية على الأعمال الإغاثية (ما بين سبع إلى تسع جهات إقليمية وفيدرالية) خشية تسرب الأموال النقدية إلى المقاتلين الشيشانيين.

وبين هاتين المعادلتين: كان علينا أن ننفذ من بينهم، ونذهب إلى المحتاج سواء كان طفلاً أو امرأة أو شيخاً، أو مريضاً.. ونقول لهم: نحن معكم إنسانياً، وإغاثياً وإلى جانبكم روحياً، واجتماعياً، وثقافياً.. وقد تعرف إلينا الأمن هناك، فأدرك أننا لانملك إلا هذه الأجندة الواضحة.. وبفضل الله - سبحانه وتعالى - أصبح لنا قدر في المساحة الدولية بالنسبة للعمل الإغاثي على مستوى العالم كمؤسسة إغاثية إسلامية إنسانية.

هكذا واجهتنا المعادلة الصعبة: في البوسنة: بين الصرب والكروات والمسلمين.. وفي البانيا معادلة أخرى صعبة.. وفي الشيشان.. وفي كوسوفا.. ما أعطى للإغاثة الإسلامية خبرة كبيرة في الانتقال نقلة أخرى نوعية.. خاصة في الشيشان.

إخفاق.. ونجاح

● **ما أسباب ذلك النجاح في رايكم؟**
○ الفضل لله أولاً وأخيراً.. ثم أننا تخصصنا في العمل الإغاثي الإسلامي بهذه المناطق، كما أننا

للمسلمين داخل الجيش الأمريكي «واعظ» مثلما للنصارى واليهود.. ماذا يعمل هذا الواعظ بالضبط.. وما مؤهلاته حتى يصبح واعظاً.. هل وجوده شكلي «كديكور» لإثبات أن هناك حرية للجميع دون تمييز.. وما انطباعات الأمريكيين التي يلمسها داخل الجيش عن الإسلام والمسلمين.

أسئلة طرحتها خلال لقائي عبدالله أحمد (٢٨ سنة) الواعظ بالجيش الأمريكي.. وهو سوري ذهب إلى الولايات المتحدة، عقب حصوله على شهادة الثانوية العامة لدراسة الهندسة الميكانيكية، ولكنه تحول إلى دراسة الطب النفسي، وتزوج من فتاة مسلمة كمبودية الأصل «أمنة ويك»، وحمل الجنسية الأمريكية، ثم التحق مختاراً بالجيش الأمريكي.. وهناك لاحظ مفاهيم غريبة عن الإسلام والمسلمين لدى الأمريكيين خاصة عن المرأة.

يقول : كانت زوجتي تأتي إلى العمل لاصطحابي إلى البيت بالسيارة.. فأخذ بعضهم يتسائل مستغرباً: هل تترك زوجتك تقود سيارة؟.. وهل تتركها تخرج من البيت؟!

بل إن حديث زوجتي معي بالإنجليزية - بطلاقة - كان مثار استغرابهم أيضاً..!

إن الصورة التي لديهم عن المسلم هي الجهل.. وعن نظرة الإسلام للمرأة هي تجريدتها من حقوقها..!

هذه الصورة القائمة عن الإسلام دفعته للعمل كواعظ للمسلمين داخل الجيش.. في البداية عملت بطريقة غير رسمية.. كإمامة الصلاة.. وخطبة الجمعة، وإلقاء بعض الدروس.. لكن واجهته صعوبات في أداء مهمتي.. كانوا ينظرون إليّ شذراً.. وإذا طلبت منهم مصاحف أو أي دعم لمهمتي.. كان منهم من يتعاون معي ومنهم من لا يتعاون، بل وينظر إليّ على أنني لا أستحق شيئاً.. ومنهم من حاول تحويلي عن الإسلام تماماً.

لقد واجهت.. الحلول..

والحامض.. بل والحار..

وكان الرد يأتيني دائماً، إذا أبدت احتجاجاً على هذه المعاملة: «إنك لست واعظاً رسمياً».. وليس هناك قرار بذلك من الجيش..»

هنا شعرت أن

الخطأ عندي

أنا.. فانا لم

أسع

للحصول

على

حقوقتي

بطريقة

واعظ داخل الجيش الأمريكي.. ماذا يفعل؟

أعرض لمحاولات تبشير..
وأرد بالحجة والحكمة
لتصحيح المفاهيم

رسمية، حتى أصبح واعظاً معترفاً به داخل
تكتات الجيش.

هنا يستدرك السيد أحمد عبدالله مسترجعاً
صورتين: صورة بعض المسلمين داخل المجتمع
الأمريكي الذين مازالوا يبحثون: هل الالتحاق
بالجيش الأمريكي.. حرام أم حلال؟!

وصورة تجسد تجربة شعوب العالم الثالث
مع الأنظمة الحاكمة.. وهي تجربة مريرة جعلت
الشعوب تتوقع على نفسها.. وجعلت الفرد
يتحفظ حتى مع نفسه دون أن يفكر - مجرد تفكير
- في المطالبة بحقوقه..

وهذا يجعلني أقول: إن العيب في المطالبة
بالحقوق.. عائد إلينا..

قلت له: والطرف الآخر بريء تماماً؟

قال: الخطأ في الطرف الآخر.. عند
الأفراد بفهمهم الخاطئ للإسلام،
وبالصورة السيئة المرسومة لديهم عن

المسلمين..

والمطلوب منا هو

التحرك لإزالة



الفهم الخاطئ، وتغيير الصورة السيئة.. ولابد
عندما تصادفنا مشكلة أن نتحرك ونطالب بالحل،
بل ونقترح الحلول.

وتجربتي في ذلك أنهم عندما أخبروني أنني
لست إماماً رسمياً، فسألته عن المؤهلات
المطلوبة كي أكون إماماً رسمياً، فقالوا لي هي
المؤهلات المطلوبة نفسها من الواعظ المسيحي
واليهودي وهي:

١ - الحصول على الماجستير في مقارنة
الاديان.

٢ - اجتياز الاختبار في ٩٠ ساعة من
الدراسة في مجال الوعظ «الدراسة في الولايات
المتحدة وفق نظام الساعات وليس الفصول».

٣ - اجتياز الفحص الطبي والاختبار الرياضي.

وقد أعددت نفسي ودرست المواد المطلوبة
واجتزت الاختبارات بنجاح، وأصبحت واعظاً
رسمياً، أمارس عملي بكل حرية منذ سبع
سنوات.

● ما طبيعة مهمتك بالضبط وهل
تكون داخل تكتات الجيش أم خارجه
أيضاً؟.. هل تقاقل؟

○ نعم داخل تكتات الجيش فقط.. ومهمتي
هي الوعظ فقط دون حمل السلاح.. أقدم الوعظ
الخلقي والنفسي للمجندين، فإذا أراد أحدهم أن
يمارس حقه الديني يلجأ إليّ، وأنا أوفر له ما
يريد من كتب ونصائح وأماكن للعبادة.

● هل من حقه أن توضح الإسلام لغير
المسلمين؟

○ لا.. ولكن إذا جاني مجند أو ضابط غير
مسلم وسألني فلا بد أن أجيبه.. فإذا سألني
مجند - مثلاً - لماذا زوجتك ترتدي الحجاب أو
سألني عن الصلاة عندما يشاهدني أصلي..
أشرح له الأمر، وإذا كان لأحد مفهوم خاطئ عن
الإسلام أو وجهة نظر مغلوطة وناقشني في ذلك،
لابد أن أوضح له الوجه الصحيح.

● وأنت.. ألا تتعرض لمن يحاول أن
يثنيك عن إسلامك؟

○ نعم.. أتعرض، ولكنني أرفض الحجة.. فإذا
زاد على حده أذهب إلى قائد كتيبته ليحذره.

● ألا ترى أن انحصار مهمة الوعظ في
تقديم النصائح والمساعدة الدينية داخل
الكتيبة مهمة بسيطة؟

○ أنا لا أقدم المواعظ الدينية فقط عن
الصلاة والصيام، وإنما أعايش المسلمين في حل
مشكلاتهم الاجتماعية والمالية والفكرية.. إنني
أرى أن الواعظ.. لابد أن يكون داعية.

● ماذا لو ذهبت قوات أمريكية
لمهاجمة دولة مسلمة.. وأنت بين هذه
القوات.. ما رأيك في شرعية هذا العمل..
وهل تحض المسلمين على المشاركة إذا
طلبوا منك الرأي الديني؟

○ لا أتكلم في السياسة.



بقلم: د. توفيق الواعي

أحلام شارون التلمودية واليه العربي.. إلى أين؟

الذين حولكم، فمنهم تقتنون عبيداً وإماء، وأيضاً من أبناء المستوطنين النازلين عندكم منهم تقتنون، ومن عشائهم الذين عندكم يكونون ملكاً لكم، وليس هذا فقط، بل يجب أن تكون أرض الشعوب هي لإسرائيل، وإلا فالقتل والدمار الشامل، ولهذا تقول تعاليمهم: قال صموئيل لشاؤول: هكذا يقول رب الجنود: «الآن اذهب إلى تلك الشعوب، اضرب أعناقهم وحرق عليهم كل مال لهم، ولا تعف عنهم، بل اقتل الرجال والنساء والأطفال والرضع، والبقر، والغنم، والجمال، والحمير، ولا تبقي أو تذر. فاليهودي كالأسد، لا ينام حتى يأكل فريسته ويشرب دم قتلاه».

ويقول رب الجنود: اقتربوا أيها الأمم والشعوب لتسمعوا إن الرب قد سخط عليكم واسلمكم إلى بني إسرائيل، وبفعلكم إلى الذبح، فقتلهم تطرح، وجيفهم تصعد ثنائتها وتنتشر الجبال بدمائهم، ويفنى كل الجنود وتنتشر الشعوب انتشار الورق من الكرمة والسقاط من التينة، «فلنضرب كل مدينة محصنة، وتقطع أشجارها وتدمر جميع العيون وترجم كل التجمعات، وتبقر بطون الحوامل، ويوضع الشعب تحت المناشير ونوارج الحديد، ويوضعون في أتون النيران».

ولهذا وصف إله بني إسرائيل المسمى «يهوه» برب الجنود، صفة يركز عليها التلمود والتوراة، ونحن نرى اليوم أن متديني اليهود ينطلقون إلى التدمير ويحبون سفك الدماء، ويقطعون الأشجار، ويدمرون الأخضر والبائس، بعقيدة وقوى إيمانية، ولا يقف أمام تلك القوى المدمرة إلا الإسلام الذي وقف أمام اليهود وكسر شوكتهم وهزمهم وأنساهم وسأوس الشيطان، وهل شارون اليوم إلا أحد هذه السلالة الخبيثة، التي برزت اليوم بجلود الأفاعي، وسم العقارب، وهل سيظل الإسلام يضرب بأيدينا قبل أيدي أعدائنا، حتى نكون لقمة سائغة لهم، وهل سنظل خائفين تائبين حتى تضرب أعناقنا، وتؤخذ أرضنا، وتُسبى أولادنا وذرائعنا في فلسطين وغيرها، وهل نظن أن هذا الوفاء يردعه الخنوع، وهل ستسكت شعوب الأمة أصحاب المجد المؤثل على هذا أو ذاك من المعتدين، أو الخائعين؟ لا أظن، لا أظن. ■

الصهيونية المعاصرين وهو «أشرعيز نبرغ»، (أحاديث معام) في كتابه «مفتري الطرق» فيقول: «الوطن القومي الحقيقي لليهود المذبح الذي يستعصي على الغزو المسلح، والوطن الأبدى السرمدي الذي لا تعصف به رياح الأزمات الاقتصادية أو الحروب، إنما هو في التراث الفكري والروحي والثقافي لليهود في التوراة والتلمود أولاً، وقبل كل شيء». أي أن عقيدة اليهود هي التي تحفظ اليهود، وتكون لهم وطناً قبل الوطن، وسياجاً حافظاً لهم في شتى العصور والأزمات، وقد حفظتهم فعلاً في الدواهي والتشريد والسبي الذي تعرضوا له على جميع الأصعدة وفي مر الأيام وكر الدهور، حتى كونوا اليوم به دولة، ليسعدوا في الدنيا ويسودوا، وينعموا به في الدنيا ويفوزوا بما يقولون:

ومن الأقوال الماثورة لدى اليهود:

«إنهم امتازوا دون سواهم بثلاث هبات ربانية هي: التوراة، وفلسطين، ثم الجنة في الآخرة» ولقد استطاع اليهود أن يقنعوا كثيراً من الكتاب المسيحيين، فلم يعد تفسير هذا المنحى بهذا الفهم قاصراً على اليهود، بل تعداه إلى غيرهم من كبار مفكري المسيحية حتى قال القديس أوغسطين: «إن بني إسرائيل قد تميزت فيهم المدينة السماوية، أو مدينة الله، ولم يقف اليهود عند جعل التوراة مدداً روحياً، بل جعلوها حقلاً تربوياً، ولهذا يقول «كاسيوسفسكي»: إن موقف أحرار اليهود الذين وضعوا النص التوراتي كانوا يهدفون لا إلى كتابة تاريخ شعب، بل إلى تربيته على تعاليمها واتخاذ موقف إيجابي من أبطال التوراة الذين ساروا وفق القانون الإلهي الذي يحرك الفعل التاريخي، وأن من خالفوا منهم قد نالوا العقاب الذي يستحقونه».

وتربية بني إسرائيل على تعاليم فاسدة في التوراة والتلمود تجعلهم وحوشاً على غيرهم لعنة على سواهم بالاستعباد، ولهذا نجد في تعاليمهم «أن الناس عبيد لبني إسرائيل، فالعبودية قدر على غير الإسرائيلي، وبهذا يقول النص: وأما عبيدك وإماؤك الذين يكونون لك، فمن الشعوب

ما زالت العقائد وتستغل المحرك الأول للشعوب والدافع الأساسي للصمود والتحدي وقهر العوائق لتحقيق الآمال وحفز الأفراد والأمم نحو الطموحات الكبار، وما برحت القوى الروحية تعمل عملها في عملة الناس واستئسادهم لكسب المعارك واجتياز الأزمات، وتذليل الصعاب، ولكن قومنا - عافاهم الله - يعملون عكس ذلك، فيجتهدون في توهين القلوب وتفريغها من الإيمان الحافز، والاعتقاد الدافع، والقوى الروحية الغالبة، في وقت يواجههم فيه عدو يهودي شرس يعيش بأحقاد تاريخية ودوافع عقدية وثقافة روحية، يجعلها وطنه وحياته وسعادته، يعيش من أجلها، ويعمل لسيادتها وعزها، واهتمامات اليهود على اختلاف مذاهبهم الفكرية والدينية لها جوانب متعددة سياسية، وتاريخية، ولغوية، واجتماعية، ولكنها في الحقيقة ترجع إلى أصل واحد هو الاهتمامات الدينية، بجذور توراتية وتلمودية.

وإذا أردنا معرفة تلك الأصول عند اليهود وأرجعناها إلى جذورها في عقيدتهم وجناتها تتمحور في النصوص التالية التي تقرر أنها حياة إسرائيل ووطنهم الحقيقي، ولناخذ أمثلة على ذلك:

١ - وصية موسى عندهم تقول: «ولما فرغ موسى من مخاطبة جميع إسرائيل بكل هذه الكلمات، قال لهم: وجهوا قلوبكم إلى جميع الكلمات التي أنا أشهد عليكم بها اليوم لكي توصوا بها أولادكم ليحرصوا أن يعملوا بجميع كلمات هذه التوراة، لأنها ليست أمراً باطلاً عليكم، بل هي حياتكم لتمتلكوها».

وهي التي جعلت من اليهود «شعباً» كما تقول سعيدة جدعون: «إن شعبنا شعب بفضل الشريعة وحدها».

كما أنها وطن متنقل بالنسبة إليهم، وبهذا صرح اليهود في غير موضع، يكتب عن ذلك، «روزمارين كلابن» فيقول: «إنها - أي التوراة - الإكسير الذي يمد اليهود بالحياة والقوة، وهي وطن اليهود المتنقل، أي أن كل يهودي يعيش في أي بلد أو قطر ويكون معه التوراة التي يعيش على تعاليمها، كانت هي حياته ووطنه وعزه وكل ما يريد، ويؤكد هذه الفكرة واحد من أكبر مفكري

إندونيسيا ساحة للتنافس الإقليمي على أكبر إنتاج للغاز في العالم

تسابق سنغافوري ماليزي آسيوي للفوز بأكبر حصة ممكنة من الغاز الناطوني والسومطري

كوالالمبور: صهيب جاسم

أما السنغافوريون فإنهم أعدوا لهذا المشروع الضخم - الذي اعتبرته شركة بريمر البريطانية «نقطة تحول بالنسبة لإنتاج الغاز في جنوب شرق آسيا» - أحد أكبر مصانع البتروكيماويات في المنطقة وهو مجمع جزيرة جورونج ليعيدوا تصدير منتجاته بعد أن تعاقدا مع ٢٥ طرفاً أجنبياً لتصدير الغاز أو ما يُستفاد منه في الصناعات البتروكيماوية.

السنغافوريون أكبر المستثمرين

تم الاتفاق أيضاً على مد الغاز الإندونيسي عن طريق أنبوب آخر طوله ٥٠٠ كم من حقول أساميرا في جنوب سومطرة وبقدرة إنتاجية تصل أقصاها إلى ٣٥٠ مليون قدم مكعب يومياً مع حلول عام ٢٠٠٩م، ثم جاء قرار وزارة الخارجية السنغافورية بفتح قنصلية لها في إقليم رياو بالقرب من الحقول الغازية، وقد بلغت قيمة صفقتين لتوريد الغاز الإندونيسي إلى سنغافورة ١٧ مليار دولار، مما يجعل المستثمرين السنغافوريين أكبر المستثمرين في أكبر صفقة إندونيسية مع طرف أجنبي منذ أزمة ١٩٩٧م، إذ إن إحدى الصفقات ستورد للخزينة الإندونيسية مليون دولار أمريكي يومياً.

وقد كان تحرك السنغافوريين مثيراً لغيرهم، فحقول ناتونا الغربية تحتضن ما بين ٦-٣ تريليون قدم مكعب على الأقل من الغاز الطبيعي، وبالنسبة لسنغافورة فإن الصفقة استراتيجية هدفها، ونفعها طويل المدى من ناحية تأمينها لجميع حاجاتها لتوليد الطاقة ثم الاعتماد عليها في التصنيع لإحياء صناعة البتروكيماويات، منافسة بذلك إندونيسيا نفسها التي أمر صندوق النقد الدولي بإغلاق مصنع لها هو الأكبر في قطاع البتروكيماويات في جنوب شرق آسيا ضمن شروط منحه قرضه «المرء» في عام ١٩٩٧م بحجة عدم جدوى دعمه بقروض الدولة!

وبالرغم من أن سنغافورة تجذب أنظار الحكومة الإندونيسية بأموالها فإن العلاقة بين الحكومتين لم تكن مستقرة في الشهور الماضية، خصوصاً أن سنغافورة كانت ملاذاً لأموال الصينيين الإندونيسيين عند اندلاع الأزمة الاقتصادية من الربع الأخير من عام ١٩٩٧م، ولم تنجح الإغراءات التي قدمها الرئيس عبدالرحمن وحيد لاستعادتها وأصحابها من الأقطاب الصينيين، ووسّعت حدوث ذلك في المستقبل



سنغافورة لا تملك شيئاً من الغاز.. والاحتياطي الماليزي يتناقص وإندونيسيا في حاجة إلى العملة

تتقدمان غيرهما في عودة الاستثمارات إلى إندونيسيا بصفقات تمتد لعشرين عاماً مقبلة. كانت البداية من سنغافورة حينما أعلن في ١٥ من يناير ٢٠٠١م عن ضخ الغاز الطبيعي من منطقة جزر ناتونا الغربية في بحر الصين الجنوبي، إلى المحطات السنغافورية وهو أول تصدير للغاز الإندونيسي عبر الأنابيب للخارج من حقول تم اكتشافها من قبل شركة أجيبي الإيطالية في عام ١٩٧٠م، وسيتم ضخ ٣٢٥ مليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي عبر أنبوب طوله ٦٥٠ كم تحت مياه بحر الصين الجنوبي، تزيد في المستقبل إلى مليار قدم مكعب يومياً، وقد اشتركت في المشروع ٤ شركات من الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا بالإضافة إلى شركتي برتامينا الإندونيسية وسميكورب السنغافورية.

خطا الغاز من إندونيسيا إلى البلدين يؤسسان لأهم مشروع آسيوي مشترك للطاقة في المنطقة

إنس ما تراه من مظاهرات وأزمات على شاشة التلفاز، وهو ما يؤثر بطبيعته على رغبة المستثمرين الأجانب والإندونيسيين أنفسهم في الاستثمار مالياً وصناعياً وزراعياً في بلاد الأرخبيل الكبير.. فإن الغاز والنقط لهما شأنهما المستقبلي الخاص. وبينما تعيش إندونيسيا في وضع سياسي لا تحسد عليه؛ تثير الحقائق والأرقام عن ثرواتها، لعب الشركات الكبرى التي تتجه للتنافس على هذه الثروات متمنية استقرار

الأوضاع لنجاح عملية الإنتاج والتصدير. ظلت إندونيسيا طوال العقد الماضي - على أقل تقدير - أكبر منتج للغاز في العالم، وساعد على بناء محطات ومصاف لاستخراجه وتصديره في إندونيسيا، كونه اليابان وتايوان وكوريا الجنوبية القريبة منها نسبياً في أمس الحاجة إلى هذا الغاز، كما ينتظر أن تصبح الصين والهند محطات استقبال لشحنات الغاز الإندونيسي وغير الإندونيسي.. يأتي هذا وسط ظهور منافسين جدد في السوق من: ماليزيا وأستراليا وقطر واليمن وغيرها.

وتتزايد أهمية الغاز في السنوات الأخيرة بالأسواق العالمية باعتباره يشكل مثلاً ٢٤٪ من الطاقة المستهلكة في الولايات المتحدة اليوم، ومع أن الطلب عليه سنوياً في السوق الأمريكية يبلغ ٢٢ تريليون قدم مكعب إلا أن المتوقع أن يرتفع هذا الطلب إلى ٢٩ تريليون قدم مكعب سنوياً مع حلول عام ٢٠١٠م، وما يشجع على استهلاكه أنه أفضل بيئياً من النفط من ناحية الانبعاثات الناتجة عن احتراقه، بنسبة ٥٠٪.

صفقات جديدة

وسط عزوف الاستثمارات الأجنبية عن السوق الإندونيسية اشتعلت منافسة إقليمية تمثلت بمسارعة سنغافورة وماليزيا للفوز بأرباح مستقبلية من شراء جزء من أكبر إنتاج للغاز في العالم، إذ إنهما أقل دول رابطة دول جنوب شرق آسيا أو آسيان تأثراً بالأزمة الاقتصادية الآسيوية لعامي ١٩٩٧ و١٩٩٨م مقارنة بإندونيسيا وتايلاند والفلبين، وهذا ما جعل ماليزيا وسنغافورة

المغرب: تخفيض قيمة الدرهم يحدث رجة مالية



الرباط: إدريس الكنوري

قرر المغرب تخفيض عملته «الدرهم» مقابل الدولار بنسبة ٥,٤٤٪، لتعزيز مكانة العملة المغربية مقابل اليورو والحد من الانعكاسات السلبية، وهو التخفيض الأول من نوعه منذ ١١ عاماً، القرار الذي فاجأ الفاعلين الاقتصاديين والمصدرين المغاربة والمستوردين والمستثمرين اتخذته وزير الاقتصاد والمالية والسياحة فتح الله ولعلو بسبب ارتفاع العجز التجاري بنسبة بلغت في نهاية فبراير الماضي ٣,٦٨٪، وسبب المفاجأة كون ولعلو رفض في السابق أي تفكير في التخفيض من قيمة الدرهم نظراً للانعكاسات الاقتصادية والمالية السلبية التي يمكن أن تنتج عنه، ولأنه يؤدي إلى ارتفاع قيمة الديون الخارجية المترتبة على المغرب وأسعار الفائدة التي تؤدي عنها، وارتفاع فاتورة النفط والواردات من التجهيزات. ويتوقع أن يؤثر هذا القرار سلباً على قطاع الصادرات الذي يعيش وضعية ركود حالياً، ويلقي بظلاله على الوضعية الاقتصادية العامة للبلاد التي تتميز بضعف الاستثمار وارتفاع نسبة البطالة، كما أنه سيؤثر سلباً على البنوك التي تزرع تحت وطأة ديون مرتفعة بالعملة الصعبة، وعلى المصنعين الذين يحتاجون لاستيراد مواد خام. غير أن تخفيض قيمة الدرهم سينقذ بعض القطاعات المهمة مثل قطاع النسيج والألبسة الجاهزة والمنتجات الفلاحية والمواد الغذائية، وكان العاملون في هذه القطاعات يطالبون بتخفيض قيمة الدرهم بنسبة ١٠٪ بسبب التراجع الحاد لتنافسيتهم في الأسواق الأوروبية، خصوصاً بعد ارتفاع قيمة الدرهم مقابل اليورو. وذكر مكتب الصرف، وهو هيئة مالية تتولى الإشراف على التجارة الخارجية، في تقرير أخير له أن العجز التجاري للمغرب ارتفع بنسبة ٣,٦٨٪ في الشهرين الأولين من عام ٢٠٠١م، مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، بسبب انخفاض الصادرات بنسبة ٧٪.

تايلاند في مخزون حدودي ساحلي يقدر بـ ٧,٣ تريليون قدم مكعب.

وتشير تحليلات استشارية دولية إلى أن الطلب على الغاز من قبل المستهلكين والمصنعين والمصدرين الماليزيين سيتخطى إنتاجها المحلي في عام ٢٠٠٨م لذلك نظرت شركة بيتروناس الماليزية - التي هي بمثابة وزارة النفط - إلى ما بعد عشر سنوات فوجدت أن القرار الوحيد المنقذ لها هو المسارعة لكسب شيء من الغاز الإندونيسي الذي تقدر إحدى الدراسات مخزونه بـ ١٥٨ تريليون قدم مكعب وهو ما يعادل من حيث كونه مصدراً للطاقة ٢٧ مليار برميل من النفط!

بالإضافة إلى ما سبق تشارك بيتروناس في استكشافات حقلين آخرين للغاز في سومطرة وكيابانج على السواحل المقابلة لجزيرة جاوة الإندونيسية. وبينما وصل تصدير إندونيسيا في عام واحد هو عام ١٩٩٩م إلى ١,٣ تريليون قدم مكعب فإن إجمالي احتياطي ماليزيا من الغاز تحت مياه سواحلها ١٨ تريليون قدم مكعب ولم تظهر الاستكشافات مخزوناً استراتيجياً آخر حتى الآن، وهي تعتمد على الغاز كمصدر لتوليد الطاقة الكهربائية بنسبة ٧٥٪.

بداية لشبكة غاز آسيان

مستقبلاً، وعلى المستوى الإقليمي - بالنسبة لإندونيسيا - يعد أنبوب غاز ناتونا إلى سنغافورة وأنبوب أساميرا - وصلتي إندونيسيا بمشروع «شبكة خطوط الغاز الآسيانية» التي ستبدأ جنوباً من إندونيسيا نحو ماليزيا وسنغافورة، إذ تتطلع شركات الدول الثلاث لتسويق الغاز الإندونيسي مستقبلاً بين دول آسيان العشر، وقد شهدت الأعوام القليلة الماضية العديد من اتفاقيات الغاز بين الدول الآسيانية، من ماليزيا إلى سنغافورة، ومن ميانمار إلى تايلاند، إلى مشروع التطوير والإنتاج المشترك بين تايلاند وماليزيا، ومن الفلبين إلى فيتنام، وبين ماليزيا وفيتنام ويستثمر من شركة بيتروناس أيضاً، وأخيراً الصفقات الأنفة الذكر.

وتعد هذه الاتفاقيات مشجعة لمطوحات شبكة أنابيب الغاز الآسيانية التي ستكون أهم مشروع إقليمي مشترك للطاقة، وتتطلع الدول ذات رؤوس الأموال كماليزيا وسنغافورة والشركات الأجنبية الأوروبية والأمريكية إلى التعويض عن اضطراب أسعار النفط في التوجه نحو الغاز كبديل أفضل بيئياً باستكشافه في دول فقيرة الإمكانيات المالية وغنية الثروات الغازية كإندونيسيا وفيتنام وميانمار وتايلاند لتسويق تلك الثروات في أسواق إقليمية وتصديرها لدول كبيرة كالصين والهند، إذ تستهلك الدول الآسيوية ٣٠٪ من الاستهلاك العالمي للغاز، وتشير الأرقام إلى استمرار تزايد تلك النسبة طردياً مع تعافي اقتصادات الدول، كما أن اتفاقيات الغاز الإقليمية ستقلل من قيمة فواتير شراء النفط من الخارج.

القريب في ظل الوضع السياسي والاجتماعي الحالي، كما أن سوق سترايتز تايمز السنغافوري المالي حلبة للمضاربة على الروبية الإندونيسية حتى الآن.

ماليزيا تنتبه لخطوات جارتها

لكن ماليزيا المنافس الأول لسنغافورة لم تقف مكتوفة الأيدي، إذ تشير الأرقام والتحليلات إلى أن حلبة المنافسة في المنطقة في إنتاج الغاز قد اشتعلت، وستكون كذلك على مدى العقدين المقبلين.

فقد وقعت ماليزيا مع شركة برتامينا للنفط والغاز الإندونيسية الوطنية اتفاقية بقيمة ٨,٥ مليار دولار لاستيراد الغاز من ٧ حقول في ناتونا الغربية نفسها قبالة الساحل الشرقي لماليزيا الغربية ليصل الغاز بدءاً من أغسطس ٢٠٠٢م عبر أنبوب طوله ٦٦ كم فقط إلى محطة دايونج الماليزية الساحلية، والتي تمتلكها شركة بيتروناس الوطنية الماليزية للنفط والغاز، وهي التي امتلكت ٢٥٪ من أسهم بريمر أول المصدره للغاز من حقول ناتونا الغربية منذ عام ١٩٩٩م.

وقد أعلنت شركة بيتروناس الماليزية أن اتفاقيتها مع الطرف الإندونيسي ليست مجرد صفقة تجارية ولكنها «تحالف استراتيجي مستقبلي بين شركتي بيرتامينا الإندونيسية وبيتروناس الماليزية في عهد اندماج الشركات الضخمة».

وتقول مصادر سوق الطاقة إن ماليزيا ستلحق بسنغافورة في صفقتها الثانية لاستيراد الغاز السومطري أيضاً بعزمها على مد أنبوب غاز من حقول سومطرة الجنوبية إلى بورت ديكسون أكبر الموانئ الماليزية على الساحل الغربي لماليزيا، وذلك في مقابل انتظار سنغافورة بدء ضخ الغاز من أنبوب من الحقول نفسها في يوليو ٢٠٠٢م، وبقدرة ٢٢,٧ تريليون قدم مكعب لتغطي ٣٧٪ من حاجة البلاد في توليد الطاقة الكهربائية في ظل قرار الحكومة بالاعتماد على الغاز لتقليل نسبة التلوث في الأجواء السنغافورية.

وتحاول سنغافورة - التي تستورد من جيرانها كل ما يعيش به سكانها حتى الماء والأطعمة والتراب الذي توسع به أراضيها - تحاول باستيرادها الغاز من إندونيسيا لتقليل الاعتماد على الغاز الماليزي، فهي تستورد من ماليزيا ١٥٠ قدم مكعب يومياً من الغاز «الجاف» الذي لا يمكن استخدامه إلا في توليد الطاقة، بينما الغاز الإندونيسي «مسال» ويمكن استخدامه في الصناعات البتروكيميائية، وللإستهلاك السكاني عبر شبكة داخلية لتوزيع الغاز طولها ٢٦٠٠ كم.

تناقص احتياطي ماليزيا

كما أن الاحتياطي الماليزي في تناقص مما سيحدد القدر الذي ستصدره ماليزيا مستقبلاً وهذا ما دفع الماليزيين أنفسهم إلى شراء الغاز الإندونيسي بالرغم من أن ماليزيا تشترك مع

لغويات سياسية

(لقد دخلت السياسة اليوم في كل شيء، حتى اللغة.. واللغة داخله منذ القدم في كل شيء.. حتى السياسة).



إعداد :
مبارك
عبد الله

نُظِرَ في أشدهما بروزاً،
وألحقت بمادته المعنوية اللفظة «الحكومة»، أما
المادة اللغوية «الجزء» ح ك م، فهي لا تتبدل.
وغني عن البيان، أن اللفظين «حَكْمَة -
حَكْمَة» ليسا ضدّين، إنما الضدان هما
«الحكمة» ونقيضها، ولن نقول حماقة، فهي
خارجة عن السياق اللغوي..، أما الحَكْمَة فهي
من لوازم كل ضد من الضدّين.. فالحكمة لا
تستغني عن «الحكمة» في موضعها المناسب من
ممارسة السلطة.
وضدّ الحَكْمَة لا يستغني كذلك عن
الحكمة.. بل - وهنا المفارقة - قد تكون الحَكْمَة
أظهر ما فيه، وربما كانت - حين تنعدم الحَكْمَة
تماماً - كل ما فيه.
وهنا يأخذ الابتلاء منحىً آخر، فيتحوّل من
كونه ابتلاءً شعب بحكومة فيها الخير والشر،
حتى لو كان ضرراً أقرب من نفعها... إلى ابتلاء
شعب ببلاء محض، يمكن تسميته كارثة، أو
مصيبة، أو رزية، أو داء... أو أي تسمية أخرى
تناسب السياق، سياق العلاقة بين الشعب
وبلواه ■

عبد الله عيسى السلامة

الحصان فتساعد على كبح جماحه، إذا شدّ
الفارس رَسْنَ اللجام.
والحكومة: هي تلك المجموعة من البشر
التي تشكل بمجموعها، وفق أسس وقواعد
معينة، هيئة تتولى مباشرة أمور الناس في
بلادها، في المستويات العليا من السلطة..
فَيُتَبَلَى بها الناس، أو تُبَلَى بهم، أو تُبَلَى كل
جهة بالأخرى، في حالة من العناق، الودي
أحياناً، والقسري غالباً.. وقد يطول - العناق -
أو يقصر، حسب مقتضيات الظروف
والأحوال.. ولغظ الحكومة جاء على وزن
فَعُولَة، مثل: عُمُولَة، سيولة.
فإذا اجتمعت «الحكمة»، وه «الحكومة»،
وه «الحكمة» في سطر واحد دون سياق لغوي
يحدد العلاقة بينها.. نُظِرَ في السياق الأخرى،
سياقات الممارسة الفعلية للحكومة، على المستوى
السياسي، الاجتماعي، الأمني، الاقتصادي،
الثقافي.
فإذا وُجِدَت الممارسة حكيمة متزنة راشدة،
عُدَّ اللفظ مشتقاً من الحكمة.
وإذا وُجِدَ العكس، عُدَّ اللفظ مشتقاً من
الحكمة «أي حديدة اللجام».
وإذا وُجِدَ الأمران معاً «الحكمة وضدها»

مادة «حكم» في المعجم، لها اشتقاقات شتى،
وتفريعات عدّة.
ومنها: حكم يحكم، فهو حاكم.
و: حَكِمَ يحكم، فهو محكوم.
و: استحكم الأمر أو الشيء، توثقت الصلة
بين أجزائه فقوي واشتد.
قال الشاعر:
ولرب نازلة يضيق بها الفتى
ذرعاً، وعند الله منها المخرجُ
ضائق، فلما استحكمت حلقاتها
فرجت، وكنت أظنها لا تفرجُ
والحَكْم: هو من يحكم بين الناس في
خصومة ما.
قال الشاعر المتنبي يخاطب سيف الدولة:
يا أعدل الناس إلا في محاكمتي
فيك الخصام، وأنت الخصم والحكم
والحَكْمَة: هي تلك الملكة الرائعة التي يهبها
الله بعض عباده، والتي فيها جماع الملكات
الخيرة، النفسية والعقلية.
«قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ مِنْ شَاءٍ وَمَنْ
يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أَوْتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (البقرة: ٢٦٩).
والحكمة: حديدة اللجام التي تحيط بحنكي

قصة قصيرة

نقوش على الفؤاد الصدور

بقلم: عبد الوهاب آل مرعي

هات الزيتون والخبز حتى ناكل.
هيثم ابن السنوات التسع يقرأ في قسمات
الوجه ويحلل.. عيناه الواسعتان تدقق في جفن
والدته الأيسر وهو يرف بخفة.. لم يتكلم بكلمة،
ولكن.. نظره انكسر حين التقى بنظر والدته، بدأت
دمعتان صافيتان تتكوران في عينيه، وبدأت شفته
السفلى ترتجف.. اعتلجت في فؤاد سلوى آلاف
المعاني.
وازداد حجم كرتي الدمع في عينها.. يجب أن
تتحول إلى فولاذ صلب، سيبقى عنادها رادعاً
لانتكسارها، لن تسمح للكرتين بالتدحرج..
نظر هيثم لوجه سلوى.. جفت دموعها
بسرعة، ارتسمت ابتسامتها بسرعة.
- «يا لله يا هيثم، الست جانعة؟.. أنا جانعة»
- عاد هيثم بنظر لوجه والدته.. فغر فاه قليلاً..
نعس بعينه في حزن ثم قال مرتجفاً:
- ماما.. أنا لا أريد برتقال، ولا زيتون، ولا خبز..
أنا أريد بابا..
بركان ثار في قلب الأم المسحوقة.. بدأت حممه
تتطاير على وجهها الباهت، تكوّرت الدمعتان من
جديد ودمعات أخرى من داخل العين تدفع
بالكرتين.. «يجب ألا يخرج الدمع حتى نأخذ
بالنار».

والعناد، كلما لاحت أضرار الظلم، وسلوى تلاحظ
أضرار الظلم السامة في كل مكان..
فتحت الباب الخشبي الرث الذي استبدت به
من قبل دودة الخشب، وفرغ نحوها هيثم..
تحولت صلابة سلوى إلى حجر، وابتسمت في
وجه هيثم
- كيفك يا بابا.. عسى بخير.. أبوك صحته
مليحة، تلكأت الدمعتان كادت أن تتدحرجا، أمسكت
سلوى بكل أعصابها، يجب أن لاتتدحرج الكرتان
الفضيتان من عينها، خاصة أمام هيثم..
معي برتقالتان.. أنت جانع.. اليس كذلك؟!
عاد الصمت يلف أروقة الفم المتصنع
للابتسامة، وعينا هيثم يجول بصرها في وجه
سلوى ليقرا كل أسطر الحقيقة المرة.

عادت تنزع خطواتها الثقيلة نحو المنزل
في يدها كيس يحوي حيتي برتقال، وفي عينها
كرتان صغيرتان من الدمع، وشفتها السفلى
ترتجف وكأنها تريد أن تقول شيئاً ما..
ولكن ماذا عساها أن تقول؟
طفلها هيثم وحيد في المنزل، إنه ينتظر مجيئها
بلهفة كي تخبره عن آخر تطورات صحة أبيه.. الذي
أصابته الطلقة منذ عشرة أيام وحياة أسرته تنقلب
على الجمر، والبرتقالتان اللتان يضعهما البقال
سالم في يدي سلوى أم هيثم هي القوت اليومي
لهم، مع حبات الزيتون القديم والخبز الأشد
صلابة..
سلوى لن تسمح أبداً لدمعيتها أن تتدحرجا
على خديها الورديين، ولن تسمح لهجير المعاناة أن
يكسر قلبها.. لأن تماسك الإنسان يكمن في صبره،
ولكن صلابته هي أن يتحول ألمه إلى تحد وعناد.
والإيمان وحده هو الذي يصنع التحدي

دماء على مشهد الخليل

شعر: د. سعيد شوارب (*)

وُصِنَفِي إِلَى بَقَايَا النَّهَارِ
مِنْ نَهَارٍ، مُضَرَّجٍ، مُنْهَارٍ
وَالْيُسُوفُ، وَالْأَسَى وَالْإِسَارِ
مُرَّةً، أَمْ مِنْ دُمُوعِ الْعَذَارِي
وَلِيَالٍ مَفْرُغَاتٍ، غَوَارِي
عَاصِفِ الرِّيحِ، قَاصِفِ مُسْتَطَارِ
وَتَدْوِي رَوَاجِمُ، مِنْ نَارِ
شُرْفَةِ الدَّارِ بِالدَّمَاءِ الْغَزَارِ
وَجْهٌ مُلْتَمِمْ، أَوْ عَارِي
إِذْ يَسْتَجِيبُ كُلُّ جِدَارٍ
قَتْلَ الْجَبَانِ بِالْأَخْجَارِ
قَذَفَ اللَّهُ بِالْأَكْفِ الصَّغَارِ
مَا لَحُرَّ فِي عِرْضِهِ مِنْ خِيَارٍ
فِي الرِّيحِ الْغَضَابِ جَذْوَةٌ نَارٍ
وَاسْتَبَاحُوا ضَغَائِرِي، وَعَذَارِي
وَجَاسُوا بِهَا خِلَالَ الدِّيَارِ
وَصِيحَاتُ عَزْلٍ وَضَوَارِي
دَنَّتْ فِيهِ لَحْظَةُ الْأُمُطَارِ
تَحْدُثُهُ غَضَبُهُ الْإِعْصَارِ
فِي حَوَاشِيهِ، جُمْرَةٌ مِنْ نَارٍ
وَرُؤْيَاهُ مِنْ دَمِ الْأَخْرَارِ
دُمُوعُ الْأَطْفَالِ، بِالْأَعْمَارِ
لِدُعَاءِ الْمُهَاجِرِ الْأَنْصَارِ
يَعْرِبِيَا، يَمُوتُ كَالْأَشْجَارِ
لَتَبْقَى حَقِيقَةُ الثُّوَارِ
أَرْهَفَتْهُ الْيَهُودُ يَوْمَ الْفَجَارِ
عَلَى الدَّهْرِ، جَارُهُمْ خَيْرُ جَارٍ
إِذَا هُمْ دَهْرُنَا بِانْتِمَارِ
وَحَكُّوا أَقْفَاعَهُمْ بِالنُّهَارِ
كَاصْحَابِ «يَثْرِبِ»، بِالْعَوَارِ
وَلَكِنْ فِي أَهْلِهَا كُلِّ عَارٍ
سَيُوفِي بِعِزَّةِ الْمُسْتَنَارِ
طَالَ الْأَسَى، وَطَالَ الْبُظْطَارِ
لَمْ يَخْلُ لَيْلَهَا مِنْ نَذَارِي
وَلَا تَرَهَّبِي بِهِ، أَوْ تُدَارِي
وَإِنْ كَانَ رَأْسُهُ فِي النَّارِ
فِي رُقَّةِ الْأَزْهَارِ
لَا يُقَاسُ الْخُلُودُ بِالْأَشْبَارِ
فَاللَّيْلُ مُؤَذِّنٌ، بِالنَّدَارِ

جَلَسْتُ تَرْقُبُ الصَّغِيرَ عَلَى التَّلِّ
لَفَعْتُ مَشْهَدَ الْخَلِيلِ حَكَايَا
نَقَلْتُ عَيْنَهَا الْكَلِيلَةَ بَيْنَ اللَّيْلِ
كَفَكَتْ دَمْعَهَا، وَرَمَتْ شِفَاهَا
عَبَرْتُ أَفْقَهَا الرُّؤْيَى، نَازِفَاتِ
أَقْبَلْتُ كَالدُّجَى الْغَضُوبِ بِنَحْسِ
الْيَهُودِ!! الْيَهُودِ!! يَصْنُرُ شَيْخُ
صَخْرَةٍ، طَلْقَةً، أَبِي!! وَاسْتَحَمْتُ
وَتَجِيبُ الدِّيَارِ، يَهْدُرُ بِالتَّكْبِيرِ
وَتَطِيرُ الْأَخْجَارُ، بِأَرْوَعةِ الْأَخْجَارِ
بُورَكْتُ تَلَكُمُ الْأَكْفَ الْجَرِيئَاتِ
مَا رَمَى إِذْ رَمَى الصَّغَارُ، وَلَكِنْ
عَقْدَ الْحَزْنَ خَوْفَهَا، فَاطْمَأْنَنْتِ
مَلَأَتْ صَدْرَهَا صَخْرًا وَرَاحَتْ
يَوْمَهَا! يَوْمَهَا! اسْتَحَلُّوا عَذَابِي
كَشَرُوا يَوْمَهَا، وَجُوهَ الشَّيَاطِينِ
ضَجَرَ، فَالْحَيَاةُ لَيْلٌ وَقَضْبَانٌ
قُلْتُ: لَا تَضْجُرِي، إِذَا أَظْلَمَ الْغَيْمُ
أَوْ تَبَاهَى بِطَوْلِهِ شَجَرُ اللَّيْلِ
فَإِذَا أَرْغَدَ الْمَسَاءُ، وَطَارَتْ
لَا تَخَافِي، وَهَيْثِي الْأَرْضُ لِلْحَرِثِ
فَيْثِي هَاجَرُوا إِلَى اللَّهِ، يَشْرُونَ
أَصْرُخِي، فَالْأَسْمَاءُ تَدْمِدُّ سُخْطًا
وَاشْمُخِي بِالْجِرَاحِ، وَجْهًا أَبْيَا
إِنَّمَا تُغْسَلُ الْحَقِيقَةُ بِالدَّمِ
جُرْحُنَا، حَدْ جُنَجِرَ، بَرْبَرِي
كَانَ لِي إِخْوَةٌ - سَقَى اللَّهُ أَيَّامِي
رَغَمُوا أَنَا كَصَخْرٍ وَخُنُسَاءِ
عَقِدُوا لِلْجَهَادِ فِي زُبْدَةِ اللَّيْلِ
ثُمَّ رَاحُوا يَفْلَسُفُونَ خَطَايَاهُمْ
عَلِمَ اللَّهُ لَيْسَ فِي يَثْرِبِ الْعَارُ
قُلْتُ لَا بَاسَ! إِنْ فِيهِمْ صِلَاحٌ
أَبْنِ مِنَّا «صِلَاحٌ»، مَعْتَصِمًا بِاللَّهِ
قُلْتُ: لَا بَاسَ! فَالَّذِي خَلَقَ الظُّلُمَةَ،
أَنْخَلِي كَالْقَضَاءِ، مُسْتَنْقَعُ الْمَوْتِ
مَنْ أَبَوُهُ «الْخَلِيلُ»، لَا يَرْهَبُ النَّارَ
بِالَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قَلْبِ صَغَارِ
لَا تَقُولِي قَدْ مَرَّ عَامٌ، وَعَامٌ
وَاصْبِرِي، يُولَدُ النَّهَارُ مِنَ الْحُلْكَ

(*) كلية التربية الأساسية - الكويت.

نتائج المسابقة الدولية الخامسة لفن الخط

اسطنبول - جيهان: أعلنت في العاشر من مايو الجاري نتائج المسابقة الدولية الخامسة لفن الخط التي افتتحها مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية بإسطنبول باسم الخطاط الكبير سيد إبراهيم، كما ظهرت نتائج جائزة ارسیکا للتميز في فن الخط بمناسبة إحياء الذكرى العشرين لتأسيس المركز، وقد دأب مركز الأبحاث على إجراء المسابقات الدولية بهدف الحفاظ على قيم وأساليب فن الخط الإسلامي وإحيائه عن طريق تشجيع خطاطي الجيل المعاصر.

بلغ عدد اللوحات المشاركة في المسابقة (١٨٨٥) لـ (٩٠٩) متسابقين من (٢٧) دولة. وبعد الانتهاء من عملية التصفية قامت هيئة التحكيم باختيار اللوحات الفائزة ووزعت ٢٤ جائزة و ٥٥ مكافأة و ٥٨ جائزة رمزية، ومن المقرر إقامة معرض للوحات الفائزة بمقر المركز في إسطنبول تعقبها معارض متجولة في بعض الدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي، كما سيتم طبع كتالوج للوحات الفائزة في المسابقة التي تنظم بشكل دوري كل ثلاثة أعوام. ■

انهمرت دموع هيثم بغزارة، بدأ صدره يهتز.
أنا أريد أن أرى بابا.. أريد أن أرى بابا..
.. جفت دموع الأم تحولت إلى شبه صخر
صلد، أمسكت بمنكبي هيثم.. هزته في دعر.. قالت
له:

- «لأبد من الثأر.. إياك أن تيكبي حتى نأخذ
بالثأر.. إياك أن يرى أحد دمعك.. نحن خلقنا كي
نقاتل.. ونسترد الأرض، أبوك مات هذا الصباح..
مات شهيداً.. ويجب أن نثور بدل أن نبكي».
تناول هيثم البرتقال من يد والدته.. وقال
صارخاً:

- «أريد قنبلة.. أريد قنبلة»..
فزع مسرعاً جهة المطبخ الصغير، فتح إناء
الزيتون البالي.. أمسك في يده تسع زيتونات..
انطلق نحو والدته.. قال صارخاً:

- «أريد رصاصات تسع.. أريد رصاصات
تسع» أعاد النظر في عيني والدته.. جف دمه فجأة
تحول قلبه إلى صخر صلد.. انطلق مسرعاً.. فتح
باب المنزل المتهالك وخرج.. كان يحمل البرتقال
ويحمل الزيتون.. تبعته أمه.. سمعت صوت البرتقال
والزيتون وهو يرمي، وسمعت بعده صوت الرصاص
والقنابل.. ثم سمعت صوت الصراخ من قم هيثم..
حملت سلوى الحجر.. وانطلقت. ■

من عجائب «المثقفين» العرب

١٤ «مثقفاً» منهم أدونيس ومحمود درويش يرفضون كشف أكاذيب الحركة اليهودية .. وأمر يكي يتصدى لهم!

قدم البعض الشاعر الفلسطيني محمود درويش على أنه شاعر الثورة الفلسطينية المناضل، وجرى التركيز على هذه الصورة الوردية حتى كاد الكثيرون يصدقونها. «الشاعر المناضل» ضبط مؤخراً في واقعة لا يحسد عليها فقد تزعم مع مجموعة من الحداثيين العرب الدعوة لوقف انعقاد مؤتمر كان مزمعاً عقده في بيروت. الغرابة في الأمر أن المؤتمر كانت مهمته المساهمة في كشف زيف أسطورة الهولوكوست اليهودي ضمن ما يسمى على استحياء المراجعة التاريخية. لكن درويش وزمته، وفي وقت يسام فيه الشعب الفلسطيني الهوان يتصدون للمؤتمر ويناصرون وجهة نظر عدد من المنظمات اليهودية في الغرب التي اعترضت على عقد المؤتمر



ادونيس



محمود درويش

والأغرب أن باحثاً أمريكياً كان أكثر شجاعة من الحداثيين العرب فوجه إليهم رسالة احتجاج على موقفهم، فقد دعا مارك ويبر مدير معهد المراجعة التاريخية - كاليفورنيا والمتخصص في فضح أكاذيب اليهود عما يسمونه «الهولوكوست» فتلك المجموعة إلى مراجعة موقفها الداعي لمنع انعقاد مؤتمر المراجعة التاريخية في بيروت، وقال في رسالة مفتوحة وجهها لهم إنهم بعملهم هذا إنما يخدمون المدافعين عن الدولة الصهيونية الذين يقذفون بهذا التعبير الرخيص (معاداة السامية) في وجه كل من يعارض سياسات الكيان الصهيوني الإجرامية.

وفيما يلي نص الرسالة:

«إلى السادة:

ادونيس (علي أحمد سعيد) - محمود درويش - محمد حربي - إلياس خوري - جبرار خوري - صلاح ستيتي - محمد براده - جمال الدين بن شيخ - إدوارد سعيد (قيل إنه لم يكن على علم بفحوى الرسالة التي وافق على التوقيع عليها بعد حديث هاتفي) - دومينيك إدو - فايز ملص - فاروق مردم بيه - خالدة سعيد - إلياس صنبر:

قمتم مؤخراً بإصدار بيان عام طالبتم فيه السلطات اللبنانية بأن تفرض حظراً على انعقاد

اليهودية - ومعها حكومات أمريكا ودول أجنبية أخرى - بالضغط على لبنان لكي يفرض الحظر على عقد المؤتمر، وقد استجاب رئيس وزراء لبنان لذلك فأعلن في ٢٢ مارس عدم التصريح بانعقاد مؤتمر «المراجعة التاريخية والصهيونية». إنها لضربة لمساعي الحرية والسلام والعدل أن تطلبوا من السلطات اللبنانية حظر اجتماع سلمي خاص للعلماء والكتاب والباحثين. مثل هذا الاجتماع يعد قانونياً تماماً بالسواد الأعظم من دول العالم بما في ذلك الولايات المتحدة.

لقد أدنتم المؤتمر دون أدنى دراية بمحتوى المحاضرات ودون معرفة على ما يبدو بشخصيات المحاضرين. إن بيانكم يوحي بصورة مهينة بأن الحكومة اللبنانية تنقصها القدرة على التمييز بحيث تعجز بمفردها عن اتخاذ قرار سليم مدروس فيما يتعلق بتاريخ القرن العشرين. إن من حق كل مخلوق أن يشكل رأيه الخاص المدروس عن حجج ونقاشات مراجعة التاريخ، فلا يجوز أن يكون للعرب مستوى حرية التعبير أخط من مستوى الغالبية العظمى من دول العالم الأخرى.

لقد بررتم ندائكم بفرض الرقابة بالادعاء بأن مؤتمراً سوف يكون معادياً للسامية. إن هذا لأمر مخز إذا ما وضعنا في الاعتبار أن المدافعين عن الدولة الصهيونية يقذفون بهذا التعبير الرخيص في وجه كل من يعارض سياسات إسرائيل الإجرامية. لقد قام معهدنا دون هوادة - ولاكثر من عشرين عاماً - بمقاومة المكابرة والرقابة والقهر في سعيينا الحثيث لنشر وتطوير الدراية التاريخية.

إن من بين المحاضرين باجتماعاتنا والكتاب بالنشرة الدورية للمراجعة التاريخية: Review Journal of Historical مرموقين من جميع بقاع العالم، منهم المؤرخ الفلسطيني عيسى نخلة الذي كتب «موسوعة المشكلة الفلسطينية» في جزأين وسامي هداوي صاحب «الحصاد المر: فلسطين ١٩٢٤ - ١٩٧٩». وشملت قائمة المتحدثين بمؤتمرات معهد المراجعة التاريخية المؤرخ الأمريكي جون تولاند الفائز بجائزة بوليتزر الأدبية وله كتب تاريخية عدة واسعة الانتشار، ومحامي الحريات المدنية المرموق الأسترالي جون بنت رئيس الاتحاد الأسترالي للحريات المدنية، وعضو الكونجرس الأمريكي السابق بول مكولوسكي. يقوم معهد المراجعة التاريخية أيضاً بنشر النسخة الإنجليزية من كتاب العالم الفرنسي روجيه جارودي «الأساطير المؤسسة»، والكتاب حجة وكشف دامغ حظي بالمديح بأرجاء العالم العربي.

فما رأيكم يا ترى في ضوء ذلك؟ هل ترون منع هؤلاء من الكلام بأي مكان بالعالم؟ أم أن الأمر قاصر على لبنان أو على مؤتمر ينظمه

مؤتمر «المراجعة التاريخية والصهيونية» الذي قام معهدنا بالمساعدة في الترتيب لانعقاده في الفترة من ٣١ مارس إلى ٤ أبريل (ورد ذلك على سبيل المثال بجريدة لوموند الفرنسية في ١٦ مارس).

جاء ندائكم بعد فترة وجيزة من قيام ثلاث مؤسسات يهودية صهيونية باستنكار المؤتمر وطلبهم من لبنان حظر انعقاده. كانت تلك المؤسسات اليهودية على وجه التحديد هي: الكونجرس اليهودي العالمي World Jewish Congress، مجموعة مقاومة التشهير Anti-Defamation League، مركز سيمون ويزنثال الدعائي Simon Wiesenthal Center.

لم يكن مفاجئاً أن يمتدح سفير إسرائيل بفرنسا بيانكم علناً. وقد قامت تلك المؤسسات



عليكم أن تتكلموا لصالح مراجعي التاريخ من ضحايا الظلم والمكابرة، بدلاً من أن توقعوا على بيان لا يخدم سوى إسرائيل والمصالح الصهيونية. هؤلاء الذين يناقشون مزاعم الهولوكوست يعاملون معاملة المجرمين في عدد من البلدان، فيحكم عليهم بالغرامة أو يودعون السجن لأنهم يعبرون عن آرائهم بطرق سلمية، بل ولأنهم يصدرون تصريحات واضحة الصحة. هذا بالإضافة إلى أن العديد من مراجعي التاريخ قد تم الاعتداء عليهم بدنياً بسبب آرائهم، وقد تم اغتيال واحد منهم. حتى هنا بالولايات المتحدة تم الاعتداء بالضرب على البعض ووضع اليهود البعض بالقوائم السود. إن معهدنا قد تعرض للعديد من حملات العنف والكرهية، وقد تم حرق مكاتبنا في يوليو ١٩٨٤ في هجوم تخريبي لم يتم اعتقال أحد بسببه.

أبدي العالم اليهودي الأمريكي نعمو تشومسكي شجاعة وإقداماً في عام ١٩٨٠م حينما دافع علانية عن حق حرية التعبير للمتشككين في الهولوكوست. لم يتزحزح عن موقفه قيد أنملة، رغم الانتقاد الشديد، لأن ذلك هو الموقف الأخلاقي الصحيح الذي لا يجوز سواه لأي مفكر أمين. أما الآن - وبعد ٢١ عاماً - نجد أنكم قمتم بوضع أسمائكم على قائمة مخزنة تدعو إلى القمع الرسمي للمؤرخين المعارضين. إن فهم التاريخ يحتاج إلى النقاش المتغلب المفتوح وليس القمع والتناوب باللقاب، حتى لو تعلق الأمر بقضية مشحونة بالانفعالات العاطفية مثل قضية الهولوكوست. إن تأييدكم المزي للقمع وفرض الرقابة على علماء مراجعة التاريخ سيبقى وصمة عار على سمعتكم، ونحن نطالبكم بمراجعة موقفكم. ■

مارك وبر

مدير معهد المراجعة التاريخية

weber@ihr.org

ترجم الرسالة: محمد عبد اللطيف حجازي



الماضي ليس قاصراً على تاريخ فلسطين والشرق الأوسط وإنما يمتد شاملاً أكانيب تاريخية عن تاريخ القرن العشرين لأوروبا. ربما كان الفلسطينيون أكثر الضحايا وضوحاً على الساحة الآن، لكنهم ليسوا الضحايا الوحيديين على الإطلاق. هناك الملايين من الأوروبيين من ضحايا التشويه المماثل لأحداث الماضي وضحايا حملة الهولوكوست على وجه الخصوص. علينا أن نلفظ هذا الكذب والتشويه التاريخي - الذي نبتت جذوره في بيئة ذلك الاحتقار اليهودي لغير اليهود من البشر - سواء كان ذلك الكذب عن الشرق الأوسط أو أوروبا أو أمريكا.

لو كانت آراء مراجعة التاريخ على تلك الدرجة من البساطة والسذاجة والخطأ - كما يدعي من انتقدونا - لما نالت تأييد أساتذة جامعات مثل آرثر بوتز Arthur Butz وروبرت فوريسون Robert Faurisson ومؤرخين مثل روجيه جاردوي وهاري إلر بارنز Harry Elmer Barnes ونزلاء سابقين لمعسكرات الاعتقال مثل بول راسنير Paul Rassinier. لقد قرر هؤلاء إعلان رفضهم لقصة الهولوكوست التقليدية، معرضين أنفسهم بذلك للانتقاد واللوم العلني وما هو أسوأ. لم يكن ذلك لأنهم بلهاء أو لأن دافعهم خبيث وشرير وإنما لأن ذلك كان على أساس من التقييم المخلص والتفكير المتروقي للشواهد والأدلة.

معهد المراجعة التاريخية؟ هل طلبكم فرض القمع والرقابة قاصر على لبنان؟ أم أن علينا أن نتوقع منكم طلبات لمنع اجتماعات مماثلة بفرنسا وكندا والولايات المتحدة وغيرها من الدول؟ هل نتوقع منكم الآن تأييداً للحظر والرقابة على إصدارات المراجعة التاريخية من كتب ومجلات وإذاعات، تمشياً مع ندائكم لفرض الحظر على اجتماع «المراجعة التاريخية والصهيونية - Revisionism and Zionism»

إننا فخورون بالتأييد الذي نلناه من جميع الاتجاهات من قوم ينتمون لمختلف الاتجاهات السياسية والأصول العرقية والخلفيات الدينية. كان «جون ساك» من بين المتحدثين بالمؤتمر الثالث عشر لمعهد المراجعة التاريخية بشهر مايو الماضي بكاليفورنيا. لقد كتب هذا الصحفي والكاتب الأمريكي المخضرم - وهو يهودي - تقريراً عن مؤتمرنا ذي الأيام الثلاثة نشرته مجلته Esquire بعدد فبراير ٢٠٠٠م، رفض فيه الزعم والكذب المتكرر بأن معهد المراجعة التاريخية ومراجع التاريخ مليونون بالبغض أو صلفون مكابرون وقال عن المتحدثين والحاضرين بالمؤتمر إنهم «قوم طيبو المعشر واسعو الإدراك أذكيا ومن المثقفين المفكرين»، وقد أكد صحة العديد من ملاحظات ونتائج بحث مراجعي التاريخ.

لقد زاد الوعي بأرجاء العالم عن حملة الهولوكوست (المحرقة) وكيف أنها أحد الأسلحة الرئيسية بالترسانة اليهودية الصهيونية، يبررون بها ما لا يمكن تبريره من السياسات الإسرائيلية ويبتزون بها أموالاً طائلة من الأمريكيين والأوروبيين. بل إن عدداً من الكتاب اليهود الشجعان قد تكلموا ضد ما وصفوه بأنه «ديانة الهولوكوست» أو «عصاية الهولوكوست» أو «جنون الهولوكوست» أو «صناعة الهولوكوست».

يعمل معهد المراجعة التاريخية لنشر الوعي العام بالتاريخ، وقد أشار المعهد في نطاق ذلك إلى أن التشويه اليهودي الصهيوني لأحداث

عبادة يجب أن يتصدرها المسلمون

مسؤوليتنا في عمارة الأرض



قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (٥١) (الذاريات)، وقال سبحانه: ﴿وَأَذِّنْ لِلْعَالَمِينَ أَنَّ اللَّهَ يَبْتَغِي السُّلْطَانَ مِنَ الْأَرْضِ وَمَنْ يَرْضَاهُ يَرْفَعْهُ فِي الْأَرْضِ وَمَا اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٠)، وفي آية ثالثة قال عز من قائل: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ (هود: ٦١).

لقد لخص علماء الإسلام أسباب خلق الإنسان في ثلاثة أسباب متكاملة متلازمة هي: عبادة الله وخلافة الأرض، وعمارته. عبادة الله هي من الخلافة في الأرض ومن عمارته، والخلافة هي من عبادة الله، ومن عمارة الأرض كذلك. وعمارة الأرض هي عبادة لله، وخلافة فيها.

ولنتأمل سوياً المضمون والمحتوى لمهمة عمارة الأرض: عمارة الأرض تشمل عمارتها بالسكان، كما تشمل عمارتها بالحياة والأنشطة بالمدن.. بالبناء، وبالمصانع، وبالمزارع، وبالمنشآت، والطرق، بالعلوم والفنون، بالفكر والأدب، بالتجارة والاقتصاد، بكل ألوان الحياة، وجميع أنواع الأنشطة التي أباحها الله لنا فصارت ممارستها عبادة.. بل فرضاً علينا الانشغال بهذا الأمر، والقيام به على أفضل وجه.

نعم عمارة الأرض فرض على بني آدم، وواجب هم مكفون به وأجدر من يقوم بهذا الدور من بني آدم هم المسلمون، إذ هم أجدر البشر بعمارة الأرض، وهم أجدر بني آدم بالصدارة في العلوم والفنون والزراعة والصناعة والتجارة والاقتصاد... إلخ، لكننا ننظر حولنا، ونتأمل واقعنا فنجدنا قد تخلفنا عن هذه الصدارة، والقيادة، وصرنا تابعين.

هم يقودون ونحن نتبع.. هم يزرعون ويصنعون ونحن ناكل ونليس.. هم يبيعون ونحن نشترى.. هم يبتكرون ويفنون ونحن نجري وراء نتائجهم ونلث!

خذلنا أمراً إلهياً كان جديراً بنا بالالتزام به، وهو الخلافة في الأرض وعمارته، وتركناه لمن لا يستحقون، بل لمن يسيئون العمل به ويستخدمونه ضدنا ولضررنا!

أين الصدارة؟

إن عمارة الأرض عبادة لله يجب أن يتصدرها المسلمون، ويوجهوها الوجهة السليمة وفقاً لتعاليم الإسلام إسهاداً لبني آدم وتيسيراً للصواب، والصراط المستقيم، وتجنباً للهوى والشهوات والمفاسد.

لقد ترك المسلمون الصدارة والقيادة فصارت



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفه تربوية

حتى لا يتساقط الدعاة

ظاهرة تساقط الدعاة في موكب الدعوة تحدث عنها الكثير، ويبحثها الدعاة إلى الله دوماً في منتدياتهم الخاصة والعامة، وقد كتب فيها بعض الدعاة، من أمثال شيخنا الكبير محمد أحمد الراشد، والدكتور فتحي يكن، والدكتور عادل الليلي رحمه الله، وذكروا وحلوا أسباباً كثيرة لهذه الظاهرة.

وبعد هذه السنين التي قضيتها في أحضان الدعوة، واحتكت بالكثير من أنواع الدعاة والمدعوين، وجدت أن أهم أسبابها على الإطلاق هو التعلق بغير الله، وما يتبع ذلك من قصد البروز الشخصي، وحب الثناء، والانتصار للنفس، والغضب عند رد الاقتراح، والتعلق بالأفراد والإصرار على الرأي، وإن خالف الأكتري عند التصويت.

لهذا السبب جعل الإمام ابن القيم أصول المعاصي ثلاثة: أولها: تعلق القلب بغير الله، والقوة الغضبية، والقوة الشهوانية.

ولهذا السبب، فإن المربين مطلوب منهم الانتباه المبكر لهذه الظاهرة، ووقتها في مهدها قبل أن تستفحل، وذلك، بتربية الأفراد على التعلق بالله وحده، وذلك من أبرز معاني التوحيد الذي ندعو إليه جميعاً، فالله سبحانه وتعالى لن يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً لوجهه الكريم، نعلمهم على معاني الإخلاص، وخطورة قصد غير الله في الأعمال القلبية والعملية، نعلمهم التعلق بالحق والمبدأ لا التعلق بالفرد والحزب، ونوضح لهم الإطار الشرعي الصحيح للمحبة في الله، حتى لا تتعدى إلى المحبة الذاتية بسبب جمال الوجه، أو نبرة الصوت، أو غزارة العلم، أو لحاجة من زينة الدنيا، لقضاء مصلحة أنية، أو لمجانسة الطبع، كما يقول الإمام ابن القيم ■

أبو خلاد

albelali@bashaer.org

الفنون تسخر في أمور المعاصي واللغو والعبث دون ضوابط ودون قيم، وصار الاقتصاد مبيهاً على الربا والسحت، وصارت العلوم تُسخر للإحاطة بهم وحصر نشاطهم، وأخيراً: صرنا تابعين منقادين مقلدين... نجري ونلث خلف ما يتفضلون به علينا.. نأخذ ما يعطونا ونُحرم ما يمنعون، ولا حول ولا قوة لنا إلا بما يسمحون!

فبدلاً من أن ننشغل بدعوتهم إلى دين الله، صرنا نجاهد في سبيل المحافظة على ممارستنا لعبادتنا، وصارت هذه الممارسة شاقة، والنظم الحبيطة بنا من نسج أيديهم، وقد أحكموها لتضيق علينا، وتحد من تطلعاتنا.

بل صار جهادنا أن نجد: الوقت أو المكان لأداء الصلاة..

.. الحلال من الطعام لنأكله.

.. الحلال من المعاملات المالية لتجنب الربا.

.. الحفاظ على أنفسنا، وعلى أهلنا وأولادنا

من فساد المجتمعات التي نعيش فيها.

وصار جهادنا في: غض البصر والسمع

والحواس عما حرم الله.. وهذا هو جهاد

المنقادين التابعين الذين لا حول لهم ولا قوة إلا

بما يسمح به غيرهم.

إن مسؤوليتنا في عمارة الأرض مسؤولية

خطيرة ومهمة وهي مسؤولية أساسية لتمكين

المسلمين من عبادة الله حق عبادته.

إن دورنا في الصدارة والقيادة دور مهم

وخطير، إذا توجه الفكر والعلوم والفنون وسائر

ألوان عمارة الأرض التوجيه السليم الذي كلّفنا

الله به، وحملنا مسؤوليته باعتبارنا مسلمين

موحدين ■

د. صدقي رياض - الولايات المتحدة

رحل صاحب «موارد الظمان لدروس الزمان»

الرياض : شمس الدين درمش

توفي الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن عبدالرحمن السلطان في مدينة الرياض صباح يوم الأحد ١٩/٢/١٤٢٢هـ، وصلى عليه في الجامع الكبير بعد صلاة العصر.

وُلد الشيخ عبدالعزيز السلطان في مدينة عنيزة عام ١٣٣٧هـ في بيت علم وورع، وتلقى تعليمه الأولي في مدرسة تحفيظ القرآن عند الشيخ محمد ابن عبدالعزيز الدامغ، وأكمل تعلم القراءة والكتابة والحساب، وحفظ القرآن، وعمره سبعة عشر عاماً. أما طلبه العلم الشرعي فبدأ على يد العلامة المحقق والمفسر عبدالرحمن السعدي فللازمة ملازمة تامة مدة ستة عشر عاماً، فحفظ عنده عدداً من المتون العلمية، ودرس الفقه والنحو كزاد المستقنع، وبلوغ المرام، واللفية ابن مالك.

ثابر الشيخ عبدالعزيز السلطان على طلب العلم من مظانه المعروفة، وتلمذ على كتب شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن قيم الجوزية، وظهر أثرهما في مؤلفاته، وأسلوبه.

الشيخ عُني بكتاب العقيدة الواسطية لابن تيمية عناية خاصة ودرسه على طلابه مدة طويلة في المعهد العلمي في الرياض، ووضع له أسئلة وأجوبة مختصرة ومطولة سماها «الكواشف الجلية عن معاني الواسطية». قدم الشيخ السلطان إلى الرياض سنة ١٣٦٩هـ، فعينه مفتي الديار السعودية سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ إماماً في مسجد سماحة، واستمر في الإمامة إلى سنة ١٤٠٥هـ.

وفي عام ١٣٧٠هـ عُين معلماً في المعهد العلمي في الرياض، ثم انتقل إلى معهد إمام الدعوة ودرس فيها المواد الدينية كالتوحيد والفقه والتفسير والحديث وبقي في عمله حتى تقاعد عام ١٤٠٤هـ. عُرض على الشيخ منصب القضاء مراراً فلم يقبل، وله في ذلك أسوة من سلف الأمة الذين كانوا

ينظرون إلى هذا المنصب نظرتهم الخاصة. في عام ١٤٠٤هـ رشحته جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية لنيل جائزة الملك فيصل العالمية في مجال الدراسات الإسلامية، وكان عدد مؤلفاته حينئذ ١٢ كتاباً.

تنوعت كتابات الشيخ: ففي مجال التفسير وعلوم القرآن كتب: «الأنوار الساطعات لآيات بينات»، وفي العقيدة كتب: «الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية».

وفي الفقه كتب «الأسئلة والأجوبة الفقهية المقرونة بالأدلة الشرعية»، في سبعة أجزاء هي: الطهارة، الزكاة، الهدي والأضحية، البيع، الحجر، الغصب، الهبة والعطية، كما كتب «أوضح المسالك إلى أحكام المناسك» في الحج والعمرة، و«المناهل الحسان في دروس رمضان في أحكام الصيام»، غير أن أوسع كتبه وأكثرها تنوعاً كتابه «موارد الظمان لدروس الزمان»، في ستة مجلدات كبيرة، وهو كتاب موسوعي يشمل السيرة والفقه، والتفسير والتربية، والأدب: شعره ونثره خصوصاً أدب المواعظ، ويعرض الشيخ مادته العلمية بشكل متداخل في كثير من الأحيان، وينتقل من باب إلى باب، ومن فصل إلى آخر، وتبدو عناية بالشعر في أكثر كتبه الوعظية مثل: «مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار»، وإيقاظ أولي الهمم العالية إلى اغتنام الأيام الخالية وغيرها.

إن قارئ كتب الشيخ يستطيع بسهولة أن يلاحظ أثر حياته العملية في التعليم على مؤلفاته من حيث استعماله أسلوب الخطاب، والسؤال والجواب، ووضوح العبارات لبلوغ أهدافه وغاياته التعليمية، وقد وجدت كتبه العناية والقبول فاعتنى عدد من المؤسسات العلمية الكبيرة بطبعها، وتوزيعها على نفقة أهل الخير مثل رابطة العالم الإسلامي، وإدارة البحوث العلمية والإفتاء، وترجم عدد منها إلى لغات الشعوب الإسلامية لتعم الفائدة منها، كاللغة الأردية. ■

فكر بالنجاح

بقلم: د. نجيب
عبدالله الرفاعي



عاد النبي ﷺ
أعربياً مريضاً يتلوى
من شدة الحمى، فقال
له مواسياً ومشجعاً:

طهور، فقال الأعرابي: بل هي حمى تفور، على شيخ كبير، لتورده القبور، قال فهي إذن، ويعقب الشيخ محمد الغزالي: يعني أن الأمر يخضع للاعتبار الشخصي، فإن شئت جعلتها تطهيراً، ورضيت، وإن شئت جعلتها هلاكاً وسخطاً، نحن في واقع ما نفكر به فإن فكرنا في الراحة وجدنا الراحة، وإن فكرنا في المرض وجدنا المرض، فقد جاء في إحدى الدراسات الأمريكية أن ما نسبته ٥٠٪ من مراجعي الأطباء الباطنيين لا يعانون من أي مرض، إنما هم يعيشون في وهم المرض أو مرض الوهم، يقول ديل كارينجي في كتابه القيم «دع القلق وأبدا الحياة» (إن أفكارنا هي التي تصنعنا، واتجاهنا الذهني هو العامل الأول في تقرير مصائرنا)، إن التغيير الأول الذي يجب أن نلتفت إليه هو تغيير هذه النفس، أن نغيرها من التفكير السلبي إلى التفكير الإيجابي ومن الإحباط إلى الأمل ومن الفشل إلى النجاح قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا يَفْعَلُ حَتَّى يَغْيُرَ مَا بِنَفْسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ (الرعد)... جرب أن تفكر اليوم بالنجاح... ما رأيك؟ ■

فلا متلاحق... فأين الالتزام الصادق؟

وقلوب متنافرة، وأهواء متصارعة، فإنه غارق في الوهم والضلال، ومن كان يظن أنه وحده قادر على مجابهة هذه الأخطار المحدقة فإنه غارق في سكر، وخدر، وهم، وكبر.

ومن كان يظن أن هنالك شيئاً يجمع الأمة غير صفاء الإيمان والتوحيد، وصفاء العودة إلى منهاج الله فإن وهمه أشد، وضلاله أبعد، ومن كان يظن أن الله ينزل نصره على الناس لأنهم ادعوا الانتساب إلى الإسلام دون التزام صادق، وممارسة أمينة، فإنه كذلك ضارب في بحار الوهم، والظن الباطل... إن الله سبحانه وتعالى لا ينزل

من أهم مسؤوليات المسلم في الأرض، أن يدرس الواقع من خلال منهاج الله سبحانه وتعالى، ليستطيع أن يجابه الأحداث المتوالية بأعاصيرها المدمرة عليه، وعلى أمته... يقول عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: «لست بالخب، ولا الخب يخدعني». قرأت في كتاب «المسؤولية الفردية» للدكتور عدنان علي رضا النحوي موضحاً مسؤولية المسلم في دراسة الواقع قوله:

«في هذه المرحلة التي يمر بها المسلمون تجتاحهم الأعاصير والنكبات والفواجع، والهزائم والمجازر، وأعداد الله يتوهم على المسلمين بالسلاح الدمر والفتنة والفجور والنساء والخمر».

في هذه الأجواء من الظلام المتلاحق، من كان يظن أننا نستطيع أن ننجو، دون العودة الصادقة إلى الله، ودون العودة الصادقة إلى منهاج الله فإنه واهم، ومن كان يظن أننا نستطيع أن نجابه صف الأعداء المتراص بصقوف ممزقة متنافرة،

نصره إلا على من أوفى بعهده مع الله، وصديق بالوفاء... قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفَ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُون﴾ (البقرة).

إن الواقع الذي يمر به المسلمون - في هذه الأيام - يندثر بخطر كبير، وذلك لأن المسلمين تخلوا عن مسؤولياتهم التي كلفهم الله بها، فاصابهم ما نراه اليوم من القتل والتشريد في كل مكان في فلسطين، وفي الشيشان، وفي الفلبين، وفي إندونيسيا... إلخ.

يقول ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحيمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى...» فأين أثر هذا الحديث الشريف في المجتمعات الإسلامية اليوم؟ فليقف كل مسلم مع نفسه ويحاسبها قبل أن يحاسبه رب العالمين. ■

حسين محمود سلامة

غضب على غضب

بقلم: د. عبد الباري الطاهر (٥)



اليهود: شعب تربي على الحقد والحسد والكراهية والعنصرية البغيضة، وقد ترجموا هذه الخصال في صور عملية متنوعة، وأهمها أنهم كذبوا المسيح - عليه السلام - وقرروا قتله، ثم كذبوا محمداً ﷺ، ثم تأمروا علي قتله أيضاً، قال الله فيهم: ﴿بَسْمًا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَعِثْنَا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ﴾ (البقرة: ٩٠).

كانهم يقسمون رحمة ربك، ويتألهون عليه عز وجل، ويريدون تحديد الأنبياء على هواهم، وتحديد من ينزل عليه الوحي، فإذا ما خالف الوحي هواهم، كفروا بمن يأتي، وناصبوه العدا، وبهذا استحقوا

(٥) أستاذ مساعد بكلية المعلمين بأبها، السعودية.

غضب الله تعالى ونقمته، وغضب الله تعالى إذا نزل يقوم فساء صياح المنزلين، وساء مقامهم، وذل سعيهم، وخاب رأيهم، وفسد أمرهم.. ولكن ما الغضب الأول الذي ذكره الله تعالى؟ يجيب القرطبي - رحمه الله تعالى - عن هذا بقوله: «فالغضب الأول تكذيبهم المسيح، والثاني محمداً ﷺ».

إن المسلمين منصورون على اليهود والنصارى؛ لأنهم آمنوا بجميع كتب الله ورسله، ولم يكذبوا بشيء من كتبه، ولا كذبوا أحداً من رسله، بل اتبعوا ما قال الله لهم، إذ قال: ﴿قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران).

إن تكذيب يهود للأنبياء، وبخاصة محمد ﷺ على الرغم من وجوده في التوراة، ومعرفتهم له، وتأكيدهم من نبوته، لكبير دليل على ذلك الحقد الدفين الذي أعمى أبصارهم وبصائرهم، وأنزل غضب الله عليهم.

فهل تريدون يا دعاة الاستسلام والتبعية أن توالوهم، وتحببهم؟ لقد غضب الله عليهم ولعنهم، وأعد لهم جهنم وساعات مصيراً، وأنتم تحبونهم؟! إننا في حاجة إلى فهم صحيح لحقيقة هؤلاء الملعونين، وفي حاجة للسير وفق أوامر الله تبارك وتعالى، ومنهجه في هؤلاء، فإذا كان الغضب والذلة والصغار قد كتبته الله عليهم، فلا أقل من السير معهم وفق هذا المنهج. ■

حياة الروح في تدبر القرآن



قال الله تعالى في اليهود: ﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾ (البقرة: ٩٢) أي امتزج بقلوبهم حب عبادة العجل، أفلا ينبغي أن يمتزج القرآن، وحب بقلوبنا، ويخالط عظمنا ودماغنا؟

إننا لن نستفيد من القرآن إلا إذا أقبلنا عليه بروح العمل والاستجابة والحفظ والتدبر، قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ (٢٦) (ص).

فهذا رسول الله ﷺ يقضي ليلة كاملة يتكرار آية في صلاته بابكياً خاشعاً: ﴿إِنْ تَعَذَّبْتُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (المائدة).

وهذا شيخ كبير في السن هو أبو إسحاق التبيعي يقول: لا إله إلا الله كبر سني وعظم لحمي وضعف جسدي، ولم أستطع قيام الليل إلا بالبقرة وآل عمران (٤ أجزاء بركة واحدة)!

وهذه «عجوز تكرر في صلاتها بالليل قوله تعالى: ﴿هَلْ أَنْتَكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ﴾ تكررهما، وتبكي فيسمعها رسول الله ﷺ فيضع رأسه على بابها، ويبكي قائلاً: نعم أتاني نعم أتاني.

القيامة يوم يصدر الناس أشجتاتاً ليرى أعمالهم... أقول لربي إني قلت لوالدي كيف أتوضأ وأصلي معك فقال لي: ارقد فإنك صغير أحب هذا يا أبت، فيرد أبوه: «لا لا والله لا أحب ذلك»، فعلمه فكان يصلي معه.

والشاهد فهم الصغير للقرآن، واستشهاد به في كلامه، أما عن حفظ القرآن فقد فهم سلفنا الصالح عظمة حفظه وتحفيظه للأبناء، إذ يوم القيامة يشفع القرآن لصاحبه، ويلبس والداه تاج الوقار، الياقوتة فيه أعظم من الدنيا وما فيها، والذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب كما ثبت عن رسول الله ﷺ.

وفي هذا القرن حرص الشيخ أحمد عبدالرحمن البنا على تحفيظ ولده حسن القرآن، فاتم حفظه قبل أن يتم الرابعة عشرة من عمره، وكلنا يعرف من هو حسن البنا - رحمه الله - ودوره في خدمة الإسلام.

ويذكر الشيخ إبراهيم الدويش في محاضرة بعنوان «مفتاح القرآن»: «إن هناك أما لتسعة من الأبناء منهم خمسة بنات وولدان أتوا جميعاً حفظ القرآن، وأصغرهم بنت عمرها تسع سنوات ونصف السنة تقول هذه الأم: «بدأت معهم من سنتين أخذهم معي إلى المطبخ أقرأ ويقرأون معي حتى أتوا حفظ القرآن»، وهم الأوائل في دراستهم، وهي في سعادة بذلك.

فيا أيها الأمهات والآباء: التعليم في الصغر كالنقش على الحجر، وهناك من حفظ سورة الأنعام بكثرة سماعها في سيارته خلال نفاه وإيابه، ونعمة الشريط هذه الأيام من أجل النعم. ■

محمد عبدالله الباردة - عمران - اليمن

احذر التسويف



د. صلاح الدين محمود

لا أحد يحب التسويف، بل كلنا يشتكي منه.. ومع ذلك فمعظمنا مازال يمارسه.. إنه وباء أصابنا وعانينا منه يوماً ما.. ماذا نفعل؟

معنى التسويف:

التسويف هو أن تقوم بمهمة ذات أولوية منخفضة بدلاً من أن تنجز مهمتك ذات الأولوية العالية.

التسويف هو أن تتناول كوباً آخر من الشاي بدلاً من أن تعود فوراً إلى عملك أو مذاكرتك.

التسويف هو أن تتصفح كتاباً أو تنتقل بين موادك الدراسية بدلاً من أن تذاكر موضوعاً صعباً. التسويف هو أن تشاهد التلفاز بينما كان ينبغي عليك الذهاب لإنجاز إحدى أهم وأصعب نشاطاتك.

لماذا يجب ألا نسوف؟

- التسويف من أكثر مضيعات الوقت خطورة فقد يبدو محبباً للنفس لكنه خطير .

يخرج خلطك عن مسارها .

يجعل العمل يتراكم .

يحرّمك من النجاح .. هل تدري كيف؟

إننا غالباً ما نؤجل الأعمال الصعبة .. المتعبة .. غير المحببة إلى النفس التي تبدو دائماً غير عاجلة لكنها غالباً ما تكون هي الأعمال المهمة والحاسمة التي تأتي بالنتائج والتي يجب أن ننهيها منها وغالباً ما نقوم بدلاً منها بأمور تافهة .. لكنها تبدو عاجلة.

تذكر : إذا كان لابد من التأجيل .. فلتؤجل الأمور غير المهمة ذات الأولوية (جـ) (راجع للجدول عدد ١٤٤٧) حتى وإن بدت عاجلة.

لماذا نسوف؟

هناك أسباب كثيرة للتسويف منها:

١ - الكسل: حين تقول لنفسك: أنا الآن غير مستعد لإنجاز هذا العمل (المهم) سوف أؤجله.

٢ - الأعمال غير المحببة: يجد معظم الناس أن هذا السبب هو أكثر الأسباب التي تسبب التأجيل.

٣ - الخوف من المجهول: إن كل مهمة تعتبر مجهولاً إذا لم تبدأ بها .. فإذا بدأت زال الخوف.

٤ - انتظار الإبداع وساعة الصفاء: إن الإبداع لا يأتي وحده .. عليك أن تبدأ وتبحث عنه.

٥ - الأعمال الصعبة والكبيرة: حين تقول لنفسك سوف أتركها ريثما يتاح لي وقت أطول لإنجازها.

٦ - التردد: الرغبة الملحة في أن تكون مصيباً دائماً .. القلق الدائم .. الخوف من أن تخطئ ..

لها وقت معين لنهايتها .. ما الفائدة من إنجازها؟ ما خطوات إنجازها؟ ما العقبات التي قد تقابلك؟ وكيف تتغلب عليها؟

٦ - تذكر حكمة الدقائق الخمس:

إنها عادة حميدة .. إذا كانت المهمة لا تستغرق أكثر من خمس دقائق .. قم بإنجازها فوراً حال تسلمها وفي موقع التسلم.

٧ - ابدأ في العمل .. الآن :

غالباً ماتكمن الصعوبة في البداية .. بعدها سيكون الأمر سهلاً إن شاء الله.

٨ - انجز هذه المهام .. أولاً:

- إن أفضل طريقة للتعامل مع المهام التي تؤجلها دائماً هي أن تبدأ بها العمل .. أنجزها أولاً، ثم التفت بعد ذلك إلى مهامك المحببة والسهلة وتذكر ألا تنجز المهام ذات الأولوية الأقل قبل تلك ذات الأولوية الأعلى.

٩ - لانتظر الإحياء أو المزاج الملثم:

- أحياناً تتطلب المهام التي تؤجلها تفكيراً إبداعياً .. عندها تستمر في الادعاء بأننا في انتظار الإحياء أو المزاج الملثم حتى ننجزها .. إنما خدعة، فكما يقولون الإحياء يتكون من ٩٠٪ من العمل والجهد.

- ابدأ في العمل .. واطلب الإحياء فإنه سيأتيك .. أما إذا انتظرت الإحياء .. فربما لن يأتي أبداً.

١٠ - لا تتردد:

- تعلم كيف تكتشف وقت اتخاذ القرار .. هناك وقت للتفكير والتروي وهناك وقت للعمل .. فما وقت اتخاذ القرار؟

إن وقت اتخاذ القرار هو تلك اللحظة التي لا تؤثر بعدها المعلومات الجديدة كثيراً في نوعية القرار وتذكر أن إنجاز مهام عدة جيدة خير من إنجاز مهمة واحدة مثالية.

١١ - واجه المهام غير المحببة:

- حاول أن تسأل: ما الذي يجعلها غير محببة؟ تعامل مع هذه الأسباب مباشرة.

- يمكن أن تعاهد نفسك على أن تقوم بشيء واحد على الأقل شهرياً من تلك الأشياء التي لاتحبها.

١٢ - فتت المهام الصعبة والكبيرة:

جزئ المشكلة الكبيرة إلى قطع صغيرة يسهل إنجازها.

كيف يمكن تفقيت المشكلة؟

- أحد أساليب تفقيت المهمة أن تسأل عن النتيجة أولاً .. ثم تسأل: ما الذي يجب القيام به للوصول إلى هذه النتيجة؟ ثم تركز على جزء واحد من هذه المهام.

- أسلوب آخر لتفقيت المهمة .. أن تفكر في كل الأشياء التي يمكن إنجازها في أقل من ٣٠ دقيقة .. قم بإنجاز هذه المهام في أوقاتك المهددة .. سوف تنجز مهمة عظيمة دون مجهود.

- أسلوب أخير لتفقيت المهام .. أن تحدد المهمة الأولية وهي غالباً ما تكون سهلة ولا تتطلب تخطيطاً أو مجهوداً .. ولكنها تسهل المهام كثيراً ■

ومحاولة الإنجاز المثلى.

كيف نقضي على التسويف :

إن أسهل طريقة لعلاج مشكلة التسويف .. هي ألا تدعها تبدأ من الأساس:

١ - ضع وقتاً للانتهاء من كل مهمة:

- تأكد أن هذا الوقت واقعي.

٢ - اكتب موعد الانتهاء أمام كل عمل .. ولا تتركه للذاكرة.

- علق الموعد على الحائط .. اجعله أمامك دائماً.

٣ - تأخذ على نفسك عهداً:

- قل لنفسك، لن أسوف أبداً.

- تعاهد مع نفسك أنك لن تقوم حتى تنتهي من عملك.

- تعرف على أسباب التسويف عندك .. وعالجها.

- اكتب قائمة بالأشياء التي تؤجلها دائماً .. حل هذه القائمة .. لاحظ وجود نمط معين بين هذه الأعمال.

٤ - شجع نفسك:

- أسأل نفسك أولاً: ما المشكلات التي سوف أخلقها لنفسي حين أؤجل هذا العمل؟ أعد قائمة بها ولاحظ أنك إذا لم ترد أن تعيش وسط كل تلك المشكلات فلا تؤجل عملك.

٥ - اجعل لنفسك حافزاً: يمكن أن تعد نفسك بمكافأة عند الانتهاء من العمل .. مثلاً: إجازة خاصة إضافية، وجبة طعام مفضلة .. أو أي شيء محبب .. إذا لم تستحق المكافأة فلا تعطها لنفسك وإذا استحققتها فيجب أن تأخذها.

٦ - تعرف مهامك جيداً :

- تبدو المهام صعبة وثقيلة وغير محببة أحياناً لأننا لا نعرف عنها المعلومات الكافية.

- تعرف مهمتك جيداً .. هل هي ضرورية؟ هل

احذروا المقامرة في هذه المسابقة

● **مسابقة تتم كالتالي:** يتم الاتصال عبر الهاتف ومن يتمكن من الجواب الصحيح يدخل القرعة، وإذا لم يفز بالقرعة يحاول مرة ثانية.. ومصلحة الجهة المنظمة للجائزة هو أنها تقسم قيمة المكاملة الهاتفية، فتأخذ جزءاً منها، بينما الجزء الآخر هو لشركة الاتصالات الدولية.

○ إذا كان هناك اتفاق بين الجهة المنظمة وشركات الاتصالات الدولية في اقتسام قيمة المكاملات، فهذا يعني اشتراط أن تتم المكاملة عبر أجهزة النقل التي تملكها شركات الاتصالات الدولية المختلفة في البلاد العربية وغيرها، وهذا يعني أن يدفع من يريد الدخول في المسابقة مبلغاً من المال قد يرجع بأضعاف مضاعفة تصل إلى

● **مسابقة تتم كالتالي:** يتم الاتصال عبر الهاتف ومن يتمكن من الجواب الصحيح يدخل القرعة، وإذا لم يفز بالقرعة يحاول مرة ثانية.. ومصلحة الجهة المنظمة للجائزة هو أنها تقسم قيمة المكاملة الهاتفية، فتأخذ جزءاً منها، بينما الجزء الآخر هو لشركة الاتصالات الدولية.

○ إذا كان هناك اتفاق بين الجهة المنظمة وشركات الاتصالات الدولية في اقتسام قيمة المكاملات، فهذا يعني اشتراط أن تتم المكاملة عبر أجهزة النقل التي تملكها شركات الاتصالات الدولية المختلفة في البلاد العربية وغيرها، وهذا يعني أن يدفع من يريد الدخول في المسابقة مبلغاً من المال قد يرجع بأضعاف مضاعفة تصل إلى

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

كفارة الغيبة

● **ما كفارة الغيبة؟ وهل يجوز التصديق بالمال للشخص الذي اغتبناه للتكفير عن ذنبنا؟**

○ كفارة الغيبة الاستغفار، والتوبة الصادقة وعمل الصالحات والتوكل مما يقرب إلى الله تعالى، وتام التوبة أن تعتذر ممن اغتبنه، وتسترضيه بالكلمة الطيبة ولا بأس بالتصدق عليه إن كان ممن يحتاج إلى ذلك.

وإن كانت الغيبة في مجمع من الناس، فعلى المغتاب أن يصحح ما قاله في المجلس ذاته، مثل الديوان أو محل العمل في الوظيفة، ونحو ذلك.

وقد حرم الله الغيبة فقال: ﴿أَيُّبٌ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ (١٦)﴾ (الحجرات).

ولا تجوز الغيبة إلا في ستة مواضع الأول:

● **ما كفارة الغيبة؟ وهل يجوز التصديق بالمال للشخص الذي اغتبناه للتكفير عن ذنبنا؟**

○ كفارة الغيبة الاستغفار، والتوبة الصادقة وعمل الصالحات والتوكل مما يقرب إلى الله تعالى، وتام التوبة أن تعتذر ممن اغتبنه، وتسترضيه بالكلمة الطيبة ولا بأس بالتصدق عليه إن كان ممن يحتاج إلى ذلك.

وإن كانت الغيبة في مجمع من الناس، فعلى المغتاب أن يصحح ما قاله في المجلس ذاته، مثل الديوان أو محل العمل في الوظيفة، ونحو ذلك.

وقد حرم الله الغيبة فقال: ﴿أَيُّبٌ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ (١٦)﴾ (الحجرات).

ولا تجوز الغيبة إلا في ستة مواضع الأول:

قراءة القرآن على القبر

● **هل يجوز أن نقرأ القرآن حينما نزور قبر من نعرفه من أهلنا؟ وما الآيات التي ينبغي أن نقرأها؟**

○ جمهور الفقهاء (الحنفية والشافعية والحنابلة) جوزوا، بل استحَبوا قراءة القرآن على القبر، لما روى أنس - رضي الله عنه - مرفوعاً قال: «من دخل المقابر فقرأ فيها «يس» خفف عنهم يومئذ، وكان له بعددهم حسنات».

وصح عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنه - أنه أوصى إذا دفن أن يقرأ عنده بفاتحة البقرة، وخاتمتها.

ولمن يريد القراءة أن يقرأ ما شاء من القرآن، وورد عن بعض السلف أنه كان يقرأ سورة الإخلاص أو يس وتبارك الملك، والتكاثر، وذهب المالكية إلى كراهة القراءة على القبر، لأنه ليس من عمل السلف.

والذي نراه أن تكتفي بقراءة المأثور من الأدعية أو من غير المأثور إن لم تحفظ شيئاً منه، وكذا لا بأس بأن تقرأ من آيات القرآن التي هي محض دعاء ونحوها. ■

حكم الصلاة بالوشم.. والوشم اللاصق

● **ما حكم الصلاة بالوشم على اليد والذراع؟ ثم ما حكم من يفعله الآن من الشباب؟ وما حكم الوشم اللاصق أيضاً؟**

○ الوشم هو تشريط الجلد حتى يظهر الدم، ثم يوضع صبغة فيه، ومن الناحية الشرعية، فإن الدم نجس، وإذا تجلط تجلط على نجاسة، ولهذا فالأصل أنه لا تصح الصلاة مع النجاسة، لكن لما كان هذا مما أبتلي به بعض الناس، ربما من فعل والديهم في أثناء الصغر، لوجود أعراف معينة، أو من فعله هو جهلاً منه، فإن تاب من هذا الفعل، فإنه يتوضأ وصلاته صحيحة، لأن إزالته مما يصعب على الشخص، فإن كان هناك وسيلة لإزالته فتجب إزالته.

وقد ورد لعن رسول الله ﷺ المستوشم والواشم، أو الواشمة والمستوشمة.

وأنصح شبابنا بالامتناع عن هذا العمل، لأنه تشبه بغير المسلمين، وقد نهانا النبي ﷺ عن التشبه بغير المسلمين. فقال: «من تشبه بقوم فهو منهم»، ولأن مظهره غير لائق.

والواجب على الشاب المسلم أن يتميز بسلوكه وممارساته بعيداً عن هذه الوسائل التي لا يقصد منها إلا جذب النظر والتباهي.

وكذلك الوشم المسمى بالوشم اللاصق، فإنه لا يجوز لأنه من باب التشبه بغير المسلمين، فإن كان يحول دون وصول الماء للوضوء، فتجب إزالته للوضوء، وأداء الصلاة. ■

في فتوى صادرة عن رابطة علماء فلسطين :

العمليات الاستشهادية من أعظم أنواع الجهاد في سبيل الله

أصدرت رابطة علماء فلسطين فتوى بتاريخ (١١ صفر ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١/٥/٥ م) شددت فيها على أن العمليات الاستشهادية ضد اليهود في فلسطين المحتلة من أعظم أنواع الجهاد في سبيل الله، وذلك بالأدلة الصحيحة من القرآن، والسنة، والإجماع.

وقالت الرابطة: هذه العمليات الاستشهادية، هي جهاد في سبيل الله، لما فيها من النكاية بالعدو الصهيوني، من قتل وجرح وإلقاء الرعب في قلوبهم وإرهابهم والإتخان فيهم والإغابة بهم وهز أركان دولتهم وجعلهم يفكرون بالرحيل من فلسطين، وتناقص عدد المهاجرين اليهود إلى فلسطين وتكبيدهم خسائر مالية كبيرة، وإضعاف لشوكتهم وكسر لمعنوياتهم، إضافة إلى أنها حققت مصالح كبيرة لشعبنا وأمتنا ورفعت من المعنويات وجرات الشباب من أمتنا على الجهاد والاستشهاد، وأعطى منفذو هذه العمليات الاستشهادية، أمثلة حية رائعة في البطولة والجهاد والاستشهاد.

وقد أفتى العلماء المتقدمون والمعاصرون بشرعية هذه العمليات الاستشهادية، وقد ثبتت مشروعيتها بكتاب الله، وسنة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام والإجماع.

أولاً: الأدلة من القرآن الكريم:

منها: قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعِندَهُ عِلْمٌ بِمَا فِي الصُّورِ﴾ (التوبة) والآنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم ﴿١١١﴾ (التوبة).

وقوله تعالى: ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ...﴾ (الأنفال: ٦٠).

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَطْنُونَ مَوْطِنًا يَعْيطُ الْكُفَّارُ وَلَا يَنْتَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نِيلًا إِلَّا كَتَبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ...﴾ (التوبة: ١٢٠).

ثانياً: الأدلة من السنة النبوية المطهرة:

جاء في الحديث الشريف الذي رواه الحاكم: أن رجلاً قال يا رسول الله، أرايت لو انغمست في المشركين وقاتلتهم حتى قتلت، إلى الجنة؟ قال: «نعم»، فانغمس الرجل في صف المشركين فقاتل حتى قُتل.

وأنه يلقي بيده إلى التهلكة: الرد عليها أن العلماء أجمعوا على أن المسلم إن حمل على ألف رجل من الأعداء فقتل، فهذا جائز شرعاً ولا يكون ممن يلقي بيده إلى التهلكة - فعن أسلم أبي عمران قال: غزونا بالقسطنطينية وعلى الجماعة عبدالرحمن بن الوليد والروم لصقوا ظهورهم بحائط المدائن فحمل رجل على العدو فقال الناس: ألقى بيديه إلى التهلكة فقال أبو أيوب الأنصاري: إنما نزلت هذه الآية فينا نحن معشر الأنصار: لما نصر الله نبيه وأظهر دين الإسلام، فقلنا: هلم نقيم في أموالنا ونصلحها فأنزل الله تعالى قوله: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ...﴾ (البقرة: ١٩٥)، فالإلقاء بالأيدي إلى التهلكة أن نقيم في أموالنا ونصلحها ونُدع الجهاد.

الشبهة الثانية: أن العمليات الاستشهادية يُقتل فيها مدنيون من اليهود من الأطفال والنساء والشيوخ:

والرد عليها أن: من مبادئ الجهاد في الإسلام، مبدأ (المعاملة بالمثل) أي أن الإسلام أجاز للمسلمين أن يعاملوا عدوهم بمثل معاملته لهم فقد قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿فَمَنْ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ (البقرة: ١٩٤)، وقوله تعالى: ﴿وَأَنْ عَاقِبْتُمْ فَاقْبِرُوا بِمِثْلِ مَا عَاقِبْتُمْ بِهِ﴾ (النحل: ١٢٦).

ولما كان الأعداء اليهود وغيرهم لا يرقبون فينا إلا ولا ذمة، فيقتلون أطفالنا ونساءنا وشيوخنا نحن المسلمين، لذا فقد أجاز لنا الإسلام أن نقتل شيوخهم ونساءهم ومدنيهم وأطفالهم.

ونحن في رابطة علماء فلسطين من بيت المقدس واكتاف بيت المقدس ونحن نرى العدوان والإرهاب الصهيونيين ضد شعبنا المحتل من سياسة القتل خاصة من الأطفال ومن النساء وهدم البيوت، وتشريد المواطنين من بيوتهم وقلع للأشجار والحصار الجائر ومصادرة الأراضي والاستيطان والأسر والاعتداءات المتكررة على المسجد الأقصى المبارك لهدمه، وإقامة هيكلهم المزعوم لا قدر الله... إلخ. إن العمليات الاستشهادية التي ينفذها المجاهدون من أبناء شعبنا الفلسطيني المرباط ضد العدو الصهيوني البغيض هي جهاد في سبيل الله ومشروعة.

وقال الإمام ابن تيمية: إذا اختلف دعاة الإسلام في الأمر فالأحوط أن يكون رأي المجاهدين. وقال الإمامان عبدالله بن المبارك وأحمد بن حنبل - رضي الله عنهما - إذا اختلف الناس في شيء فانظروا ماذا عليه أهل الثغر فإن الحق معهم لأن الله عز وجل يقول: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ (العنكبوت: ٦٩).

فعل ذلك غير واحد من الصحابة بين يدي رسول الله ﷺ في غزوة أحد، ولم ينكر ذلك عليهم رسول الله عليه الصلاة والسلام، وبشر بعضهم بالشهادة حين استأذنه في ذلك. قال رسول الله ﷺ: «من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد» (رواه أحمد وأبو داود والنسائي والترمذي وغيرهم).

ثالثاً: الإجماع:

أجمع العلماء وقالوا لو أن مسلماً حمل على ألف رجل من الأعداء، فإن كان يطمع أن يظفر بهم أو ينكأ بهم ويرهبهم، فلا بأس بذلك لأنه يقصد بفعله النيل من العدو، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ...﴾ (الأنفال: ٦٠).

ولم ينكر أبو أيوب الأنصاري ولا أبو موسى الأشعري أن يحمل الرجل وحده على العسكر الجرار ويثبت حتى يقتل، وروي أن قوماً حاصروا حصناً فقاتل رجل حتى قتل، فقيل: ألقى بيده إلى التهلكة فبلغ ذلك الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فقال: كذبوا ليس يقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ النَّاسُ مِنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ...﴾ (البقرة: ٢٠٧).

ونذكر نحو ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في فتواه الشهيرة في قتال التتار مستدلاً بما روى مسلم في صحيحه عن النبي ﷺ في قصة أصحاب الأخدود (وفيها أن الغلام أمر بقتل نفسه لأجل مصلحة ظهور الإسلام).

وقال الإمام الغزالي - حجة الإسلام - في كتاب الإحياء: لا خلاف في أن المسلم الواحد له أن يهجم على صف الكفار فيقاتل وإن علم أنه سيقتل.

وقال الإمام النووي: «جواز الانغماس في الكفار والتعرض للشهادة جائز لا كراهة فيه عند جمهور العلماء».

ولكن ها هنا شبهتان:

الشبهة الأولى: أن المجاهد يقتل نفسه،

عبارات خطيرة

يردد بعض الأمهات أمام صغارهن عبارات متوارثة، للحصول على منافع عاجلة ومصالح مؤقتة، ولكن كثيراً من تلك العبارات يتضمن معاني غير محبذة، وقد يؤثر لأجل ذلك على المفاهيم والقيم، وقد يؤدي بعدها إلى نتائج سيئة. فلننتبه لما نقوله لأولادنا حفاظاً على دينهم، وخلقهم.



عبادة المؤيد العظم

مازلت صغيراً!

رغبة الطفل بالاستقلال تتركز في مدة زمنية قصيرة فإن أحبطت توقفت

الفشل والانكماش مصيرهم.

من شب على شيء

٣ - وقد يتخذ الولد من عبارة «مازلت صغيراً» وسيلة وذريعة للوصول إلى كل ما يرغب (فالصغير يلاطف عادة دون حساب، وتُجاب طلباته) فيشب مغروراً أنانياً، توافاً إلى الاستئثار بكل الاهتمام والرعاية والعناية. ولا بد أن تصدمه الحياة يوماً فتمنعه مغماً أو خيراً، فتكسر نفسه وتؤدي كبرياءه.



٤ - الولد الذي يُعامل كالأطفال يتصرف مثلهم فتظن الأم - بناء على ذلك - أن ابنها مازال صغيراً حقاً، فتتغاضى عن تصرفاته غير المهيبة، وتحجم عن تعليمه الآداب الاجتماعية إلى حين، وتعتذر للناس بأن ابنها مازال صغيراً على التربية والتوجيه فلا تنبغي مؤاخذه! (وهذا الاعتقاد خاطئ لأن التربية تبدأ باكراً وبمقدور الطفل الصغير أن يفهم ويمتثل). الأمر الذي قد يؤدي إلى تطاوله على الكبار أو التمادي في الإساءة.

وقد تنهون تلك الأم - التي تظن ولدها صغيراً - في حقوق الله فلا تأمره ولا تنهيه، ولا تعلم شيئاً من أوامر الدين، ولا تبين له ما نهى عنه الإسلام، ولا توجه إليه إلا بعض الملاحظات العابرة (لأن الصغير مرفوع عنه القلم فهو لا يأثم ولا يُؤجر)، فيبلغ ولدها العاشرة ولم يلتزم بالصلاة، ويكتمل جسم ابنتها ولم تضع الحجاب، لأنهما يظنان أنهما مازالا صغيرين! فتؤخر هذه المعاملة ظهور الضمير، أي النفس اللوامة، والحس الإسلامي السليم، بل قد تحول دون ظهورهما مستقبلاً.

من هنا ينشأ الأبناء ضعاف الإيمان، قليلي الالتزام، حتى إذا انتبعت الأم يوماً إلى أن أولادها قد كبروا، وفرض عليهم العمل، اجتهدت في أن تفلح جهودها - إلا أن يتغمدهم الله برحمته - لأن «من شب على شيء شاب عليه».

إن عبارة «مازلت صغيراً» تتألف من كلمتين، ولكنهما تجران من ورائهما مشكلات شتى يحتاج علاج كل واحدة منها إلى سنوات عدة ■

الصعاب التي تواجهه. كل ذلك لتشعره بكيانه ووجوده، وحتى تعرفه واجباته ومسؤولياته، ولا مانع في أن تستشيريه في أمر يخصه. وإنه سيصيب حيناً، ويخفق حيناً إنما سينجح أخيراً. فإن لم تفعل فإن الصغير قد يندفع إلى المحاولة في الخفاء معرضاً نفسه للضرر بسبب بعض الأخطاء غير المقصودة.

٢ - الدلال والحرص على الصغير من قسوة الحياة قد يكون دافعاً للام لتجعل من «مازلت صغيراً» منهجاً مقبولاً إلى حين. ولكن هذا الظن لا يقلل من خطورة العبارة شيئاً، بل يضيف إليها ثمرة أخرى: فالأطفال المدللون يلتذون بهذه المعاملة ويتعودون عليها، ويسرون بتريده هذه العبارة لأنهم يكتشفون عيوب الاعتماد على النفس، فالأولى تعدهم بالدعة والكسل والفراغ، والثانية تتوعدهم بالتعب والجهد والعمل! فيتكلون على الآباء حتى إذا خرجوا إلى المجتمع تعثروا واضطربوا لأبسط المواقف لقلة خبرتهم. وعجزوا عن التعامل مع الناس والمشكلات لقلة نضجهم. فإذا اشتد الخطب عليهم ولم ينجدهم ذووهم كان

**الأطفال المدللون يُسرون
بهذه العبارة لأنها
تعدهم بالدعة والكسل**

ينظر الوالدان إلى أطفالهما على أنهم صغار لا يجيدون عملاً، ولا يعرفون شيئاً، لذا يجب أن يتكلموا على ذويهم في كل أمر. هذا الاعتقاد ينسجم مع سلوك الأطفال: فالطفل يجري إلى أمه عندما يخاف، والبنت تطلب المشورة عندما تجد نفسها في ورطة، والصغير يتوقع المساعدة عندما يقع أرضاً. هذه الأعراض طبيعية وصحية. وتلك الكلمات: «مازلت صغيراً» مصيبة وصحيحة، ولكنها مرحلية مؤقتة، لا يصح اتخاذها قاعدة تربية دائمة:

١ - فالطفل سرعان ما يميل إلى الاستقلال والاعتماد على النفس، وإذا به يحاول القيام بعمل فعال منتج كما يفعل الكبار فيلبس ملابسه بنفسه، أو يتخذ قراراً بشأن ترتيب غرفته.. ويسر بإنجازاته تلك، وتزداد ثقته بنفسه، وينتظر الشكر والتقدير. لكن الأم - غالباً - ما لا تحب هذه المحاولات لأن سلبياتها أكثر من إيجابياتها، فهي مثلاً: بطيئة وغير متقنة وغير منطقية أحياناً. فتتدخل لإيقافها وبقرة وهنا ممكن الخطأ: فخبراء التربية يقولون إن من الضروري تشجيع محاولات الاعتماد على النفس هذه مهما كانت سلبياتها: لأن تلك الرغبة في الاستقلال مؤقتة، وهي تتركز في مدة زمنية قصيرة جداً، فإن أحبطت توقفت، وربما انتهت إلى الأبد.

ساعديه بلباقة

يقول دسبوك: «إذا حاولت أن تمنعني من أداء الأعمال التي يستطيع القيام بها أو حاولت التدخل أكثر مما ينبغي فيما يقوم به من أعمال فإن ذلك كفيل بإثارة استيائه وغضبه. أما إذا حلت من الناحية الأخرى، بينه وبين توفير الفرصة له لكي يتعلم الأشياء التي تروقه في السن المناسبة فإن ذلك قد يفقده الاهتمام والرغبة في القيام بها. وإذا أنت تركيته لنفسه كلياً فلم تحاولي أن تساعديه مطلقاً فإنه لن يتعلم ارتداء ملابسه وقد يشبط هذا الفشل من عزيمته. ففي وسعك إذا أن تساعديه بلباقة في الأعمال التي يمكنه القيام بها» (موسوعة العناية بالطفل ص ٣٣٧).

هكذا ينبغي أن تكون الأم مع الطفل: تشجعه وتنبيهه.. تستدل له المهة وتشرف على حسن إنجازها. تتيح له الفرصة للمساعدة في أي مجهود يرغب فيه، وتقدر عمره وإمكاناته. تعلم طفلها الطريقة الصحيحة والسهلة والسريعة لإنجاز الواجبات، وتتصبر على أخطائه. تبارك محاولته وتهون عليه

شخصية سوية للأبناء في بيئة والدية هادئة



تؤدي التنشئة الاجتماعية دوراً كبيراً في نمو الطفل، وتنشئته التنشئة السليمة، وتعد الأسرة أول بيئة للطفل، وهي التي تساعد على تكوين اتجاهاته نحو الناس والحياة عموماً. فالطفل يحاول أن يتقصد أو يقلد أعضاء الأسرة الذين يحبهم فهو يقلد سلوكهم، ويتعلق بأن يتوافق مع الحياة بأسلوبهم. ولتركيب الأسرة، ووظائف كل عضو من أعضائها، أثره الكبير في نمو شخصية الأبناء فهي مسرح التفاعل الذي يتم فيه النمو والتعلم، وهي العالم الصغير للطفل الذي تتكون فيه خبراته عن الناس، والأشياء، والمواقف. وهنا لابد من القول إن دور الأب لا يقتصر فقط على إشباع الحاجات المادية للأسرة من طعام وماوى، وملبس، ونفقات التعليم أو الانتقال، بل أيضاً عليه إشباع الحاجات الاجتماعية والنفسية للصغار كالرقابة على سلوكهم، والمسؤولية عن تصرفاتهم في الشارع والمدرسة ومع الجيران، وقضاء وقت فراغه معهم سواء بالمنزل أو النادي أو الرحلات، وعليه متابعة أعمالهم المدرسية، وكذلك إبراز التعاطف مع الأم، واهتمامه بها. أما الأم فمن أهم وظائفها رعاية أبنائها سواء بإعداد الطعام أو تنظيفهم أو السهر على راحتهم أو تخفيف متاعبهم، أو مواساتهم، وتقوية إرادتهم، فهي تتلقاهم عائدين للغداء أو العشاء، وتعددهم للنوم، وتتقبل دورها في رعايتهم مهما أقلق ذلك راحتها بحب، فقد تستيقظ في أثناء نومها لإرضاع وليد، أو مداواة مريض، أو إلقاء نظرة على غطاء نائم. ويمكن القول: إن قيام الوالدين بهذه الأدوار، ومنهم السعادة والطمأنينة للأبناء من شأنه أن يسهم في نمو شخصية الأبناء بطريقة سليمة، ومتكيفة. وأخيراً: يجب أن يتدرب الطفل على النظام، والترتيب، والتنسيق، والطاعة، فالطفل يجب أن يتعلم كيف يطيع والديه، ويكبح جماح غضبه حتى يشب قادراً على تقبل مواقف الإحباط، والكبت، والحرمان التي قد يواجهها في حياته. ■

إيمان خالد

أيها الرجال: أليس فيكم من يكفّر العشير؟!



فعله قد انطبع بهذا الطابع فلا يرى لزوجه فضلاً أو معروفاً، ولعله اتصف بهذه الصفة فيجد لها جدها وجهها معه في سيرته الحياتية، أو لعله لا يعترف لها بحسن صنيع، أو ينكر معروفها عند أول إسائة.

إن الزوج الواعي هو ذلك الذي يتفاعل مع زوجه بكثير من التقوى واستشعار حقها عليه، فالمليس والماكل بعض هذا الحق وأعظم منه مراعاة الزوجة في كل أحوالها، وتقدها عند كل مهامها، فليس معنى أنها عوان عنده، أن يتعامل معها كما لو كان كل عملها في بيته مسلماً به.

فأحسن - أخي الزوج - إلى زوجك لتطيب لكما الحياة، وثق أنك بإحسانك يمكنك أن تربّيها على تعريف المعروف، وعدم جده، ومن ثم تخرج بها من دائرة «إنهن يكفّرن العشير» ■

ماجدة محمد شحاتة

الحقيقة الناصعة التي لا يمكننا إنكارها، ما قرره ﷺ من أن أكثر أهل النار من النساء، لأنهن يكفّرن العشير، يحسن الرجل إلى الواحدة منهن دهنراً، فإذا انقطع إحسانه جحدت معرفه، وأنكرت فضله، ومحت بكل سهولة سابق صنيعه قائلة: «ما رأيت منك خيراً قط».

هذه الحقيقة غالبية على النساء، فهي منهن بمثابة الطبع المبولات عليه، لكن هل معنى غلبتها على النساء، وانسحابها على عمومهن، أنه لم تترك نسبة من هذا المجموع صفت نفوسها، وسمت غاياتها، فتكتبت عما ينقص قدرها، أو يحطها عن مواطن الكمال والشفرة؟ وهل يعني اتصاف النساء بهذه الصفة الكريهة أنه ليس من الرجال من لا يتصف بها على الإطلاق؟

إذا كان قد كمل من الرجال كثير فمعنى ذلك أن بقية من الرجال لم يكمل خلقها وكذا النساء في كمال أخلاقهن، وإن جاء الحصر بأربعة منهن في ذروة الكمال، فالباقيات متفاوتات في الدرجات الأدنى من كمال الخلق، وحسن الطباع، وكما لكل قاعدة شواذ، وشوارد فإن إنكار المعروف، أو كتمان العشير من غالب النساء، يعطي دلالة على من هن غير ذلك، أما التعامل المطلق مع هذه الحقيقة دون التمييز، ففيه بخص للحق، وهضم له، وعلى المسلم أن يربى بنفسه عنه، وأن تكون له من الكياسة والحنكة ما يجعله يقيس زوجه بالمقياس الصحيح، ويضعها حيث يجب أن توضع تكزماً وتقديراً لطباع الخير فيها.

عليه أيضاً أن ينظر إلى نفسه من هذه الناحية،

الطفولة الفلسطينية في خطر



أكدت أحدث دراسة أجراها مركز التدريب المجتمعي لإدارة الأزمات أن العنف المصوم من قبل القوات الصهيونية، والقصف الصاروخي الشديد الذي تشنه الطائرات الصهيونية على المدن والقرى الفلسطينية، أثر تأثيراً سلبياً على الإنسان والطفل الفلسطيني بصفة

خاصة، فكانت له التأثيرات النفسية السيئة على الأطفال، الأمر الذي سبب لهم مشكلات خطيرة في النوم، وخلق مزيداً من التوترات العصبية والانفعالية خلال حياتهم اليومية، تمثلت في الخوف والقلق والتوتر العصبي.

وأكد الدكتور فضل أبو هين - استاذ الصحة النفسية بجامعة الأقصى، ومدير مركز التدريب المجتمعي - أن إطلاق الرصاص والقنابل الصوتية والقصف الصاروخي أثر تأثيراً سلبياً على الأطفال خاصة من سن التاسعة إلى الثالثة عشرة، فإطلاق الرصاص اليومي أثر على صحة الأطفال النفسية، وكذلك القصف الصاروخي والمدفعي، والقنابل

الحارقة والصوتية وتأثر الأطفال من عمليات مداهمة المنازل.

وأوضح أن سماع الأطفال لإطلاق الرصاص قد أثر عليهم نفسياً، وأدى الخوف والتوتر العصبي من جراء القصف العشوائي إلى مشكلات عدة للأطفال أبرزها التبول والبكاء الليلي، والخوف غير المألوف

للأطفال، مضيفاً أنه إذا كان الطفل يشعر بالخوف خارج المنزل بسبب إمكان تعرضه للخطر فإن وصول القصف الصاروخي إلى داخل المنزل، وفقدان الأمان داخله، جعل من المنزل مكاناً غير آمن للطفل، وإذا كان الأطفال يشعرون بالأمن في وجود الآباء وحماية الكبار فإن المشاهد التفجيرية وخوف الكبار أيضاً يؤدي إلى تسرب المخاوف لدى الأطفال.

وقال أبو هين إنه بالرغم من ذلك، ووسط هذه المخاوف، يبقى تدافع الأطفال، وتوافدهم على ساحات المواجهة كبيرين برغم التعرض لأنواع القصف، والقتل، والظروف الصعبة كافة ■

التسمم بالرصاص.. في لعبة أطفال!

لرصاص، وإنقاص استعماله عموماً مثل إنقاص أو التخلص منه في المحروقات والدهانات وأعمال السباكة ومبيدات الحشرات ومواد التجميل والطب الشعبي.

ويجب الشك بالتسمم بالرصاص في أي طفل عنده نوبات الم البطن «مغص» غير معللة أو فقر دم مضر، أو زغلة عينية أو صداع غامض. ويزداد الشك بالتسمم به في حال وجود مصدر رصاصي قريب أو مصابين آخرين مسبقاً حوله.

ويجب على الأطفال الانتباه له، ومعرفة أعراضه، والحاجة للتدخل الباكر.

وعلى الجمهور الوعي ضد الرصاص، وأخطاره، وعدم التعرض غير الضروري له، كما يجب عمل برامج مسح عام لمستوياته بالدم لمعرفة حجم المشكلة، وكيفية التعامل معها، ثم - عزيزي القارئ - تأكد من أن الألعاب الملونة في يد طفلك خالية من الرصاص ومن سواه من السموم: أي أن تكون مكتوباً عليها (non - toxic).

هضمية، عصبية، استقلابية ودموية. والرصاص أنواع منه الرذاذي الذي يترسب في التربة والمياه، ويعود للإنسان من خلال سلسلة الطعام ومياه الشرب، كما قد يترسب على المحاصيل وخاصة الخضراوات الورقية المزروعة بجانب الطرق السريعة. ويبتلع الأطفال الصغار المواد الحاوية للرصاص مباشرة من خلال النشاط المعتاد «من اليد إلى الفم»، يكميات كبيرة.

وتوجه الإجراءات الصحية العامة نحن الوقاية من التعرض



لعل منظر طفل يلعب بلعبة مطلوبة بالدهانات، والمواد الملونة منظر مألوف.. لكنها لعبة خطيرة إن وجد رصاص في طلائها الملون.

فالرصاص مادة سامة عديمة الفائدة للجسم، ولها تأثير تراكمي يسبب تسمماً حاداً أو مزمناً، والثاني هو الأكثر مصادفة وخطورة.

ويحدث التسمم عن طريق الاستنشاق أو الابتلاع، وفي كلا الحالتين يمتص الجسم ٥٠٪ من الرصاص الداخل، وعادة ما يكون الأطفال أكثر عرضة للتسمم من البالغين، وحتى الأجنة يمكن أن تتأثر بالرصاص عن طريق الأم الحامل.

ومن التأثيرات الممكنة للرصاص: الإجهاد، الوليد الميت، الولادة الباكرة، الوزن القليل، عدم النمو، عدم تطور الدماغ.. كلها قد تحدث بعد جرعات خفيفة من الرصاص إذا تعرضت لها الحامل. وقد يحدث تسمم للرضيع لو تعرضت المرضعة لجرعات عالية من الرصاص.

أعراض التسمم تشمل: اضطرابات سلوكية،

الثوم: الرائحة منفرة والفوائد كثيرة

الوحيدة.

ويعزو معظم الدراسات المزاي العلاجية للثوم لمادة الأليسين التي تنتج عن تأثير أنزيم الأليناز على حمض أميني يحتوي الكيرين موجود بالثوم، واسمه الين، لذلك يجب مضغ الثوم حتى يختلط بالأنزيم، ويكون المادة الفعالة.

وهناك أبحاث كثيرة في الوقت الحالي، على المزاي العلاجية للثوم على الإنسان، خاصة في المانيا، وأثبتت التأثير المفيد للثوم على القلب، والأوعية الدموية.

ونظراً لأن للثوم تأثيراً مثبطاً على التصاق الصفائح الدموية، فإنه يزيد من سيولة الدم، وبخاصة في المرضى الذين يتعاطون الأدوية المانعة للتجلط، ولذا يجب تعاطيه بحذر في هذا النوع من المرض، وعلى العموم، فإن مضغ ١,٥ - ٢ فص من الثوم يومياً يمكن أن يغير إيجابياً في الحالات التي ذكرناها سابقاً، وللتقليل من رائحته الكريهة له فإنه يتبع بمضغ بعض النباتات الورقية مثل النعناع، والبقدونس، علماً بأن هناك نهياً نبوياً عن إتيان صلاة الجماعة به قبل أن يتم التخلص من رائحته النفاذة في الفم. ■

د. جمال زقروق - مستشفى الحمادي



الثوم معروف منذ القدم، وقد ذكره الفراعنة واليونانيون واعتقدوا بفوائده، وعرف القدماء فيه فوائد علاجية فاستعملوه مقوياً، وفتحاً للشهية ومثيراً للعطاس، ومطهراً للأمعاء، لكن رائحته النفاذة القوية المزجة جعلت الكثيرين يترددون في تناوله مع أن الثوم غني بالفوسفور والكالسيوم مما يجعله منشطاً للجسم، كما أن مضغه واختلاطه باللحاح يجعل منه فاتحاً للشهية، إذ إنه يزيد من حركة المعدة، وإفراز العصارة المعدية، ما يجعله مقاوماً للتخمة.

وكذلك، فإن للثوم قدرة على قتل الميكروبات، وذلك بسبب وجود مادة اليسين (Allici)، وإذا أردنا الحصول على الفائدة المرجوة من الثوم، فإنه يجب مضغه وسحقه جيداً، وللأسف فإن مادة الأليسين تفسد بالطهو، ونظراً لوجود الزيوت الطيارة، فإنه يساعد الرئتين في حالات التهاب القصبة الهوائية والربو والسعال الديكي. وكذلك يقي الثوم من تصلب الشرايين، ويمنع تكون الكوليسترول على جدرانها، كما أنه جيد في علاج ضغط الدم، ويخفض نسبة الكوليسترول بالدم، ويحث على تفكيك الجلطات، وللثوم فوائد أيضاً في علاج الديدان، والدودة

الرياضة علاجاً لأمراض القلب

النشاط

الرياضي المنتظم حتى وإن كان معتدلاً يقلل أخطار الإصابة بآزمات قلبية بمعدل ٧٠٪. وقال باحثو جامعة واشنطن في



سياتل: إن العمل في الحديقة يقلل أخطار الأزمة القلبية بمعدل ٦٦٪، والمشي المنتظم ٧٣٪. خلص الباحثون إلى هذه النتائج من خلال مقارنة نمط حياة ٣٣٣ مريضاً أصيبوا بآزمات قلبية ٥٠٣ آخرين يمارسون رياضات، وهوايات، ونشاطات جسمانية مختلفة.

وقال روزين لوميتير مدير أعمال البحث: إن الدراسة بنيت أن ممارسة المشي بصورة منتظمة، والعمل في الحديقة لأكثر من ساعة في الأسبوع يقللان أخطار الإصابة بالأزمة بمعدل مماثل لممارسة نشاط جسماني كثيف. ولم تشمل الدراسة نشاطات مثل المشي بهدف الترويح عن النفس أو القيام بأعمال منزلية. ■

كيف تنجو من مرض السكر؟

الأنفلونزا خطره على شرايين القلب!



أكدت شعبة الطب الوقائي والتأهيل التابعة لجمعية القلب المصرية أن هناك ميكروبات معينة لها تأثير ممتد على شرايين القلب، وأن ذلك

يكثر حدوثه خلال فترات الإصابة بنزلات البرد، والأنفلونزا، وعند الإصابة بالتهابات في الجهاز البولي والشعب الهوائية إذ تبين أن هذه الميكروبات تهاجم الجدار المبطن لشرايين القلب بشكل كبير ■

احم نفسك.. بالمرح!

في دراسة حديثة لنيل درجة الدكتوراة للباحث الدكتور محسن شحاتة بكلية الطب جامعة عين شمس ثبت أن المرح هو السلاح الطبيعي الذي منحه الله للإنسان لحماية نفسه من التعرض للآزمات النفسية، والشقاء من كل داء. شملت الدراسة ٣٥٠ رجلاً وامرأة من المترددين على العيادات النفسية والباطنية، وتبين أن النكد والعبوس والتعاسة تعرض الإنسان للأمراض، وأن الابتسام والمرح يؤديان إلى تثبيط الجهاز العصبي والغدد الصماء وهذا يؤدي إلى إقلال إفرازات الهرمونات القتالة، ومنها الأدرينالين والنورادرينالين التي تسبب الاختلال في وظائف القلب والارتفاع الحاد في ضغط الدم، وقصور الدورة الدموية ■

الولادة «القيصرية» أكثر خطورة من الطبيعية

حذر باحثون مختصون من أن الولادة عن طريق فتح البطن (القيصرية) قد تسبب مضاعفات خطيرة تؤدي إلى الموت بنسبة أعلى بأربع مرات من الولادة الطبيعية. وأظهرت دراسة - نشرت في المجلة الطبية البريطانية - أن إصابة النساء بمشكلات خطيرة كالنزيف، والتهابات، وإنتانات الرحم، أو تفجره بعد الولادة الجراحية كانت بمعدل ١٢ ولادة من بين كل ألف مقارنة مع ثلاثة فقط لكل ألف، بالنسبة للولادة الطبيعية ■

أما أعراض السكر فتكون نتيجة ارتفاع السكر بالدم مما يؤدي إلى خروج هذا السكر في البول، وبالتالي يشكو المريض من كثرة التبول، ويشعر بالعطش ويطلب الماء بكميات كبيرة مما يؤدي إلى استيقاظه أكثر من المعتاد ليلاً، ونظراً لنقص هرمون الأنسولين، لأن الجسم يبدأ بإحراق الدهون للحصول على الطاقة فيتناقص الوزن بصورة ملحوظة.

كما أن من أعراض ارتفاع سكر الدم التشوش في النظر، والرغبة في الأكل. أما إذا أردنا الوقاية من الإصابة بهذا المرض فعلياً أن نغير من عاداتنا الغذائية الخاطئة فلا نكثر من أكل أعداد الكربوهيدرات والسكريات مثل الأرز والمكرونات والخبز والحلويات، وكذلك علينا أن نعطي جزءاً من أوقات الفراغ لممارسة الرياضة بصفة منتظمة حتى لو كانت بسيطة مثل رياضة المشي ■

د. هادية السيد - استشارية مرض السكر



مرض السكر من الأمراض المنتشرة في منطقتنا العربية نظراً لعاداتنا الغذائية الخاطئة.. هذا المرض يعتبر من الأمراض المزمنة التي تلازم الإنسان طيلة حياته، فأحياناً يبدأ من الشهر الأول بعد الولادة، وأحياناً أخرى يتأخر ظهوره حتى سن الشيخوخة.

ويحدث مرض السكر نتيجة اضطراب في إفراز هرمون الأنسولين أو عدم استجابة خلايا الجسم لعمل هذا الهرمون، وهناك نوعان منه: النوع الأول الذي يصيب صغار السن، وعادة ما يظهر بصورة أعراض حادة مثل إلام شديدة في البطن، والقيء، ونقص الوزن الحاد، وأحياناً يذهب المريض إلى المستشفى في حالة إغماء.

أما النوع الثاني الذي يصيب كبار السن فيبدأ بخفية دون أعراض مرضية واضحة أحياناً حتى أنه يظل مختفياً لسنوات عدة بعدها يبدأ المريض بالشكوى من مضاعفات المرض على العين أو الأعصاب الطرفية.

«منه الجاذبية ما قتل»

لاصقة، والقضاء عليها، وهي عبارة عن مواد كيميائية تعرف باسم «فرمونات» تطلقها إناث الحشرات بشكل طبيعي عندما تكون مستعدة للتلقيح. وأظهرت الاختبارات أن نصف جرام فقط من المبيدات المذكورة - التي تم تطويرها باستخلاص ونسخ الفرمونات - يكفي للتخلص من الحشرات الموجودة في ٥.٢ هكتار من حقول القمح ■

في طريقة جديدة من نوعها للتخلص من الحشرات المؤذية التي تهاجم المحاصيل الزراعية، استخدم باحثون هنود المواد الكيميائية التي تفرزها إناث الحشرات كطعم لاجتذاب ذكورها إلى حتفها. فـهـمـوـاد الحبـه التي تفرزها الإناث لاجتذاب الذكور يمكن أن تساعد في سحب أعداد كبيرة من الحشرات الصغيرة المؤذية للمحاصيل إلى مصائد

ضجيج الحياة.. وفقدان السمع

أسباب فقدان السمع لدى الأمريكي العادي هو الاستماع إلى موسيقى الروك والأشرطة الدعائية للأفلام، والمسلسلات.

ويضيف د.لوري حنين مدير علم الأصوات برابطة السمع الثقيل بنيويورك.. أن هناك تزايداً في فقدان السمع لدى الشباب، والسبب ضجيج الحياة الصاخب ■

حقيقة علمية تقول: إن أي صوت يتجاوز قوته أكثر من ٨٥ ديسيل خطر على السمع، ويسبب فقدانه على المدى البعيد.

ويقول د.باري فريمان عالم السمعيات في كلاركفيل بولاية تينيسي الأمريكية - معلقاً على ذلك - : إن ضجيج الحياة العصرية والموسيقى الصاخبة يؤدي إلى تلف الأذنين، وإن ٧٥٪ من

الكشف عن سرطان الجلد باستخدام الكلاب

السرطان الصباغي، أو ما يُعرف بالميلانوما الجلدية الخبيثة. ولاحظ الباحثون بعدما قاموا فيها بلصق أنسجة مختلفة المصدر على جلود المشاركين في الدراسة، أن الكلاب تمكنت من تمييز سرطان الميلانوما من بين عشرات الأنواع من الأنسجة الأخرى ■

يحاول العلماء استغلال حاسة الشم القوية التي يتمتع بها الكلاب في المجال الطبي، وذلك بالكشف عن نوع من السرطانات الجلدية الخبيثة التي تصيب الإنسان.

فقد تبين للباحثين في جامعة بوسطن من خلال دراسة طبية أجروها على ٣٥١ شخصاً أن كلباً واحداً استطاع الكشف عن ٣٥٠ حالة من

سير الصادقين من التجار

وخذ مالك فرد عليه الثلاثين ألفاً.
وعبدالله بن المبارك تاجر صدوق
قال عنه عبدالرحمن بن مهدي: ما
رأت عيناى مثل أربعة: ما رأيت أحفظ
للحديث من الثوري، ولا أشد تقشفاً
من شعبه، ولا أعقل من مالك، ولا
أنصح للأمة من ابن المبارك، فإذا كان



الصدق امرٌ مطلوب من
الجميع ولكن من التجار وأرباب
الصناعات يتأكد، وذلك لغلبة
حب المال عند هذه الفئة أكثر من
غيرها.

وقد ورد في الشريعة الإسلامية
ما يحث على الصدق، وأن منزلة

التاجر الصدوق عند الله منزلة عظيمة، ولقد كان
عدد من الصحابة - رضي الله عنهم - يمارسون
التجارة، ويؤدون الذي عليهم فيها لله تعالى.
جاء في الأحاديث الصحيحة قول النبي ﷺ:

«والتاجر الصدوق ممن يظلمهم الله في ظله».
وأخرج البخاري ومسلم في صحيحهما قوله
ﷺ: «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فإن صدقا
وبينا بورك لهما في بيعهما وإن كتما وكذبا محقت
بركة بيعهما».

ومقام الصديقين مقام رفيع، ومع علو هذا
المقام فهو بفضل الله تعالى ميسور لمن أراد،
ويديته الصدق وتحري الصدق في البيع والشراء،
وكل شؤون الحياة.

وقد ذكرت كتب السير نماذج رائعة للتجار الذين
صدقوا في بيعهم، ولم يغشوا أحداً من عامة الناس
أو خاصتهم، ومن ذلك ما قاله النضر بن شميل: غلا
الخز في موضع كان إذا غلا هناك غلا بالبصرة
وكان يونس بن عبيد خرازاً فعلم بذلك فاشتري من
رجل متاعاً بثلاثين ألفاً فلما كان بعد ذلك قال
لصاحبه هل كنت علمت أن المتاع غلا بأرض كذا
وكذا؟ قال: لا ولو علمت لم أبع قال: هلم إلي مالي



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موثقة بحيث
يذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

سر الألوان في الأعلام العربية



تشابه أعلام معظم
الدول العربية في أنها
تتألف من ألوان:
الأسود، والأبيض،
والأخضر، والأحمر،
ويعود اختيار هذه
الألوان إلى الرمز الذي

اتخذته الحركة القومية العربية في بداية هذا القرن، إذ
تقدم بعض أقطاب جمعية «العربية الفتاة» في بيروت،
باقتراح ضمن رسالة وجهت إلى حزب اللامركزية في
القاهرة لإيجاد رمز للحركة القومية على شكل إشارة
تضم ألوان الأبيض والأسود والأخضر، إشارة إلى
العهد العربي الزاهرة: الأمويون الذين اتخذوا
الراية البيضاء، والعباسيون الذين اتخذوا الراية
السوداء، والفاطميون الذين اتخذوا الراية الخضراء.

وقد ورد ذكر هذه الألوان في منشورات ثورية
على النحو التالي: «سلاماً أيتها الأمة سلام بدّ أمين،
يظله في «سواد» الليل «بياض» الضمير وخضرة»
الأمل اليقين»، وقد كان علم الثورة العربية الكبرى
مكوناً من ثلاثة ألوان متوازية أفقياً هي الأسود يليه
الأبيض فالأخضر، وقد أضيف مثلث حر من جهة
طرف السارية رمزاً للعلم الهاشمي. ■

مطلق العصيمي. جلال. السعودية

الشرف بالعلم والخلق

سئل بعض العلماء: بم شرف الإنسان، أفتبعاطي
ألوان الطعام؟ قال: كلا. فالخنزير أكثر اكلاً منه، قيل
أفباللباس والزينة، قال: كلا فالطاووس أجمل زينة منه،
قيل: أفبغلبة. قال: كلا، فالأسد أشد قوة منه، قيل:
أفبعض الجنة، قال: كلا، فالفيل أعظم منه، قيل: فبماذا:
قال: بالعلم والخلق الجميل.

خليل.. حياً وميتاً

قال حكيم: للمرء ثلاثة أخلاء.. خليل يقول: أنا
معك حتى تموت وهو المال.. والخليل الثاني يقول:
أنا معك حتى باب القبر وهو الولد... والخليل
الثالث يقول: أنا معك حياً وميتاً وهو العمل. ■

حكم عربية

- خير الجيران عند الله خيرهم لجاره.
- مداراة الناس صدقة.
- إنما يرحم الله من عباده الرحماء.
- الخير كثير، قليل فاعله.
- من آمن بالآخرة لم يحرص على الدنيا.
- لا حسن كحسن الخلق.
- الناس معادن كمعادن الذهب والفضة.
- عشرة القدم أسلم من عشرة اللسان. ■
- المرجع: تقويم القوي لعام ١٤٢٢ هـ.

سليمان بن محمد التويجري. الظهران

فضل العلم

- من تفرد بالعلم لم تُوحشه خلوة، ومن تسلى
بالكتب لم تفتنه سلوة، ومن أنسه قراءة القرآن لم
توحشه مفارقة الإخوان. (أدب الدنيا والدين).
- قال فتح الموصلي يرحمه الله: ليس
المريض إذا منع الطعام والشراب والدماء يموت؟
قالوا: بلى. قال كذلك القلب إذا منع عنه العلم
والحكمة يموت.

- قال ابن مسعود رضي الله عنه: عليكم
بالعلم قبل أن يُرفع، ورفعته موت رواته، وإن
أحذكم لم يولد عالماً، وإنما العلم بالتعلم.

- من وصايا لقمان لابنه: «يا بني جالس العلماء
وزاحمهم بركبتك، فإن الله سبحانه يحيي القلوب
بنور الحكمة كما يحيي الأرض بوابل السماء». ■

عبدالله الكندري. الكويت

إجابات العدد الماضي

- ١ - إغارة ٢ - الذهب ٣ - إكراه ٤ - البيان
 - ٥ - أضحية ٦ - كلور ٧ - أبق ٨ - خلية
 - ٩ - قرطبة ١٠ - تورية.
- فيكون «عذاب الآخرة» هو من آثار الذنوب
والمعاصي. ■

كيف تصبح بالصلاة في مصاف المتقين ؟



المسلم إذا أخلص في الصلاة، وأدامها بخشوع وخضوع لله رب العالمين، ارتفعت به لدرجة الإحسان، والإحسان «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك». لذلك ذكر الله تعالى الصلاة

بين الإيمان بالغيب والإيمان بالقرآن والكتب السابقة، والإيمان باليوم الآخر، وذلك في ذكر صفات المتقين بقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ هُمْ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ١٠١ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ١٠٢﴾ (البقرة).

والصلاة التي ترتفع بالمؤمن فتجعله في مصاف المتقين تتحقق بثلاثة أمور: أولها: أن يعرف معنى الصلاة والنية فيها. ثانيها: أن يفهم بعقله معنى ما يقرؤه فيها من القرآن والأذكار.

ثالثها: أن يفهم معنى حركات الصلاة من قيام وركوع وسجود وجلوس... إلخ. فالصلاة عبارة عن انخلاع الإنسان انخلاعاً تاماً من دنياه، والتوجه بقلبه وروحه وعقله إلى الله تعالى، حينئذ يشعر القلب بتعظيم الله تعالى

والخضوع بين يديه فيقول: الله أكبر، فإذا أقبل على الله قال: الحمد لله رب العالمين، يعني الشكر لله: «الرحمن» الذي وسعت رحمته كل شيء، «الرحيم» بالمؤمنين. «مالك يوم الدين»، وسيدته والحاكم عليه.. «إياك نعبد وإياك نستعين»: لا نعبد غيره، ولا نستعين بسواه.. «اهدنا الصراط المستقيم» الطريق الواضح.. «صراط الذين أنعمت عليهم»: أي طريق من رضيت عنهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.. «غير المغضوب عليهم ولا الضالين»: أي لا طريق من غضبت عليهم، ولا طريق من ضلوا عن سبيلك.

ثم يعبر عن هذا التعظيم بالركوع لله، ويقول: سبحان ربي العظيم تواضعاً لله تعالى، ثم يبادر بالحمد لله فيقول: سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد، فيحس بفضل الله عليه، ويزداد تواضعاً فيسجد لله تعالى فيكون أقرب ما يكون من ربه عند سجوده، فيمتن الله عليه فيرفعه من السجود فيعبر المسلم عن خضوعه فيسجد مرة ثانية اعترافاً بنعم الله عليه.

هذه هي الصلاة بمعانيها التي تجعل من حافظ عليها في مصاف المتقين المفلحين وفقنا الله جميعاً لإقامة الصلاة، وجعلنا من المتقين. ■ مفتاح عبد الرحيم إبراهيم. الكويت

من هو ؟

صحابي جليل.. هو الوحيد الذي ورد اسمه في القرآن الكريم.. فمن هو؟

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
ع	س	ع	د	ي	ب	ي	ع	ش
ب	ع	ز	س	ي	ل	ع	ر	ا
د	م	ي	ع	ص	ك	ع	ب	٣
ا	ر	ا	د	ب	و	ث	٤	
ل	و	ل	ع	م	٥			
ر	ح	ع	د	ب	٦			
ح	م	ا	و	ي	٧			
م	ح	ه	ه	ط	٨			
م	ر	ي	ز	ا	٩			

احذف حروف الأسماء التالية، وهي للعشرة المبشرين بالجنة، يليهم أسماء أربعة أنبياء من العرب، لتحصل في النهاية على الاسم الأول للصحابي:

- أبو بكر - عمر - عثمان - علي - أبو عبيدة - الزبير - طلحة - سعد - سعيد - عبد الرحمن.
- محمد - هود - صالح - شعيب ■

محمد عبد الله الباردة. عمران. اليمن

قالوا عن الحجاب

قالوا كلاماً لا يسر عن الحجاب قالوا خياماً علقت فوق الرقاب قالوا ظلاماً حالكاً بين الثياب قالوا التأخر والتخلف في الحجاب قالوا الرشاقة والتطور في غياب رسموا طريقاً للتبرج لا يضيعة الشباب تقول الصليبية «أنا مليجان»: «ليس هناك طريقة لهدم الإسلام أقصر مسافة من خروج المرأة المسلمة سافرة متبرجة»، ويقول الصليبي «جلادستون»: «لن يستقيم حال الشرق ما لم يرفع الحجاب عن وجه المرأة ويغطي به القرآن!». من كتاب همسات في أذن فتاة

اختيار سارة عوض آل سرار. أبها. السعودية

ألقاب مشهورة

- الناموس الأكبر: جبريل عليه السلام.
- سيف الله المسلول: خالد بن الوليد.
- علم قریش: الإمام الشافعي.
- إمام المدينة: الإمام مالك.
- صقر قریش: عبد الرحمن الداخل.
- حجة الإسلام: الإمام الغزالي.
- لسان الشريعة وقاضي القضاة: الإمام أبو يوسف صاحب أبي حنيفة ■

فارس بن محمد الشهري

فراصة مؤمن

ههنا، فضحك أحمد ولم ينكر عليه ذلك. - روي أن رجلين من آل فرعون سعياً برجل مؤمن إلى فرعون، فأحضره فرعون وأحضرهما، وقال للمساعين: من ريكما؟ قالوا: أنت، فقال للمؤمن: من ريك؟ قال: ربي ريهما. فقال: فرعون سعيتهما برجل على ديني لأقتله، فقتلتهما. ■

سيدة صلاح أمين. الكويت

ومن سياق هذه القصة يتضح لنا أن اليهود لو وجدوا من الأمة الإسلامية من يأخذ على أيديهم لما تطاولوا على أبناء المسلمين في فلسطين، أو الروس في الشيشان، أو الصرب في البوسنة، ولفكروا ألف مرة قبل الإقدام على إيذاء إخواننا المسلمين في فلسطين أو غيرها من بلاد الإسلام، لكن الأمل يحدونا في النصر والتمكين بإذن الله تعالى، كما وعدنا عز وجل في كتابه العزيز في سورة الأنبياء: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ١٠٥﴾ (الأنبياء). ■

سعدية سليمان حامد. جدة

الذل بعد العز

قرأت هذه القصة في كتاب «العقد الفريد» لابن عبد ربه فرايتها تصف حال امتنا الإسلامية خاصة ما يحدث بأرض الأسراء والمعراج، وغيرها من بلاد الإسلام التي تكالبت عليها الأمم كما جاء في الحديث الشريف.

القصة هي أن الحارث بن أبي شمر الغساني سأل أنس بن أبي الحجير عن بعض الأمر فأخبره فطمه الحارث فقال أنس: لو أجد ناصراً؟! فطمه الثانية، فقال أنس: لو نهيت الأولى لم تطم الثانية.

تعتبر الدولة التسلطية «الحديثة» هي الشكل المعاصر المعبر عن جوهر الدولة المستبدة التي عرفها التاريخ البشري، والتسمية بدالتسلطية، هي الاصح علمياً مقارنة بالتسمية الشائعة في الأوساط العلمية الأكاديمية، وفي وسائل الإعلام أيضاً؛ والتي تطلق عليها الدولة السلطوية، حيث إن كل دولة تمارس السلطة والحكم هي بحكم التعريف العلمي «دولة سلطوية»، أما الدولة التسلطية فهي نموذج معاصر محدد نسعى إلى تعريفه علمياً، ومن نماذج هذه الدولة: الدولة الإقطاعية، والدولة الإمبراطورية، والدولة البيروقراطية، والدولة الفرعونية... إلخ

وتسعى الدولة التسلطية إلى الاحتكار الشديد والفعال لمصادر القوة، والثروة، والسلطة في المجتمع وذلك لمصلحة نخبة صغيرة ضيقة ومسيطر... وهي تحقق هذا الاحتكار عن طريق احتكار المجتمع الأهلي والمدني ذاته، وتحويل مؤسساته إلى تنظيمات تعمل كامتداد لأجهزة الدولة، أو تجعلها تعمل كظل الدولة على قشرة

وسطح المجتمع...

ويحدد عالم السياسة الشهير - جيلير مودونل - سمات الدولة التسلطية الحديثة بالتالي:

١ - الشمولية : اتساع مجالات النشاط التي تسيطر عليها أو تديرها بشكل غير مباشر، وباستمرار وبالذات الأنشطة الأساسية اللازمة لبقاء المجتمع وحيويته..

٢ - التوسعية : معدلات نمو أجهزة الدولة أعلى بكثير من معدلات نمو مؤسسات المجتمع الأخرى لاسيما المدني منها...

٣ - الاختراقية : تقوم على إخضاع المجالات الخاصة للمجتمع المدني وإحقاقها بهذه الدولة، وبالتالي يتم تأميم أو «دولة» - إن صح التعبير - أي ضم الفضاءات والمساحات السياسية والاجتماعية باستمرار لصالح الدولة..

٤ - القمعية : تعني أن فاعلية أجهزة القمع العضوي (الشرطة، وأجهزة المخابرات والأمن، والجيش... إلخ) أعلى بكثير من فاعلية الأجهزة الأخرى...

٥ - التكنولوجيا : يصبح نفوذ طبقة

المفاهيم السياسية الإسلامية المعاصرة

الدولة التسلطية الحديثة

د. حامد عبدالمجيد قويسى (٥)

الخبراء والفنيين أعلى بكثير من نفوذ السياسيين الذين يكادون يختفون من مؤسسات الدولة والمجتمع، الأمر الذي يعكس تراجع السياسة لصالح غلبة الاعتبارات الإدارية، والفنية المحدودة والضيقة بشكل عام.

وإذا أردنا التوصيف العلمي لنماذج الدولة الحالية في العديد من بلدان العالم التامي سوف نجد أنها تمثل الصورة التطبيقية للدولة التسلطية الحديثة، بل وبعض النماذج التاريخية لها، وقد تأثرت في شكلها وصورتها الحالية بثلاثة مؤثرات أساسية ذات طبيعة تاريخية إضافة للخصائص سالفة الذكر نتاج واقعها المعاصر، وهذه المؤثرات هي:-

الأول : الميراث الثقافي والتاريخي والحضري والنظمي، الذي عرفته هذه البلدان لقرون طويلة، والذي رسخ فيها «القابلية للاستبداد» فقد كان تطورها السياسي متقطعاً وغير متصل، الأمر الذي قاد فيما بعد للقابلية للاستعمار.

الثاني : ميراث الفترة الاستعمارية - التي بدأت واقعياً في قرن الاستعمار القرن التاسع عشر، واستمرت معظم القرن العشرين - بكل ما خلفته من نظم مركزية، وإدارية، وما فرضته من ارتباطات خارجية دخلت بها القرن الحادي والعشرين.

الثالث : المهام التي أنيطت بالدولة - في مرحلة ما بعد الاستقلال - من حيث تحقيق التنمية، والتحديث، وإشباع الحاجات الأساسية للمواطنين، وتكريس الانتماء والولاء للدولة المستقلة حديثاً.

ورغم وجود درجات من الاختلاف بين «دول» العالم النامي «التسلطية» في طبيعة نظم الحكم فيها، وأشكالها، ومصادر شرعيتها، ومدى تقدمها الاجتماعي والاقتصادي إلا أننا نجد أمرين أساسيين يجمعان بين هذه الدول التسلطية هما:

الأول : غياب الديمقراطية، والتعددية السياسية الحقيقية، ومبدأ تداول السلطة، واحترام الحد الأدنى من حقوق وكرامة الإنسان.

الثاني : الدور المحوري الذي تلعبه القيادات والنخب الحاكمة - سواء التقليدية، أو ذات الأصول العسكرية - التي وصلت للحكم بعد سلسلة من الانقلابات العسكرية سميت في الغالب ثورات: الأمر الذي لعب أدواراً مهمة في صبغ الدولة المعاصرة التسلطية بعدد من الخصائص والسمات الواقعية نذكر منها ما يلي:

١ - تركيز السلطة تدريجياً في مؤسسة الحكم، وتحتديداً في يد الحاكم الفرد.

٢ - تحول الجناح المدني في النخبة الحاكمة الجديدة من «فريق ميسيس» إلى نخبة فنية بيروقراطية لاتشارك في اتخاذ القرارات، وإنما تعمل على تنفيذها فقط.

٣ - تقوية جهاز الأمن الداخلي بحيث يتجاوز وظيفته في حفظ الأمن والنظام إلى وظائف القمع والإرهاب.

٤ - تقوية الجهاز الإعلامي باستمرار، وتحويله إلى جهاز للتلقين الفكري، والدعاية للحزب، والنظام القائم، ولشخص الحاكم.

٥ - وجود نوع من «القبول» و«الإذعان» من الأغلبية العظمى للرأي العام التي أنكر عليها حق المشاركة السياسية، ومع توالي «الإحباطات» يبدأ تحول الأغلبية إلى معارضة صامتة في أغلب الأحيان.

وفي ظل دولة تتصف بمثل هذه الصفات والخصائص لا يكون مسموحاً إلا بالقليل من العمل لمؤسسات المجتمع المدني وجماعاته، وفي أنشطة مظهرية وليست حقيقية، وذلك لأن أجهزة أمن الدولة التسلطية سوف تنظر إلى هذا التحرك باعتباره دليلاً على نقص قدرتها، أو عدم قدرتها على القيام بواجبها الذي تعتبره أصلياً، ويصعب تفويضه، ويستحيل نقله أو التنازل عنه لطرف آخر، حتى لو كان من أبناء المجتمع أنفسهم.

فالدولة في مثل تلك الحالة هي «الناخب» الوحيد عن المجتمع وبالتالي لا مكان لحركة المجتمع إلا ما ترضى عنه الدولة أصلاً، وفي حدود معينة، ومن ثم فقد المجتمع روح المبادرة، وانقطع عن تراثه الحضاري، وصار فاقد الصلة بقيمه الأصيلة والنبيلة. ■

(٥) أستاذ زائر للعلوم السياسية، جامعة لندن (SOAS).